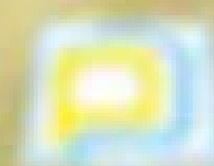
محمد الصالح آيت علجت

صحف التصوف الجزائرية من 1338هـ الى 1373هـ 1920م الى 1955م


ديوان المطبوعات الجامعية

محمد الصالح آيت علجت

صحف التصوف الجزائرية
من 1338هـ إلى 1373هـ
1920م إلى 1955م

تعريف ودراسة وتحليل لجملة
من
صحف الطرق الصوفية

الجزائر 1422 هـ - 2001 م



ديوان المطبوعات الجامعية

الساحة المركزية - بن عكنون - الجزائر

رقم النشر: 4.04.4907
رقم ر.د.م.ك (ISBN): 978.9961.0.1084.6
رقم الإيداع القانوني:2258/ 2007

الإهداء

إلى الذي فتق سمعي بآي القرآن الكريم.

إلى الذي داعبني لسبع وأدبني لسبع ثم فرقت بيني وبينه عمليات تمشيط القوات العسكرية الفرنسية وغاراتها الجوية سنة 1956.

إلى الذي جعل كل طموحه وأسمى غاياته إعادة فتح المعهد العلمي الذي أنشأه الولي الصالح والعالم العامل الشيخ سيدي يحيى العيدلي لينهل منه طلبة العلم سنة 1937 فاستشهد منهم فداءً للوطن نحو المائة شهيد وتحمل أزيد من مائة أخرى منهم عبء إرساء بناء الدولة الجزائرية الحرة السيدة بتأطير مؤسساتها.

فاعترافا بفضل جدي الشيخ مقران رحمه الله أتقدم إلى روحه الطيبة بثواب هذا الأثر الثقافي تجديدا مني للعهد على أن أبقى على نهجه وأموت وبين يدي قلم أكتب به أو كتاب أقرؤه كما مات رحمه الله وفي يده قلم وكتاب يقرأ فيه ويكتب تعليقات مازالت شاهدة على قراءته.

فألف رحمة من عند الله مباركة طيبة

وليجعل الله لك نوراً يضيء قبرك كما أنرت للنشئ البصر بنور العلم والمعرفة في حياتك.

حفيدك محمد الصالح

الصحافة في نظر الطرقية

بما أن الصحافة تعتبر بكتابها، كما أن الأمة تعتبر بصحافتها، فالصحافة هي المرآة المجلوة لتمثيل ذات الأمة، وهي الواسطة بينها وبين حكومتها، وهي المنبر العام لخطبائها وهي السائق لأفكارها.

من افتتاحية صحيفة البلاغ الجزائري عدد 1

في 18 جمادى الثانية 1345

الموافق لـــ 24 ديسمبر 1926

تقديم

هناك حقيقة كبيرة حضرتني بقوة، عندما فرغت من قراءة هذا البحث المتميز الذي قام به ــ مشكورا ومأجورا إن شاء الله ــ السيد الأستاذ محمد الصالح آيت علجت، هذه الحقيقة الكبيرة هي شر ما يصيب الشعوب والأمم في تطور حيواتها مع الأيام ليست هزيمة عسكرية تضيع معها الأرض بما في باطنها من ثروات وبما فوقها من عمران فتلك هزائم خارجية في عرف التاريخ مؤقتة زائلة، مهما يمتد بها الزمان؛ لكن شر ما يصيب الشعوب والأمم هي هزيمة نفسية تنفذ إلى أعماق الذات لتميت فيها أسباب القوة والمناعة وتحملها إلى اليأس، الذي لا حياة بعده.

والذي ينبغي إبرازه وتأكيده للأجيال، أن الجزائر لم تعرف في تاريخها الطويل هزيمة نفسية تشككها فيما تنطوي عليها ذاتها من أسباب المقاومة ورفع التحدي وتحقيق الذات؛ والسر في ذلك هو الإسلام الذي امتزجت قيمه بالتراب والماء والهواء؛ فلم يكن يبلغ الطفل الجزائري الفطام إلا وقد أخذ مع الحليب غذاء آخر أصح وأبقى؛ فإذا نفس كبيرة تأبى الضيم والذل، متيقنة من أنها منتصرة ولو بعد حين.

إن صاحب هذا البحث الجاد الذي تناول بالعرض والدرس والتحليل "صحف الطرق الصوفية في الجزائر" في الفترة ما بين (1920 ــ 1955)، يعتبر أول باحث جزائري ــ في حدود ما نعلم ــ يبدي اهتماما بهذا المجال ويبذل جهدا معتبرا لإبرازه وإخرجه من دائرة الظل أو التجاهل أو النسيان.

إن الصحافة الوطنية في عهد الاستعمار تعكس جانبا هاما من تراثنا الحديث؛ وتصور جزءا من كياننا الحضاري المتميز! والباحث الذي يتبنى النظرة الانتقائية التجزيئية إلى التراث، يكون كمن يزعم أن الأمة تستطيع أن تتنفس برئة واحدة، وتظل مع ذلك قوية سليمة صحيحة، قادرة على النمو والتطور والتقدم وكسب الرهان الحضاري مع غيرها من الأمم.

إن التاريخ والتراث والحضارة ليست أحداثا، أو انتصارات وهزائم؛ ولكنها الحياة والحياة لا تتجزأ.

فكم جنت النظرة الانتقائية إلى تراثنا الحضاري القديم والحديث، عندما طمست حقائق وبخست أمجادا، فحرمت الأجيال من الاتصال الشامل بماضي أمتها، بكل دفئه وحيويته وطبيعته، وفي مختلف مجالاته ومستوياته.

فمن المعلوم أن سر تماسك الأمة الجزائرية وقوتها وصمودها وانتصارها، على مر الحقب، هو تلاحم قيمها الدينية والوطنية وتواصلها عبر الأجيال، لذلك فإن رصد تاريخ الجزائر، قديمه وحديثه، إنما هو رصد لتطور الفكرة الدينية فيه، لأن الدين حاضر في المسار التاريخي للمجتمع الجزائري، فهو الذي شكل ذهنيته وصاغ وجدانه، فلا يمكن بحال أن تصح النظرة إلى هذا المسار دون اعتبار امتدادات هذا الدين في أعماق الوعي الجماعي للمجتمع، وتأثيره في السلوك الفردي والجماعي، وسيطرته على جميع مظاهر الحياة الثقافية والاجتماعية والاقتصادية وغيرها، فلم يكن غريبا أن يكون عنوان الشكل الثقافي الذي اتخذته المقاومة الجزائرية المسلحة والشعبية هو الدين، لذلك سماها المستعمر ﴿**مقاومة دينية**﴾. قد جاء في تقرير فرنسي، صدر عام 1945 ما يلي:

"إن الجزائر الآن تعرف عهدا جديدا، فالحرب التي اندلعت فيها ــ يعني آخر الأربعينيات من القرن التاسع عشر ــ تبدو لنا ذات طابع يختلف عن طابع الحروب التي سبقتها، فقبل سنة 1837 و1842 كان عبد القادر يقاوم بنية تكوين قومية عربية وتشكيل سلطة ذات سيادة، أما اليوم فإن أفكار عدونا تغيرت واتخذت الحرب طابعا دينيا".

فاعتبارا لكل هذه الحقائق التاريخية يتأكد لنا أن كل ما ساعد بشكل أو بآخر على التمسك بهذا الدين يكون قد ساهم في "المقاومة" لأن التمسك بالدين يستتبع بالضرورة التمسك بلغة هذا الدين، واللغة تراث وتاريخ وسجل حضارة، أي مقومات الشخصية الحضارية المتميزة، بمعنى أن الاتصال بالجذور ــ ولو بشكل مهزوز ــ من شأنه أن يدفع إلى وعي الذات ثم السعي إلى تحقيقها إن عاجلا أو آجلا، من أجل هذا كله نقول أن هذا البحث إضافة معتبرة إلى الجهود التي تعتني بإبراز تراث الجزائر الحديث، وإطلالة موفقه على مجال لم يحظ بعد بالقدر الذي يستحقه من اهتمام، وقد نبه الأستاذ محمد الصالح ــ بحق ــ إلى أن النظرة إلى الصحف الوطنية التي ظهرت في عهد الاستعمار كانت انتقائية تجزيئية بمعنى أن الاهتمام انصب على تراث شخصيات معينة فلم يتعد ذلك إلى العناية بالصحف الوطنية، أيا كان اتجاهها أو مجالها أو مذهبها، سواء منها الصحف الوطنية ذات النزعة التحررية أو صحافة الطرق الصوفية أو الصحف الفكاهية أو غيرها.

فقيمة هذا البحث العلمي التاريخي تأتي أصلا من تفطن صاحبه إلى ضرورة تدارك هذا النقص في مجال تعاملنا مع تراثنا الحديث، باعتباره كلا لا يتجزأ،

كما تأتي قيمته من إجاباته المفصلة عن تساؤلات لا تكتمل النظرة إلى هذا الماضي القريب لمجتمعنا دون الإجابة الشافية عنها. من هذه التساؤلات الملحة مثلا:

- ما هي الزوايا والطرق الصوفية التي ساهمت في الحركة الصحافية الجزائرية؟
- ما هو موقف السلطة الاستعمارية منها؟
- إلى أي حد عكست هذه الصحافة ارهاصات حرب التحرير الوطنية؟
- ما هي اهتماماتها؟
- ما هي مواقفها من كبريات القضايا التي كانت مطروحة بحدة في تلك الحقبة؟
- ما علاقة تلك الصحف بكبار العلماء المصلحين والمفكرين المسلمين في المشرق؟
- إلى أي حد عبرت هذه الصحافة عن أحوال الأمة الجزائرية دينيا وثقافيا واجتماعيا وسياسيا؟
- وأخيرا ما نوع الكتاب الذي كانوا ينشرون ويكتبون في هذه الصحافة؟ وما موقفهم مما كان يطرح من قضايا سواء في المستوى الوطني المحلي أو العربي الإسلامي والعالمي؟

مثل قضية فلسطين والقدس، ومثل الحوار الإسلامي المسيحي والدعوة الإسلامية عموما، وما إلى ذلك من المسائل التي نجد لها كلها أجوبتها المفصلة في هذا البحث القيّم، الذي بذل فيه صاحبه جهدا مباركا نافعا إن شاء الله.

وفي الأخير، نسأل الله تعالى للأستاذ الكريم محمد الصالح آيت علجت أن يواصل السير في هذا النهج القويم، ونأمل أن يطلع علينا قريبا إن شاء الله ببحث علمي آخر يخصصه كله للمسائل التي كانت محل خلاف علمي بين الصحافة الصوفية وصحافة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، كالتوسل والكرامة والولاية وقراءة القرآن على الأموات والتبرك بزيارة الأضرحة وما إلى ذلك، فمن حق جيل الاستقلال على علمائه أن يعرف الحد الفاصل في هذه المسائل بين الخلاف العلمي والخلاف غير العلمي الذي تدعو إليه عوامل ظرفية متميزة، تزول بزوال أصحابها.

والله ولي التوفيق

الأستاذ: حمزة يدوغي

تقديم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهديه إلى يوم الدين.

وبعد فلقد تبينت من خلال دراستي لآثار وحياة الشيخ المولود **الحـــافظي** جملة من الملاحظات أهمها:

- أهمية التراث الزاخر الذي تحتوي عليه الصحف العربية الــتي كانــت تصدر في الفترة التي سبقت الثورة الجزائرية المظفرة.
- بالرغم من هذه الأهمية التي تكتسبها هذه الصحف ثقافيــا وتاريخيــا وأدبيا، وفقهيا، واجتماعيا، وسياسيا بالرغم من ذلك لا نجد توجيــه الباحثين والدراسيين لعنايتهم الكافية فيما يتعلق بإحياء هــذا التــراث الغني إلا ما كانت العناية فيه متوجهة خاصة بالنسبة إلى الأشــخاص، كما هو الأمر بالنسبة لإحياء تراث العلامة الإمام الشيخ عبد الحميــد **بن باديس** رحمه الله من طرف لجنة إحياء التراث في وزارة الــشؤون الدينية التي أنجزت مشكورة جانبا هاما من تلك الآثار التي جمعتها من خلال **الصحف كالشهاب والبصائر والنجاح**.

أو بما باشره الشيخ البشير **الابراهيمي** رحمه الله من جمع المقالات الافتتاحية لجريدة **البصائر** والتي تولى كتابتها فنشرها بنفسه فكونت أثرا أدبيا ولغويا وتاريخيا فيما اختار لها عنوان عيون البصائر.

كما توجهــت عنايــة الدكتور محمــد ناصر إلى آثار الشيــخ إبــراهيم **أبو اليقضان** رحمه الله فأنجز دراسة بعنوان: "أبو اليقضان وجها الكلمة".

وعلى صفحات الدوريات نجد الشيخ **علي مرحوم**[1] رحمه الله ود.عبد المالك **مرتاض**[2] والأستاذ عبد الرحمن **العقون** ينشرون على صفحات مجلة الثقافة مقالات تهتم بجملة من الصحف التي كانت تصدر في الجزائر في الفترة الاستعمارية.

الحلقة المفقودة:

وأما الاهتمام بالصحف من جانب موضوعاتها وانتماءاتها واهتماماتها وتوجهاتها. فإنه بالرغم من كون ذلك يعد مجالا خصبا واسعا يستحق من الدارسين توجيه العناية إليه، إلا أنه لم يلق العناية التي تتوجه إليه بتسليط الضوء عليه بغية نفض الغبار عنه واستخراج كنوزه واستخلاص نتائج ومعارف عن طبيعة الحياة الثقافية في الجزائر، واهتمامات المفكرين الجزائريين وما كان يشغل بالهم من قضايا ومدى علاقة تلك القضايا بالحياة السياسية والفكرية والاجتماعية السائدة ربوع الوطن العزيز في أحلك أيامه وأتعس أعوامه التي كان يرزح فيها تحت حكم وسلطة المحتل الفرنسي.

بالرغم من ذلك لم يول لهذا التوجه الاهتمام و لم تشمل العناية بهذا الجانب.

1 مرحوم علي نظرة على تاريخ الصحافة العربية الجزائرية الثقافية، عدد 42 ديسمبر جانفي 1978 ص 21 — 40 والثقافة عدد 43 فبراير مارس 1978 ص 23 — 36 وعدد 44 أبريل ماي 1978 ص 11 — 22.

2 أنظر الثقافة عدد 44 عبد المالك مرتاض حول تاريخ الصحافة العربية في الجزائر وعدد 39 من الثقافة مقال عنه بعنوان نضال الصحافة العربية في الجزائر قبل الثورة ص 57.

وإذ أكون من أول الباحثين (أو من بينهم) الذين يولون العناية للموضوع أكون بذلك سعيدا ويشرفني كثيرا خدمة آثار السلف الصالح من علماء أمتي الجزائرية فهم بحق ورثة الأنبياء.

إن مما أثار انتباهي /وأنا أطلع على تلك الصحف/ غناها وترسخت عندي ضرورة توجيه العناية إلى تناول دراستها من مختلف الأوجه وإحياء ما تزخر به من معلومات وما تتنوع فيه من موضوعات هي عرضة للتلف والضياع إن لم يتدارك رجال البحث ودور النشر ذلك الخطر المحتوم والذي يهددها بالاندثار والضياع المؤكد الناتج عن الإهمال وعدم شعور المسؤولين عن الثقافة والمعرفة بالتقصير الفضيع في حق التراث الوطني الذي هو طابع هويتنا وعنوان أصالتنا وصفحة من صفحات مجدنا الحضاري وجزء من كياننا وصورة من صور تاريخنا.

لقد تأكد عندي أكثر من أي وقت مضى بأن مجال الصحف الوطنية التي كانت تصدر في فترة الاحتلال الفرنسي مجال واسع ومتنوع ثري بالفوائد الجمة.

وهو كذلك إلى جانب هذا مجال قد تعرضت إلى بعض جوانبه قلة قليلة من أقلام الباحثين وجملة محدودة من المؤرخين والدارسين أمثال الدكتور زهير احدادن والدكتور محمد ناصر والزبير سيف الإسلام وغيرهم إلا أن تناول هذا الموضوع من كل جوانبه لم يكن كافيا.

إننا نفتقد الدراسات التي تعطي العناية المستحقة لصحف الحركة الوطنية ذات النزعة الثورية التحررية كصحيفة الأمة وصحيفة البرلمان الجزائري وصحيفة الشعب وصحيفة صرخة الشعب وصحيفة المنار.[1]

كما لم تلق صحف الاتجاه الصوفي مثل تلك العناية والدراسة من قبل المهتمين.

ونفس الحكم يمكن قوله فيما يخص صحف الاتجاه الإصلاحي.

وغابت العناية بالصحف الفكاهية وهي كغيرها تستحق أن توجه لها العناية الخاصة لما تعكس من واقع الجزائر ومن بين تلك الصحف صحيفتي سيدي هنيني وعصا موسى.

وثمة صحف أخرى ذات الطابع الاقتصادي كالبرق مثلا.

إنه وللأسف الشديد لا نجد من حاول إبراز تلك الكنوز إلى الوجود وتقديم دراسات وأبحاث في هذا المجال بالرغم من وجود مؤسسات رسمية وطنية وجهوية يفترض بل يستوجب منها القيام بما هو جزء أساسي من مهامها في رعاية المشاريع التي تخدم الأهداف التي قامت من أجلها تلك المؤسسات والجمعيات الثقافية وأخص بالذكر من بينها الجمعية الوطنية لإحياء التراث التي لا اهتمام لها بالتراث ولا دور لها في القيام بما أسند إليها لا بالقليل ولا بالكثير.

---

1 في هذا الموضوع ينفرد المرحوم عبد الرحمن العقون بكتابة مقال بعنوان (حول تاريخ الصحافة الوطنية الجزائرية: جانب يستحق الدراسة) في مجلة الثقافة الجزائرية عدد 46 شعبان رمضان 1398 أوت سبتمبر 1978 ص 47 — 54.

والآمال معقودة على المسؤولين على قطاع الثقافة بالقيام بمبادرة منهم تتجه نحو رعاية الدراسات والبحوث التي يعتزم أبناؤنا وبناتنا الجامعيين القيام بها في سبيل إبراز ذلك التراث إلى عالم الوجود بمدهم بالمساعدات المادية الكفيلة بتيسير إجراءات الحصول على المراجع وقبول المطالب المقدمة بشأن تسهيل القيام باستكمال الأبحاث والتي جعل الحرمان منها يؤدي بأولئك الباحثين إلى اليأس من تحقيق طموحاتهم التي تحول دونها الكثير من المصاعب الإدارية والمادية والتنظيمية، يطول ذكرها في هذا الاستطراد القصير.

وليس ثمة من سبيل لدعم الأبحاث أحسن من توفير المادة وتمكين الدارسين من المراجع والمصادر وتكملة استنساخ الجرائد والدوريات الجزائرية العربية الموجودة في المكتبة الوطنية لفرنسا. لوضعها في المكتبة الوطنية الجزائرية. **وأتساءل:** لم لا تسترد كل الوثائق الجزائرية المهربة غداة استقلال الوطن وتحريره من **المتسدمر** الفرنسي باسترجاع السيادة الوطنية على البلاد في 5 جويلية 1962؟ وهذا واجب وطني ومسؤولية تاريخية ملقاة على رجال الدولة ورئاسة الجمهورية والهيئات الرسمية الممثلة للدولة الجزائرية في الداخل والخارج (فرنسا).

وإذا كانت فرنسا قد قررت مؤخرا فتح أرشيف تاريخ الثورة الجزائرية (أو حرب الجزائر كما هي التسمية الرسمية لدى الفرنسيين) فإن ما أخشى حدوثه وأسوأ ما أتوقعه أن لا يوجد من يقدم على البحث والدراسة والسعي الجاد في فتح صناديق هذه الوثائق لاستخراج الشهادات التي ينبغي تبليغ مضامينها للأجيال الحالية والمستقبلة وتقديم المقارنات الضرورية فيما بينها وبين غيرها من

الشهادات الصادرة عن الجهات الأخرى وبذلك يتسنى من الباحثين أن يتبينوا الحقائق من الأكاذيب والوقائع الصادقة من الزيف والأباطيل، وبالتالي تصان كرامة النزهاء وتكشف سوءة المفترين.

والمسؤولية الكبرى تلقى في هذا المضمار على الأوساط الرسمية الجزائرية الرسمية الممثلة في الهيئات المتخصصة في هذا المجال: ومنها المركز الوطني للبحث في ثورة نوفمبر 1954 والحركة الوطنية وكذا متحفي الجيش والمجاهد ومركز البحث التاريخي والجامعة الجزائرية ووزارتي الثقافة والمجاهدين بطبيعة الحال والأخيرة تكون معنية قبل كل أحد وإن كان التاريخ ليس ملكا لأحد من الجزائريين دون غيره إلا أن للوصاية موارد مالية لا تتوفر لغير الدوائر الوصية والمال قوام الأعمال.

موضوع المبحث

إن مضمون موضوع اهتمامي هو العناية بصحف الطرق الصوفية **في إطار** معالجتها من جانب موضوعاتها وتخصصاتها واتجاهاتها والانتماء العضوي المتصل بها في سبيل الوصول إلى تحقيق المعرفة الموضوعية الكاملة بكل صحيفة من هذه الصحف.

لقد اتجهت عنايتي إلى المحاور التي تقتضي المنهجية والموضوعية التعرض لها، ومن ذلك أصحاب الأقلام التي كتبت في هذه الصحف ومستواها وهل كانت كتاباتهم شاملة في التغطية للصحف الأخرى أم إنهم يخصون بكتاباتهم فقط صحف التصوف هذه؟

وأسجل اعتمادي في ترتيبها حسب تاريخ صدورها.

واتبعت ترتيب أبواب البحث حسب الموضوعات بدءاً بالعقائد، ثم العبادات، ثم التصوف فالأخلاق، فشؤون وطنية فشؤون العالم الإسلامي، ومواضيع أخرى.

كما عمدت إلى المقارنة بين مختلف المراحل التي مرت بها كل صحيفة على حدة فتقييم الصحيفة بحسب مواضيعها وطول مدة صدورها ورواجها.

وعمدت إلى التعرف على مشاكل تلك الصحف ومسار حياتها بغية التعرف على رجالها ومواردها، وما كانت تعانيه من قبل السلطات الاستعمارية الفرنسية.

ولقد كان المصدر الذي اعتمدت عليه هو الصحيفة نظرا لكون جل الرجال الذين يمكن الاستفادة منهم بالمعلومات المتعلقة بتلك الصحف لم يبق منهم إلا القليل وهؤلاء لا يمكن الاستفادة منهم نظرا لحالتهم الصحية وكان آخر الذين رحلوا في رمضان 1420 هـ هو مدير صحيفة البلاغ الجزائري المرحوم محمد محي الدين حدوني.

الإطار الزمني للبحث

إن عملا واسعا في شموليته للعديد من الصحف وكبيرا في مضامين اهتماماته وبعد آفاقه يقتضي من الذي يتصدى للقيام به أن يضبط بالتحديد الدقيق الغايات والأهداف التي يتوخى تحقيقها كما تقتضي المنهاجية العلمية التقيد بالزمن والمكان الذي يريد أن يولي لهما عنايته في علاج الموضوع على مستواهما حتى لا يغرق في متاهات تجعله يفقد الدقة ويحيد عن الموضوعية، وتحاشيا لكل ما لا تحمد عقباه عمدت إلى جعل تلك البداية سنة 1920 إذ

كانت سنة الميلاد لأغلب الصحف الجزائرية عموما وصحف الطرق الصوفية خصوصا أو في فترة لا تبعد كثيرا عن هذا التاريخ.

فهذا بالنسبة للبداية وأما النهاية فكانت السنوات الأولى لظهور الثورة التحريرية من الوجود الاستعماري في الجزائر.[1]

إذ لابد على الباحث أن يكون واقعيا في مراعاة هذا التحول الذي يفرض نفسه في كل المستويات: السياسية والاجتماعية والثقافية. لما كان لهذا التاريخ من بعد في النقلة العملاقة من طور إلى آخر مغاير للأول ومناقض له.

وبغية تحديد الضوابط التي يخضع لها تصنيف تلك الصحف رعيت مصدر صدور الصحيفة من قبل طريقة صوفية دينية أولا.

واهتمام الصحيفة بجانب الدين والتصوف والطريقة ثانيا.

مما أفضى إلى البحث عن الجواب على السؤال الآتي:

ما هي الطرق الصوفية التي ساهمت في الحركة الصحافية؟

وللإجابة أقول بأنه تكاد تنحصر الطرق الصوفية التي أولت عنايتها بالصحافة متخذة أسلوب النشر للصحافة والاهتمام بالقلم: ﴿**علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم**﴾[2] والعناية بالكتابة متخذين لها سبيلا جديدا لنشر الدعوة والتعريف بالتصوف والطريقة لتصوغ في الإطار الصحفي أفكارها وتدعو الناس إليها لا نكاد نجد أكثر من زاويتين لا ثالث لهما: وهما الزاوية العلوية بمستغانم

---

1 أصدرت قيادة الثورة أوامرها بتوقف صدور كل الصحف من قبل الجزائريين حتى لا تستعملها السلطات الاستعمارية كالعوائق لدعايتها ضد الثورة.

2 العلق 4، 5.

التي كانت السباقة إلى هذا الأسلوب وصاحبة المبادرة إلى هذه الوسيلة العصرية في التبليغ بإصدارها لصحيفة (**لسان الدين**) سنة 1923.

ثم تأتي بعدها وبمدة خمسة عشر سنة لتقتفي أثرها الزاوية القاسمية بالهامل ناحية بوسعادة ولاية المسيلة وهي زاوية تابعة للطريقة الرحمانية فأصدرت جريدة (**الرشاد**) سنة 1938.

ومن التساؤلات التي يمكن أن تتبادر إلى ذهن القارئ:

هي هل لهذه الصحف اهتمام بالمواضيع الأخرى غير التصوف؟

وللإجابة المختصرة على ذلك فإن المتصفح لهذه الجرائد يجد بأنها قد تطرقت إلى مواضيع عديدة منها الثقافية والاجتماعية والسياسية، وساهمت فيها مساهمة متفاوتة في العمق والسطحية بين موضوع وآخر كما اختلف ذلك الطرح في الجرأة والتحفظ بحسب شخصية صاحب المقال. كما اختلف ذلك باختلاف الظروف السياسية المحيطة بالكاتب في تلك الأثناء.

وهي ظروف يطغى عليها في الغالب طابع القمع، والصمود لما وضعته السلطات الاستعمارية الفرنسية من الرقابة الشديدة على الصحافة الجزائرية وفرقت بين الصحافة المكتوبة بالعربية والمكتوبة بالفرنسية في أرض الجزائر واعتبرت الأولى أجنبية. وهذا قمة العنصرية والقهر الذي لا مثيل له للتعبير. وسلب لأبسط مبادئ حقوق الإنسان مما جعل الكثير من الكتاب يخفون أسماءهم الحقيقية ويوقعون كتاباتهم بأسماء مستعارة حيناً أو بحروف في بعض الأحيان.

المصادر المعتمدة

إن اعتمادي الأساسي في إعداد هذه الدراسة يكاد ينحصر في الصحف التي اتجهت إليها اهتمامي بتصفحها واستخراج الملاحظات من بين أعمدها واستمداد المعلومات المتعلقة بها من خلال ما جاء على صفحاها ثم الاجتهاد في معالجتها واستغلالها.

كما اعتمدت على ما تذكره الصحيفة من أخبارها فيما يتعلق بإدارها وهيئة تحريرها وما تفصح به من مشاكلها سواء مع القراء أو مع الصحف الأخرى أو مع السلطات الفرنسية.

فتسنى لي من خلال كل ذلك معرفة العديد من الأخبار المصرح بها أو التي كانت الإشارة إليها بالتلميح لا بالتصريح أو تلك التي لم يرد عنها شيء في الصحيفة وإنما كان التوصل إليها من خلال مقارنات ومن بينها ما يتعلق بالتاريخ المتباعد ما بين العددين المتتابعين في الترتيب. أو ما تذكره الصحيفة أو الصحف المعاصرة لها من أخبار تتعلق برصيفتها التي هي محل البحث والدراسة.

فكان ذلك من جملة ما استخلصته من الأخبار ما تعلق بطبع الصحيفة مثلا أو المصاعب الناشئة عن العلاقات المتوتر بين أفراد فريقها المسير لها مما تخبر به وما تشير إليه وما تتكلم عنه بالرغم من وجود مثل تلك المشاكل في واقع الجريدة، ومنها كذلك ما تخبر به عن احتجاها وعن المشاكل المتعلقة بالتوزيع ومنها ما يتعلق بالتغيير الذي يطرأ على مستوى إدارها وفي محتوياها واتجاهها وغير ذلك من المشاكل.

لقد حاولت ما استطعت استخلاصه من تصفحها ومعايشتها عن قرب فمن خلال ذلك تحددت تساؤلات أخرى بحثت عن الإجابة عنها لدى الذين عاشوا تلك الفترة ممن هم مازالوا على قيد الحياة مثل الشيخ محمد حدوني رحمه الله توفي في رمضان 1420هـ ولقد كان حين اتصلت به لا يقو على الإفادة. ومثل الشيخ الهادي محمد رشيد مدير جريدة (المرشد) ومدير المطبعة العلوية بمستغانم رحمه الله توفي في سنة 1998م ولقد وجهني إليه الشيخ خالد عدلان شيخ الطريقة العلوية حاليا. حين تواجدي في مستغانم ربيع سنة 1996م.

وبالنسبة لهذه الصحف فإنه بالرغم من عدم توفرها لكن ذلك لم يمنعني من تكريس الوقت الكبير في الإطلاع عليها بواسطة أشرطة الميكرو فيلم في المكتبة الوطنية. ولكن نقصان بعض الأعداد وكذا عدم وضوح بعضها جعلني أنتقل بين مختلف الأماكن التي أتوقع العثور على بعض تلك الأعداد التي لم أتمكن من تصفحها.

واتجهت صوب زاويتي مستغانم العلوية والهامل القاسمية ففي الأولى توقعت الحصول على جرائد لسان الدين والبلاغ الجزائري والمرشد، وأما في الثانية فلقد توقعت الحصول على جريدة الرشاد.

وهنا أجد واجب الشكر والعرفان بالجميل يفرض ضرورة تقديمهما إلى الأخوين الشيخ عبد الله شرع الله المقيم في سيدي موسى والأستاذ محمد فارس الموثق في باش جراح بالجزائر والأستاذ يحيى برقة من وهران على ما أفادوني به من مجموعة المقالات التي نشرت في جريدة البلاغ الجزائري. جمعت بعض المقالات التي نشرت في مجلدين ومثله بالنسبة لمجلة المرشد.

غير أن كلا المرجعين لا يقدمان صورة كافية عن الصحيفتين لأنهما لا يهتمان إلا ببعض المقالات الافتتاحية بصفة خاصة في صحيفة البلاغ الجزائري والتي اتجه اهتمام الذين جمعوا تلك المقالات فقط إلى الفترة التي كانت الطريقة تحت إدارة الشيخ عدة بن تونس. ولا يستثنى الأمر بالنسبة كذلك لصحيفة المرشد.

لقد استطعت بالاستمرار الدؤوب والعمل الملح الحصول على بعض الإجابات المتعلقة بالأسئلة التي ما انفكت تعكس جانب النقص الذي يتبين لي من خلاله الفراغ في وضوح جملة من القضايا.

وإلى جانب هذه المراجع ثمة مرجعين آخرين متخصصين وفريدين في قيمتهما وجديتهما وشموليتهما وهما كتابي الدكتور الأستاذ زهير إحدادن بيبلوغرافيا الصحف العربية الجزائرية. والصحافة العربية المكتوبة في الجزائر. وكتابان آخران للأستاذ الدكتور محمد ناصر: المقالة الصحفية الجزائرية. وكتاب الصحف العربية في الجزائر.

أما ما سواها من المراجع الأخرى فهي تفتقر إلى الجدية والعناية والقيمة العلمية التي يمكن للدارس الجاد والباحث المحقق الذي يحافظ على الموضوعية أن يجد فيها ما يفيده بل إن إمكانية إيقاعه في الأخطاء أمر وارد غالبا الأمر الذي جعلني بعد تصفحها أن أستغني عنها كمراجع معتمدة.

ولا أنكر بانها اجتهاد له وزنه وقيمته مهما كان الحال أصابت أم أخطأت، وتقديري للجميع في عنايتهم واهتماماتهم بقضايانا الفكرية.

وبعد أن أنهيت كتابة هذا البحث المتواضع قدم لي الشيخ عبد الله شرع الله مذكرة لنيل شهادة ليسانس في الإعلام والاتصال تحت عنوان صحيفة البلاغ الجزائري ودورها في الحركة الإصلاحية (دراسة تحليلية فرع اتصال وعلاقات عامة أعدها الطلبة: عبد الرؤوف بخوش وسليم قاسي وهشام بومحوط وتحت إشراف الأستاذ عبد الحميد ساحل في السنة الجامعية 98 ــ 1999) غير أن ما جاء فيها من أخطاء فادحة في المبنى والمعنى والتضارب وسوء الفهم ومن ذلك ما ذكر بشأن الدكتور زهير إحدادن في الصفحة 8 من الدراسة المشار إليها مما لا يتفق وما كتبه وحدده هذا الأخير فقد قدم بيبلوغرافيا و لم يقدم بحثا لمحتويات صفحة البلاغ كما لم تكن له أحكاما تتسم بالذاتية أو الموضوعية فهو لم يزد على ذكر مكان وزمان صدورها والذين تداولوا على إدارتها والكتابة فيها خلال الفترة التي حددها لمعالجة موضوعه وهو من نشأة الصحافة إلى غاية 1930.

غاية البحث

إن كل الأمل الذي أسعى جاهدا في تحقيقه وأحرص غاية الحرص على تجسيده إنما هو إفادة الباحثين وعموم القراء الكرام بما يبين هذا المجهود المتواضع من الحرص الشديد لعلماء الجزائر ومفكريها على الاهتمام بالدين وجعل اهتماماتهم منصبة على توعية الناس بالعلوم النافعة، وغرس مكارم الأخلاق ونشر الفضيلة في الوسط الجزائري بصفة خاصة لما كانت تهدده من سلوكات شاذة منحرفة غزته في عقر داره ووفدت إليه عبر الدخلاء المحتلين الأجانب من

فرنسيين وإيطاليين ومالطيين وإسبانيين، ومن بعد تحرير الوطن منهم بقيت مخلفاهم.

إنني لأرجو من الله التوفيق فيما أصبو إليه، والله أسأل أن يعينني للتغلب على المشاكل المتعرضة في إنجاز هذه الغاية التي شغلت ذهني وسيطرت على إرادة جمع شتات هذه المعارف والكنوز التراثية التي تعكس واقع علماء ومفكري الجزائر وتدل على مدى عنايتهم بالجانب الروحي والفكري بالرغم من انعدام الإمكانيات واشتداد المصاعب المعترضة الإرادة لتلك.

ليبقى لي التضرع إلى المولى عز وجل أن يوفقني في التغلب على أصعب جانب في تمام المشروع وصولا به إلى القارئ والباحث، وذلك لا يكون إلا باستيفاء طبعه، وما ذلك على الله بعزيز، ولن أعدم الخيرين من أصحاب المطابع.

الباب الأول

نبذة عن التصوف

الفصل الأول

الفكر الصوفي الإسلامي

1- تعريف التصوف: التصوف منــزع علمي وعملي نزعت إليه الحيــاة الروحية الإسلامية يخضع إليه الإنسان نفسه لألوان من الرياضة والمجاهدة. ويُعد فيها قلبه لمعرفة الحقائق عن طريق الكشف والمشاهدة، والتصوف يقوم علـــى الزهد والتنسك.[1]

2- نشأته: نشأ التصوف اسوة بما قام به الرسول صلى الله عليه وسلم من تحنثه عليه السلام في غار حراء قبل البعثة وبعدها بما كان صلى الله عليه وسلم يؤديه من عبادة.

3- تطوره: وباتصال المسلمين بغيرهم من الأمم استحال معها التصوف إلى علم لبواطن القلوب وقد كان في عهده الأول تصفية النفوس وتطهير القلوب. وكرد فعل من فتنة الدنيا وظهور الترف سمي المقبلون على الله بالمتصوفين.

ومنذ أواخر القرن الثالث للهجرة صار هذا الاسم علما يميز به الـــسالكون طريق الله من خواص المسلمين عن غيرهم من علماء الظاهر المشتغلين بالدين.

وفي مراحل لاحقة اختلط التصوف بعناصر كلامية ميتافيزيقية فاصـــطبغت الأذواق والمواجيد الصوفية بصبغة المذاهب الفلسفية، فكان التـــصوف عنـــد

---

1 قال أبو علي الرذ باري: (الصوفي من لبس الصوف على الصفا وأطعم الهوى ذوق الجفا وكانت الدنيا منه على القفا وسلك منهج المصطفى عليه السلام).

السّهر وردي[1] فلسفة حكمته الاستشرافية وهو عند ابن عــربي[2] في وحدتــه الوجودية وأما عند ابن الفارص[3] هو الحب الإلهي ووحدته الشهودية وعند ابن سبعين[4] وحدة مطلقة.

ومن قبل هؤلاء كانت من النساء الصوفيات الشهيرات الناســكة المتبتلــة الورعة السيدة رابعة العدوية توفيت سنة 180 ودفنت بظاهر القــدس عليهــا وعليهم جميعا رحمة الله.

ومنهم أيضا صاحب كتاب اللمع أبو نصر عبد الله بــن علــي الــسراج الطوسي الملقب بطاووس الفقراء توفي سنة 378 هــ.

واشتهر عبر العصور آخرون كالقشيري[5] صاحب الرسالة التي تنسب إليــه والتي كانت المرجع لمختلف رجال التصوف، ومنهم الجنيد ولطريقتــه اتبــاع كثيرون لأنها تتميز بمرجعيتها الأشعرية وهي الأقرب إلى مذهب الإمام مالــك الواسع الانتشار في الجزائر والمغرب العــربي عمومــا، ومنــهم الكلابــذي والروذباري وغيرهم.

---

1 هو أبو الفتوح يحيى بن حبش 1153 ــ 1191 حكيم إشراقي جمع بين أنصار الفلسفية العقلية وأذواق التصوف القلبية.

2 هو محمد بن علي بن محمد الحاتمي الطائي الأندلسي توفي سنة 638 هــ.

3 هو عمر بن أبي الحسن علي بن المرشد بن علي شرف الدين الحموي الأصل المصري المولد، توفي سنة 632 هــ.

4 هو قلب الدين بن محمد الاشبيلي (1269 ــ 1270) فيلسوف صوفي عربي أندلسي منشئ الطريقة الصوفية السبعينية.

5 هو أبو القاسم عبد الكريم(986 ــ 1072) ولد بنياسابور وبها توفي أشعري العقيدة شافعي المذهب جمع بين الحقيقة والشريعة أخذ التصوف عن أبي علي الدقاق.

ومن الذين لحقهم الأذى في خصوم المتصوفة الفقهاء الـــذين نظـــروا إلى المتصوفة نظرة سخط وإعراض ذو النون المصري[1]، والحسن بن منصور الحلاج. والسهر وردي المقتولان ومحي الدين بن عربي.

أما الإمام أبو حامد الغزالي فإننا نجده قد اعتبر جميع حركات الصوفية مـــن ظاهرهم وباطنهم مقتبسة من نور مشكاة النبوة، وعنده أن التصوف طريق إلى المعرفة والسعادة ومخالف لطريق المتكلمين والفلاسفة.

وللطرق الصوفية اتباع ومريدون لهم رتب ودرجات بحسب تغلغلـــهم في الطريقة ومدى قربهم من الشيخ وهذا الشيخ لا ينافسه في هذه الصفة أحـــد في إطار الطريقة فهو الشيخ وغيره من الذين هم دونه فهم مقاديم ومريدون وأتباع وهؤلاء الأتباع لا تطلق عليهم هذه التسمية الاتباع إنما يسمون بالفقراء إشارة منهم إلى قوله تعالى: ﴿**يا أيها الناس أنتم الفقـــراء إلى الله والله هـــو الغـــني الحميد**﴾[2].

غير أن جل هؤلاء الفقراء لا يذكرون نسبتهم إلى الله ولكنهم وكما عرفني أحدهم بنسبته إلى الشيخ... وكونه من فقرائه يدل أن يقول بأنني من فقراء الله تعالى في الطريقة...

ومشيخة الطريقة يوصى بها الشيخ عندما يحين أجل وفاته لأحـــد مقاديمـــه المنتسبين إليه والذي يرى فيه الكمال ويرجو منه الخير. وكثيرا ما يطرأ علـــى الطريقة الاضمحلال أو الضعف نتيجة أسباب قد تعود إلى الشيخ أو تعـــود إلى

---

1 مصري المولد سنة 771 توفي فيها سنة 859.

2 فاطر 15

الأتباع والمقاديم بصفة خاصة فلا يرضى هذا الطرف على ذاك أو ذاك على هذا.

ولقد طلب بعض الشيوخ تجديد العهد وضرورة أخذ الميثاق من قبل قدماء فقراء الطريقة وأتباعها ومريديها فأنكروا عليه ذلك وكان هو سبب الخروج عن الطريقة والاستقلال بالزعامة للطريقة الجديدة التي استحد بها وجلب إليها الأتباع والمريدين.

الطرق الصوفية في المجتمع الجزائري

لقد احتضن المجتمع الجزائري الكثير من الطرق الصوفية ونشأت كثير منها في أحضانه كالتيجانية والسنوسية، والرحمانية والشيخ أبو مدين شعيب شيخ مدينة بجاية ودفين العباد في تلمسان يعتبر الرئيس الأقدم للطرق الصوفية المنتشرة في الجزائر.

وإلى جانب هذه الطرق الصوفية ذات المنشأ والظهور على أرض الجزائر والتي تحضى بالتقدير والتبجيل من طرف الجزائريين نجد لغيرها من الطرق الصوفية ذات المنشأ والظهور خارج الجزائر نفس التقدير والاحترام.

وعن المترلة التي تحضى بها الطرق الصوفية في المجتمع الجزائري المعاصر وتأثيرها في الوسط الجزائري روحيا وماديا نجد الأستاذ عبد الرحمن بن العقون يولي لذلك الاهتمام والمتابعة بوضع الطرقية في المجتمع الجزائري ويبرز مكانتها بقوله:[1]

1 التاريخ القومي جزء 2 صفحة 181.

من الحقيقة التاريخية أن الطرقيين يتمتعون بنظرة خاصة سواء في نظر الشعب أو في نظر الحكومة الفرنسية فمن الناحية الشعبية لازال لهم المكان الخاص والمحترم، ولازالوا يعتبرون الرؤساء الدينيين في القطر الجزائري كله.

فزواياهم التي كانت من العصور القديمة مازالت الملجأ الوحيد للفقراء والمحرومين ولطلبة العلم والمعرفة. لم تبرح تتمتع بالمقام الأول بالرغم من ظهور المؤسسات النظامية والدروس العلمية المتفتحة.

ورؤساؤها مازال لهم مقام القيادة الاجتماعية والسلطة الروحية وحتى الزمنية لازالت تؤهلهم للنفع والضر إذا أرادوا.

ويستمر الكاتب قائلا:

غير أن هذا لم يمنع من الإعلان الصريح عن بعض المواقف المبدئية المتعلقة منها خاصة بالتجنيس وحقوق رجال الدين المسلمين الذين يطالبون بتسويتها مع حقوق رجال الدين المسيحيين واليهود.

إلى جانب هذا كان لهم موقف معارض للمؤتمر الإسلامي إذ لم يكن إسلاميا نظرا لوجود الشيوعيين والفرنسيين فيه.

ومما عارضوه بشدة من اقتراحات المؤتمر مطلب التجنس بالجنسية الفرنسية التي كانت من المطالب الأساسية للوفد الموجه إلى باريس.

ويمضي الكاتب في بيان اتفاق وجهات النظر في الكثير من المسائل بين حزب الشعب والطرقيين (كما لم يسجل أي اختلاف بين الطرفين).

الفصل الثاني

نشأة الصحف في الجزائر

يعود تاريخ صدور أول صحيفة في الجزائر إلى سنة 1848 حين ظهرت صحيفة المبشر 15 سبتمبر وهو تاريخ قريب العهد بالدخول الفرنسي لاحتلال الجزائر وتولى أحد جنرالات الجيش الاستعماري وهو "دوما" بإصدار هذه الصحيفة المزدوجة اللغة فرنسية عربية بغية تكريس الاحتلال الفرنسي ونشر سياسيته الدعائية قصد التأثير على الجزائريين بكون الوجود الفرنسي في الجزائر قضاء وقدر على الجزائريين لتخليصهم من الأتراك.

بينما قام عمر راسم بمحاولة إصدار صحيفة الجزائر عام 1905 ونظرا للخط المنتهج من قبل الصحيفة المتميز بالإصلاح فإن الجريدة لم تستطع إصدار أكثر من عددين نتيجة المضايقات التي تفاقمت على مسيرها وإدارة تحريرها ماديا ومعنويا.

وجاءت جريدة **الفاروق** التي أصدرها عمر بن قدور في 18 مارس 1913 أسبوعيا وبمعدل 1000 نسخة في السحب لتستمر في صراع مرير مع المصاعب إلى حين توقفها في 26 مارس 1921.

لقد صنف الأستاذ الدكتور زهير إحدادن[1] الصحافة الجزائرية قبل الاستقلال إلى صحافة حكومية وصحافة أحباب الأهالي والصحافة الأهلية والصحافة الوطنية الاستقلالية.

وعن خصائص الفترة التي ميزت بروز الصحف في الجزائر يذكر نفس المصدر بأنها قد عرفت من سنة 1923 حتى 1935 قمعا مسلطا عليها من قبل السلطات الاستعمارية بما ضيقت عليها ماديا. وبما كانت تمارسه من الرقابة الشديدة عليها وطبقت عليها المادة 14 من قانون حرية الصحافة الصادر سنة 1881 والذي يقضي بجعل الصحف المكتوبة باللغة العربية أجنبية يمكن إيقافها بقرار إداري وبدون محاكمة كما هو الشأن بالنسبة للصحف المكتوبة باللغة الفرنسية التي يضمن القانون حريتها وحمايتها.[2]

الصحف والدعوة في الجزائر

إن العناية بنشر الدعوة الإسلامية بواسطة الصحف تعود إلى عام 1900 حين صدور جريدة بعنوان **فريضة الحج**، وفي اختيار هذا العنوان أكثر من مدلول، واضح المعنى، ولم تكن هذه الصحيفة الوحيدة التي تحمل هذا العنوان بل كانت عدة صحف انتقت لتسميتها عناوين بالمسحة الدينية تدل عليها فهذه على سبيل المثال صحيفة ذو الفقار 1913 لصاحبها عمر راسم. وكذا صحيفة الإسلام 1908 التي أصدرها صادق دندان وهي تصدر باللغتين الفرنسية

1 زهير إحدادن بيبليوغرافيا الصحافة الجزائرية، طبع المؤسسة الوطنية للكتاب.

2 أنظر توفيق المدني كتاب الجزائر صفحة 343 طبع دار المعارف، نشر دار الكتاب البليدة الطبعة الثانية 1322هـ 1963م.

والعربية، وصحيفة لي ميزولمان (المسلم) التي صدرت سنة 1907 باللغة الفرنسية. وكذلك الهلال وصدرت في 22 أكتوبر 1906 وهي مزدوجة اللغة عربية فرنسية.

وإن اختلف الاتجاه العام بين هذه الصحف وتنوع الغرض من إصدارها واختلف الانتماء لكن الظاهر من مضموها انتهاجها لأسلوب الدعوة إلى الدين الإسلامي وتمجيده والتعريف به.

فبالنسبة إلى الجرائد الحكومية الفرنسية فإنها كانت تسعى إلى إظهار حماية الحكومة الفرنسية للدين الإسلامي والإعلام بالخدمات التي كانت تزعم بتقديمها للمؤسسات الدينية الإسلامية وتكفلها برجال الدين الإسلامي: الأئمة والمؤذنون والحزابون والقيمون.

والإيحاءات التي توحي بها هذه العناوين السالفة الذكر أو التي لم تذكر كلسان الدين، والإصلاح والحق والإخلاص والسنة والشريعة وصوت المسجد وشباب الإسلام والشاب المسلم وأخيرا المجاهد إنما هي إيحاءات واضحة الدلالة ولا تحتاج إلى المزيد من البيان.

فالذي تسعى إليه هذه الصحف من تحقيقه واضح صريح فهي إلى جانب كونها تحمل معناً دينيا فإنها تؤكد بما لا يقبل الشك اتخاذها آيات القرآن الكريم لتجعلها المبدأ والبرنامج الذي تتوخاه في خدمتها لمجال الدعوة الإسلامية وتحملها مسؤولية الوعظ والإرشاد في أوساط قرائها.

فمن الصحف من جعلت شعارها المرافق لكل أعدادها وأمام عنوانها التعريف بكون الجريدة دينية سياسية إخبارية مثل لسان الدين إلى جانب عبارة أخرى تفيد بأنها أسست لإعلاء كلمة الدين.

وفيما يتعلق بمضمونها العام وما تحافظ على تبليغه ونشره في أوساط القراء يتأكد كل ذلك فيما تصدر به الصحيفة وفي أعلى مكان على وجه الصحيفة تحذيرها الشديد من إهانة الصحيفة لما فيها من كلام الله.

في حين نجد صحيفة البلاغ الجزائري تجعل على جانب العنوان في الجهة اليمنى الآية الكريمة: ﴿**فإن أسلموا فقد اهتدوا وإن تولوا فإنما عليك البلاغ**﴾[1] وعلى الجانب الأيسر للعنوان قوله تعالى: ﴿**إن في هذا لبلاغا لقوم عابدين**﴾[2] إضافة إلى الآية التي تتوسط الصحيفة، ﴿**وقل اعملوا فسير الله عملكم ورسوله والمؤمنون**﴾.[3]

من كل هذا نستخلص بأن الدعوة إلى الإسلام واتخاذ الصحف وسيلة إلى تعليم الناس عامة مؤمنين وكافرين (لأن من الصحف من خاطب الكافرين وباللغة الفرنسية والتي كان أيضا التوجه بها إلى الجزائريين الذين لا يعرفون اللغة العربية) قد كانت هذه الدعوة طابع الكثير من الصحف ومجالا تبارت فيه الأقلام وخاض غماره الكثير من الكتاب فجعلت منه إدارة هذه الصحف الموضوع الأساسي بل هو الغاية والهدف من إنشاء العديد من الصحف.

---

1 آل عمران 20.

2 الأنبياء 106.

3 التوبة 105.

ولقد جسدت هذه الصحف الشعارات بالتركيز على الاهتمام بكل جوانب الدين عقيدة وعبادات وتصوفا بصفة خاصة وسلوكا في الدعوة إلى التخلية من الأخلاق الذميمة والتحلية بالخلق الحسن.

ودعت إلى الله ونشرت أخبار شيخ الطريقة وتابعت نشاطه ورحلاته التي هي جزء من قرن القول بالفعل والعمل الميداني في سبيل الدعوة إلى الله وتقوية الروابط بين أفراد الطريقة وفقراء الزاوية كما هو المصطلح الصوفي المتداول بين هؤلاء.

ولقد أثمرت تلك المساعي والجولات السياحية إلى كسب المزيد من المريدين ليس فقط من المسلمين بل حتى من غير المسلمين[1] الذين أسلم كثير منهم على يد الشيخ أو بعض مريديه أو مقادمه وليس هذا فقط في الجزائر بل حتى خارج الجزائر نجد من اهتدى إلى الدين الحنيف.[2]

1 أنظر البلاغ الجزائري عدد 98 في 1 رجب 1347هـ (14 ديسمبر 1928).

2 أنظر البلاغ الجزائري عدد 70 في 28 ذو القعدة 1346هـ (18 ماي 1928).

الفصل الثالث

الظروف المحيطة بالصحف الجزائرية

إن كل الظروف المحيطة بالصحف العربية الجزائرية هي ظروف صعبة لا تساعد على استمرار صدورها ولا تشجع على توسيع نطاق انتشارها فضلا على رفع مستواها وترقيتها. وذلك لجملة من العوامل أخص بالذكر منها:

- التسلط الاستعماري والقيد المحكم بالإرهاق والجور المسلط عليها.
- كما كان للانتشار الواسع للأمية في الوسط الجزائري أحد العوامل التي حالت دون وجود قراء أوفياء منتظمين وإن وجدوا فهم قلة قليلة جدا.
- ثم إن ظاهرة أخرى تتمثل في معاداة الصحف من طرف بعض الجامدين المتزمتين وبعضهم من عملاء الاستعمار قد كان من جملة الظروف المعاكسة لحسن سير الصحف العربية في الجزائر فالطابع المميز للصحف بصفة عامة هو الاهتمام بالسياسة وهذه الأخيرة عنوان الوطنية والوطنية من الممنوعات في قاموس شعب مستعمر مقيد بقانون الأنديجينا الذي لا يتورع على خلق أي شبهة مهما كانت لأجل إلقاء القبض على المشتغل بالسياسة والزج به في غياهيب السجن.

ويضاف إلى تلك الظروف الوضعية المادية المتدهورة والتي عليها هذه الصحف قلة المشتركين، ضعف وإقبال التجار والصناعيين والحرفيين على إصدار إشهاراتهم أو إقبال محتشم نظرا لضعف انتشار هذه الصحف وقلة قرائها

إلى جانب التزام إدارة الصحف الطرقية بصفة خاصة لجانب الحشمة والتقيد بضوابط الشرع في الإشهار[1] والالتزام بما لا يتعارض والمبادئ الإسلامية والأخلاق الفاضلة.

كما أن هناك بقية لجملة من العوامل القاهرة المثبطة للعزيمة جعلت من الاستمرار في إصدار الصحيفة العربية اللسان يعد من الأمور التي لا تقو عليه الطاقات المحدودة ماديا ومعنويا.

ولأجل هذه الظروف التي يمكن التعبير عنها بأنها ظروف الحصار والمضايقة والشدة عمد مسيروا هذه الصحف وخاصة مديروا الجرائد وأحيانا معاونوهم إلى التجول في أنحاء الوطن لعرض رغبات الاشتراك على الناس والمعارف منهم والأعيان بصفة خاصة، وكذا التماس المساعدات من المحسنين واستجداء عطف كبار التجار.

ومثل هذا التصرف مما لا شك فيه لا يذهب بعيدا بالمصير النهائي بتوقف للصحيفة حين شعور القارئ والمسير للجريدة بثقل تحمل ما يطلب منه ونفس الشيء بالنسبة للمدير أو مساعديه الذين يصرفون أحيانا أكثر مما يكسبون من تجوالهم ذلك. وإن كانت إقامة اتباع الطريقة الصوفية غالبا ما تكون في الزوايا الواسعة الانتشار في كل أرجاء الوطن، وفي أحيان كثيرة يترلون ضيوفا عند أصدقائهم ومريدي الطريقة.

---

1 انظر في الملحق نموذجا عن صفحة الإشهار في صحيفة البلاغ الجزائري.

عوائق الطبع

وزيادة على هذه المعوقات المرهقة لكاهل الصحيفة، نجد مشكلا آخرا كان العائق الكبير للعديد من الصحف وذلك هو طبع الجريدة. فالمطابع باهضة التكاليف يصعب شراء مطبعة حتى ولو كانت مستعملة فالمواطن الجزائري لا سند له من قبل السلطات الاستعمارية كما هو الأمر بالنسبة للمعمرين الفرنسيين الذين يلقون الدعم المادي والمعنوي وكل التسهيلات الأخرى من أجل توسيع نطاق انتشار اللغة والثقافة الفرنسية وتمرر بواسطة هذه الصحف السياسة الاستعمارية الفرنسية المسلطة على الشعب الجزائري بكل حيف وتمييز وعنصرية وتعسف وقهر واحتقار وظلم لتعكس تلك الصحف الفرنسية كل ما يخالف ذلك الوضع لتصوره وتقدمه للقراء والرأي العام العالمي على أنه حرية وإخاء وعدالة وحضارة إنسانية لفرنسا العظيمة الماجدة المجيدة؟!

ومثل هذه المصاعب جعلت بعض الصحف الجزائرية العربية تعمد إلى طبع أعدادها في تونس. وعلى المرء أن يتصور مثل تلك المصاعب التي تسبق إرسال مادة الجريدة ومتابعة إنجاز الطبع وانتظار ذلك وتحمل أتعاب سحب الجريدة وعملية إدخالها إلى أرض الوطن ومصاعب النقل البسيطة والباهضة التكاليف. والإجهاد الذي يحصل من السفر الدائم، وما ينجر عن ذلك من أخطار كثيرة، وأكبر الأخطار المعنوية هو ما ينجر عن ذلك من خلل في عدم الانضباط بمواعيد صدور الجريدة والإخلال بالتزاماتها المعنوية نحو قرائها وما ينجم عن تأخير صدور الصحيفة من إعراض القراء وفقدان الجريدة لمصداقيتها وضعف المردود المادي وعدم انتظام استلامه.

لقد كانت صحف الطرق الصوفية مثلها مثل كل الصحف المكتوبة باللغة العربية تعاني من المصاعب والعوائق التي تحول دون انتظام صدورها وتطورها ولا سبب في ذلك سوى أنها تحمل رسالة حضارية تنويرية مغايرة للرسالة التي تنقلها زميلتها الصحيفة الفرنسية الاستعمارية.

وهذه صحيفة لسان الدين تخبر في عدد 12 وهو الأخير في حقبتها الأولى تخبر عن مصاعب الطبع حين تنشر بلاغا تعرض فيه نيتها في شراء مطبعة فهل من بائع؟

ولقد تعددت المصاعب مما انجر عنها تكرار احتجاب هذه الصحف وانقطاعها الذي يمتد أحيانا إلى 6 أشهر وإلى عام أو أكثر أحيانا أخرى.

هذه صحيفة لسان الدين نجدها تستجدي عطف القراء والمشتركين الذين لم يبد الكثير منهم رغبته أو عدم رغبته في الاشتراك بعد قبول العدد الثاني من الجريدة وقبله الأول مجانا بغية تلقي رغبة الاشتراك من القارئ.

إن من الملاحظات المسجلة على جل هذه الجرائد الطرقية بصفة خاصة أن تسييرها غير قار فهذه (لسان الدين) في أقل من عام ينتقل تسيرها من مصطفى حافظ إلى الحسن بن عبد العزيز كما تفيد بذلك الجريدة نفسها في عدد 7 بتاريخ 26 جمادى الثانية 1341 الموافق لـــ 13 فبراير 1923.

الصحافة الطرقية والمواقف السياسية

إن اقتحام الصحافة الطرقية للميدان السياسي كان مشوبا بالحذر وشديد الخوف. فكانت كثيرا ما تحجم عن إبداء الموقف. وذلك يرجع إلى عدة عوامل منها بصفة خاصة.

أ- أن هذه الصحف ذاتها تعلن بأنها ليست حزبية ولا تخوض في السياسة ــ التي كما تقول ــ تتركها لأصحابها كالنواب والأحزاب.[1]

ب- أن المبدأ الذي قامت على أساسه تلك الصحف إنما هو نشر الوعي الديني والقيام بالوعظ والإرشاد والتعليم لأمور الدين في أوساط الناس.

ت- الخشية الشديدة من غلق زوايا الطرق الصوفية وتعطيل نشاطها الديني والاجتماعي ووقوعها تحت المتابعة على تهم يتضرر منها الأتباع والمريدين الذين يقبلون عليها لتحميهم (أو بعض منهم على الأقل) من السلطات الاستعمارية حين يلتجؤون إليها لتلقي مختلف المساعدات الاجتماعية والتعليمية وحتى الإدارية في بعض الأحيان ولقد سبق للزوايا أن ذاقت الأمرين خلال مقامتها العنيفة والشديدة للمستعمرين حين دخولهم غازين لأرض الوطن وليس أدل على ذلك من ثورة أولاد سيدي الشيخ والمقراني والشيخ بلحداد وغيرهم.

---

1 نجد صحيفة لسان الدين الثانية تصرح بأنها صحيفة دينية سياسية إخبارية.

ث- إن أي موقف سياسي تتخذه الصحيفة الطرقية يجعلها مع الحـــزب الذي له نفس ذلك الموقف، وهذا ما يجعل بقية الأحـــزاب الـــتي تخالف ذلك الموقف تتصادم بالطرقية والحال أن الزوايا للمسلمين جميعهم كيفما كانت انتماءاتهم السياسية.

فتفادت الصحف الطرقية لهذه الأسباب وغيرها الإعـــلان الـــصريح عـــن المواقف السياسية إذا لم تفرض علها فرضا من قبـــل المـــستعمرين الفرنـــسيين بالإكراه.

الباب الثاني

معلومات عن صحف التصوف

الفصل الأول

صحيفة لسان الدين

التعريف:

هي صحيفة دينية سياسية تصدر كل يوم ثلاثاء من كل أسبوع صدر عددها الأول في 14 جمادى الأولى سنة 1341 الموافق لـ 3 جانفي 1923 جاعلة من عنوان افتتاحيتها الفاتحة تيمنا وتبركا بسورة الفاتحة وإيحاءً منها لخطها المتبع ونهجها الذي اختارته جاعلة غرضها الأساسي من إصدارها بأنه من أجل إعلاء كلمة الدين تمكينا له وتخليصا له من الشوائب وتوصيلا له على حقيقته الحنفية الخالصة إلى الأجانب فضلا عن أبناء الملة.[1]

ولذلك فهي لا تستقبل من الإعلانات الإشهارية على صفحاتها إلا المباح شرعا، وتمتنع عن كل ما هو من قبيل المكروه أو المحرم.

وفي مجال حرصها الشديد على الانتهاج السليم لمطابقة ما تنشره بالغرض الأساسي الذي من أجله كان إصدارها فإن إدارتها تصرح بأنها تقبل بمزيد الاعتناء ما يصلها من نتائج أقلام الكتّاب ومفكري الأمة ما يوافق مشروعها. وهي تبقي لنفسها حق التصرف فيما يصلها من المقالات.

---

1 لسان الدين عدد 1، 1923/01/02

وهي في هذا الأمر لا تختلف عن غيرها من الصحف الصوفية الأخــرى إذ ترى أن أي إصلاح لا يجعل لخدمة الدين الأسمى فسيكون مصيره الخسران ومن الجزائريين النكران.[1]

صدرت صحيفة لسان الدين في أول أمرها في مدينة الجزائر تحت رعايـــة الشيخ **أحمد بن مصطفى العلوي** مؤسس الطريقة العلوية. وقد تولى الإشــراف المباشر في أول الأمر السيد **مصطفى حافظ**. وبعد العدد 7 بتاريخ 26 جمـــادى الثانية 1341 الموافق لـــ 13 فبراير 1923 تنتقل الإدارة والتسيير **إلى الحسن بن عبد العزيز** القادري التلمساني وفي الفترة الأخيرة كان **صالح بن دمراد** المـــدير المسير إلى أن تعطلت[2] بعد العدد 12 سنة 1923 شهر مارس.

صحيفة لسان الدين تعرف
بتوجهها وغرضها

من خلال الافتتاحية الواردة في العدد الأول بعنوان الافتتاح يتبين بأن الغرض من إصدار الجريدة هو السعي الحثيث نحو إصلاح حال الأمة الجزائرية فيذكر الكاتب (بأنه قد بلغ الأمر بهذه الأمة إلى انعدام الإدراك. وبأنه كلما حاولنا الموازنة بين قطرنا الجزائر وبقية الأقطار الإسلامية على اختلافها إلا ويتعذر علينا إدراك وجه الشبه بينه وبين غيره من جهة انحطاطه دينيا وماديا وأدبيا.

---

1 ت. م. س

2 ت. م. س

فيا ترى ما هو السبب في ذلك؟

نعد قد يقول قائل إن السبب في ذلك هو عدم اعتنائنا بالأحكام الشرعية ويقول غيره بل هو عدم اعتنائنا بالعلوم العصرية، وكل ذلك محتمل.

ولكن ما هو السبب الداعي لما نحن عليه؟ وعلى من ترجع العهدة يا ترى؟ فيكون أحرى بأن تناقشه الأمة الحساب وبتحمل مسؤوليتها بالخصوص؟

وعليه فهل هم علماؤنا المدرسون أم هم مشائخنا المرشدون أم هم أغنيائنا المكثرون أم أمراؤنا المستبدون؟ أم؟ أم؟

وإلى هنا توقف العلم عن البحث في هذا الموضوع ونقترح على كتابنا ذوي الفكر النير أن يعيرونا قبسا من شعاع أفكارهم الصائبة ما المستعان به في تأييد هذا المشروع لأن المؤمن ضعيف بنفسه قوي بأخيه. وها أني نستنجد بقول شاعرنا الفاضل سعيد أبي بكر:

قفوا وقفة المدهوش، وابكوا بلادكم
وخوضوا مجاني القول بين التوادد
خذوا تلكم الأقلام حطوا رحالكم
لديها وقوموا للهناء المخالد
وصيحوا بأقوام حيارى وقوموا
فسادا ومدوا للبلاد بساعد
بذمتكم دين لها وكأنها
تطالبكم بالدين في كل مشهد

حرام عليكم أن تعيشوا بظلها
ولا تسمعوها وهي مغلولة اليد
وعار عليكم أن تقولوا حياتنا
رفيقة بأس لا قيام لراقد
إلى الحزم والتفكير في شأن أمة
سقاها كؤوس الويل داء التحاسد
إلى خدمة الأوطان قد ضيع العلا
بنوها وحادوا عن كمال وسؤود
إلى رفعها قد حان يوم صعودها
قـــد قابلـــت سهم الفنا بتجلد

صحيفة لسان الدين في المكتبة الوطنية بالجزائر

من الأعداد الموجودة من صحيفة لسان الدين في المكتبة الوطنية بالجزائر نجد فقط 12 اثني عشر عددا الأولى التي صدرت في ظرف ســـنة 1923 مـــن 14 جمادى الأولى 1341 الموافق لـــ 3 جانفي 1923 حتى 2 شعبان 1341 الموافـــق لـــ 20 مارس 1923 وهي توجد على أشرطة الميكروفيلم المسجلة تحت رقـــم م.ر18. في حين لا توجد الأعداد التي صدرت في الفترة الثانية من حياة الجريدة حين استأنفت الصدور سنة 1936 حتى 1939/02/20.

ومن أجل جلبها من المكتبة الوطنية بباريس في أشرطة الميكروفيلم المسجلة كما هو الشأن بالنسبة للأعداد التي صدرت في أعدادها الأولى طلبـــت مـــن

المسؤولين على مستوى المكتبة الوطنية وعلى مستوى وزارة الاتصال والثقافة فكل يعد ولا يفي بما وعد وكل يطمئن ولا أثر للنتيجة المؤكد كل التأكيد بتحقيقها. وهكذا يحرم الباحثون وتعرقل جهود الدارسين في مجال الثقافة الوطنية والتراث الجزائري.

دعوة صحيفة لسان الدين
إلى تأسيس جمعية العلماء

شغلت قضية السبق والمبادرة بالدعوة إلى تأسيس جمعية العلماء الجزائريين اهتمامات الطبقة المثقفة وأذكت احتدام النقاش حول هذه المسألة فئة واسعة من المؤيدين للرأي القائل بأن الفكرة كانت أول ما صدرت من قبل الإمام **عبد الحميد بن باديس** الذي أبلغها إلى الإمام الشيخ **البشير الابراهيمي** في سطيف سنة 1924 وأخبره بأنه عازم على تأسيس جمعية للعلماء تجمع شملهم وتنظم نشاطهم[1] ويأتي من الشيخ **مولود الحافظي** رد سريع يتمحور حول الخطوات العملية والأرضية الأساسية للخطوات الموصلة إلى تحقيق هذه الغاية النبيلة حين قدم ذلك في مقال نشر في الشهاب عدد 9 في 1926/01/17.

وكان سبب احتدام النقاش في السبعينيات هو صدور مذكرات الأستاذ **أحمد توفيق المدني** الذي نسب الفكرة إلى نفسه مما أثار حفيظة رجال جمعية العلماء فانعقدت ندوة أو أكثر في هذا الموضوع بالمركز الثقافي الإسلامي

---

1 جريدة الشهاب عدد 3، نوفمبر 1925.

بالجزائر حضرها إلى جانب الأستاذ **توفيق المدني** جمع غفير من رجال جمعية العلماء.

غير أن الذي يذهب إليه **الدكتور محمد ناصر** يفيد أن الدعوة في أول أمرها قد جاءت من قبل جريدة لسان الدين: (لتشكيل حزب ديني يتخلل فروعه سائر القطر يتألف من رجال مخلصين في أعمالهم صادقين في أقوالهم يبذلون في سبيل تأييد مشروعهم النفس والنفيس خطتهم في ذلك المناضلة عن الدين والمحافظة على المروءة).[1]

وهذا المقال قد جرت عنه المعاقبة إذ لم تطق السلطات الاستعمارية صبرا بهذه الدعوة الجريئة منها فعطلتها.

ويذكر: **محمد ناصر** بان دعوة لسان الدين لعقد هذه الجمعية الدينية يمثل هذه الكيفية إرهاص لظهور فكرة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين سنة 1931.[2]

1 لسان الدين عدد 12 في 2 شعبان 1341 الموافق لـ 20 مارس 1923 مقال بعنوان مسلمو الجزائر وحالتهم الدينية.

2 المقالة الصحفية ج أ ص أ وطبع الشركة الوطنية للنشر والتوزيع 1398/1978 الجزائر.

صحيفة لسان الدين تشن حملة

على تفرنج الشباب وانحرافه

أولت صحيفة لسان الدين لتربية الشباب وانتشاله من مخاطر الانحراف الذي وجد في المدن خاصة المجال الواسع لانتشاره واتساع مخاطره وذلك لعوامل كثيرة منها تشجيع الإدارة الاستعمارية لانتشاره وذلك بمنح رخص فتح الخمارات ودور القمار ومحلات الجنس والدعارة على أوسع نطاق فتألم لهذا الوضع جملة من العلماء من بينهم رئيس تحرير صحيفة لسان الدين **مصطفى حافظ** فندد بهذا الوضع المؤلم على صفحة لسان الدين مستنكرا موقف العلماء في ضعف مجهوداتهم وبدعوتهم إلى محاربة هذه الظاهرة الوافدة على المجتمع الجزائري مثلها مثل ظاهرة التنصير التي اشتد فيها جهد المبشرين والآباء البيض.

إن من جملة اهتمامها بالإصلاح الاجتماعي ما نجده تولي له الصدارة في اهتماماتها حين تبرز حديثا نبويا حول الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لتصدر به وسط أعلى صفحتها الأولى من العدد 12 والأخير من أعدادها في المرحلة الأولى.

ومما وقفت في شأنه الموقف المشرف هو استنكارها الشديد لبعض المظاهر المنحرفة التي وفدت مع الاستعمار إلى الجزائر بظهور عدم احترام أماكن العبادة التي تحيط بها بيوت الدعارة كالجامع الأعظم في مستغانم وجامع سيدي رمضان في الجزائر.[1]

1 لسان الدين عدد 11 في 1923/3/3.

ولقد كان لجهود صحيفة لسان الدين في سبيل محاربة أنواع المخازي من بينها ضروب الفساد بأنواعه أن ظفرت ببعض النتائج خصوصا في مدينة مستغانم فقد وقعت بعض التغييرات في الأوضاع من جهة محلات البغاء المتصلة بالمسجد الأعظم هناك.

فمن جملة ما جاء في هذا الصدد تحت عنوان مسلموا الجزائر وحالتهم الدينية:

وبما أننا قد أتينا في العدد العاشر وفيما قبله بأبلغ برهان على ما وصلت إليه الهيئة الاجتماعية بالقطر من الانحطاط ماديا وأدبيا وأخلاقيا وتربويا، وما كان ذلك إلا إيقاضنا للمتغافل الذي لا يميز بين أمسه ويومه وإلا فالشمس لا تحتاج إلى دليل حيث شاعت المناكر بالقطر وامتلأ حوضه بالدناءة على اختلافها.

هذا أو لربما يقول غير المتبصر عن إشاعة المناكر من سنن الكون كانت و لم تزل كائنة. فأقول وعلى فرض صحة المقال إنها لم تكن أبدا من سنن الإسلام ولا من عمل المسلمين الذين نحن من أقرابهم. ومهما كنا مسلمين لابد أن نتأثر من كل شيء نراه يفضي إلى انهزام الدين انهزاما ما.

وأحرى إذا رأيناه على آخر نفس كما هو الواقع في أكثر المواطن وأغلب البقاع، أما لو كنا نعلم ببقاء المروءة بأيدينا بعد ذهاب الدين (لا قدر الله) لكنا ممن يتسلى عن فقدانه العزيز ببعض متروكه. فكيف والحال أنه لا دين ولا مروءة ولا... ولا....

ألم نكن تسمع معاشر المسلمين أن الزاني والزانية يرجمان كما سمعنا بهم أيضا يجلدان كل واحد مائة جلدة والله يقول: ﴿**لا تأخذكم بهما رأفة في دين الله**﴾[1].

الدفاع عن عرض الشيخ العلوي

ومما اهتمت به صحيفة لسان الدين دفاعها عن عرض الشيخ **العلوي** حين تصدى أحد المريدين بالرد على ما نشرته جريدة النجاح المتعلق بمراسلة جاءت للصحيفة من مدينة برج بوعريريج تحذر أهل قسنطينة من شر الشيخ وتوالت في صحيفة لسان الدين ما يبرئ الشيخ مما نسب إليه من مكاتب صحيفة النجاح توالى هذا الدفاع في جملة من الأعداد ابتداء من العدد 6 في 19 جمادى الثانية 1341 الموافق لـ: 1923/02/6.

لسان الدين ومسألة الخلافة الإسلامية

لقد شغلت مسألة الخلافة[2] الإسلامية حيزا كبيرا في الصحف الجزائرية وأولت لها الاهتمام الكبير بمتابعة تطوراتها ونشر أخبارها والإدلاء برأي العلماء الذي ساهموا بأقلامهم في بيان أبعادها وخلفياتها وموقف الشرع منها واقتراحاتهم بشأن المطلوب القيام به من قبل العلماء والزعماء وتخللت التغطية لهذا الموضوع جملة من الأعداد ابتداء من العدد 6 بعنوان رئيسي في الصفحة

---

1 سورة النور الآية 2.

2 إلغاء **مصطفى كمال أتاتورك** في عام 1923 الخلافة العثمانية في تركيا وعزل **السلطان عبد الحميد** وإعلان تركيا جمهورية لا دينية.

الأولى هو فصل الخلافة عن السلطة وفي العدد 8 بعنوان احتجاج لجنة الخلافة بتونس وفي عدد 9 مسألة الخلافة حديث شيخ الإسلام لمكاتب المقطم في الاستانة بتاريخ 25 جانفي 1923.

إننا نجد تألم الكاتب لهذه المقالات التي كان أغلبها بقلم إدارة تحرير لسان الدين الذي يعتبر بأن مسألة الخلافة ليست أمرا تركيا داخليا بقدر ما هي قضية جميع المسلمين ويشارك جميع علماء الجزائر الذين كتبوا في هذه القضية هذا الرأي حين آلمهم زوال شعار موحد لجميع المسلمين وتهفوا قلوب الملايين من المسلمين نحوه. وبزوال هذا الشعار حسرة لا نظير لها آلمتهم.

كتّاب صحيفة لسان الدين

لقد كتب في صحيفة لسان الدين جملة من رجال الأقلام البارزين أثروا الصحيفة بمواضيع متنوعة تناولت مختلف القضايا الدينية والسياسية والاجتماعية والوطنية تفاوتت في الشكل من نثرية وشعرية فإلى جانب **الحسن بن عبد العزيز** الذي هو المدير المسير للجريدة نجد كذلك **مصطفى حافظ وعبد الله البريكسي ومحمد المدني القصيبي التونسي** والشاعر **أحمد العابد العقبي** الذي هنأ شعرا صدور لسان الدين **وأحمد بن محمد** التبسي وغيرهم.

ولقد كتب بعض هؤلاء في صحف أخرى معاصرة.

ولسان الدين في الفترة الثانية قد رأت النور سنة 1936 على يد الشيخ **عدة بن تونس** وكانت تطبع 500 نسخة غير أن ظروف الحرب العالمية الثانية قد

جعلتها تتوقف سنة 1939 في 20 فبراير. وقد كانت في هذه الفترة تصدر كل 15 خمسة عشر يوما.

وممن تولى تسييرها في فترتها الثانية المرحوم **محمد محي الدين** توفي في رمضان 1420/ جانفي 2000.

فكتب فيها **محمد هاشم رشيد الخطيب** حول السفور والحجاب وممن نجده من كتابها **أحمد بن قدور** مقدم الطريقة العلوية بمستغانم وكذا الشيخ **علي البوديلمي** الإمام بتلمسان.

واهتمت باحتفالات العلويين بمستغانم كما كتبت حول الأمة الجزائرية وحالتها الاجتماعية كانت محور افتتاحية عدد 30 ذو القعدة 1355 وقد كتبها **الحسين الطولقي**.

وحول أخذ العهد الطرقي فقد رده **محمد العوادي** إلى سنة عمل بها السلف الصالح والخلف وهو ما نجده في عدد 28 في 56/2/13 وبعنوان الإسلام يجيب ردت على الأسئلة الفقهية التي ترد عليها من القراء لترد عليها هيئة التحرير.

ودعت إلى العمل وبينت مترلته في الدين في العدد 41 بتاريخ 1356/9/15 الموافق لـ: 1937/11/9.

وكانت جملة صفحاتها أربع صفحات من الحجم الكبير 36×46.

كتّاب لسان الدين الثانية

الذين كتبوا على صفحات لسان الدين جلهم من الذين كتبوا في البلاغ الجزائري ولسان الدين الأولى والرشاد. غير أن الطابع الذي يغلب على الأسماء التي وقّع بها أصحاب المقالات التي جاءت على صفحات لسان الدين الثانية قد كانت أسماء نكرة غير مشهورة في ميدان الكتابة، وهو أمر ليس فيه غرابة إذا علمنا أن المثقفين في تناقص مطرد والاضطهاد الفكري والحرية في التعبير أمور منعدمة تماما وخاصة في الظروف الصعبة التي صاحبت تلك الحقبة الاستعمارية المظلمة. لذا فأي كاتب يتقدم بموضوع لا علاقة له بالسياسة وليس فيه ما يخالف تعاليم الإسلام يمكن نشره سواء كان صاحبة نكرة أو معروفا، وخاصة حين انسحب بعض الذين عوّدوا الصحيفة بمدها بإنتاجاتهم وبمقالاتهم باستمرار مثل الشيخ علي بوديلمي الذي نجده يرد على رسائل قراء مقالاته في الصحيفة والذين ينهضونه فيها إلى مكانية لسان الدين ويلحون عليه بالإجابة عن سبب إحجامه عن الكتابة في المدة الأخيرة فيقول لهم:

وبناء على ما عندي من الأعذار التي لا يليق التصريح بها. فإنني أكتفي بهاته الكلمة المختصرة عن مكتابة كل فرد على حدة.[1]

والمعرف بأن الشيخ علي بوديلمي قد تعرض لحادثة اعتداء عليه في تلمسان. وما ذلك إلا نتيجة ما كان يكتبه، الأمر الذي جعله ينسحب فترة من الزمن.

---

1 لسان الدين، عدد 55 — 29 ربيع الثاني 1357 هـ 1938/6/28م، ص 7.

وممن نجد له إسهاما محدودا جدا في الكتابة على صفحات لسان الدين[1] الثانية الشيخ المولود الحافظي بفتوى في تعدد الزوجات وذلك للرد على سؤال نشرته صحيفة لسان الدين.[2]

كما كتب الحسن الوازني في عدة مواضيع ومن بينها موضوع اختار له عنوان: حقائق لا ينبغي جهلها عن الشيخ ابن باديس[3] أتي فيه على ذكر حياة الشيخ عبد الحميد ابن باديس الصوفية الطرقية وما قاله في التصوف والأولياء من إشادة وتنويه بهم وكيف أنه كان يشد الرحال إلى زاوية سيدي عبد الرحمن القشطولي الجرجري.

وكتب الشيخ عدة عدة مقالات بتوقيع محمد اوراغ عن تفسير الشيخ العلوي للقرآن الكريم[4] أتى بالبيان والشرح لتفسير الشيخ العلوي لسورة الفاتحة.

1 لسان الدين عدد 59 – 29 جمادى الثانية 1357، 1938/8/26، ص 8.

2 لسان الدين عدد 55 – 29 ربيع الثاني 1357 هـ، 1938/6/28، ص 8.

3 لسان الدين عدد 62 – 15 رمضان 1357 هـ، 8 نوفمبر 1938، ص 2 نقلا عن صحيفة الرشاد.

4 المصدر السابق.

ظروف ظهور صحيفة لسان الدين الثانية

تبعا للنـــزاع الذي برز بين أفراد الطائفة العلوية وخاصة فيما بين بعـــض الأتباع والمقاديم من جهة والشيخ عدة بن تونس من جهة ثانية رأى هذا الأخير أن يحيي صحيفة لسان الدين لتكون اللسان المعبر عن أتباع الطريقة العلـــويين الموالين له. بعد أن استأثر **الأخضر عمروش** بصحيفة البلاغ الجزائري وعمـــل جهده على جعلها تحت تسيره والإشراف المادي والمعنوي الكامل لـــه متيحـــا المجال خاصة للمنشقين عنه فظهر مصطلح العداويين وغيرهم ممن بلـــغ الأمـــر ببعضهم إلى إنشاء زاوية واستقطاب مريدين له كما هو الشأن بالنسبة للـــشيخ علي البوديلمي وغيره.

وظهر تنافس بين الطرقيين الذي هم من أتباع **الشيخ أحمد** العلوي أصـــلا وأصدر البعض من هؤلاء المنشقين صحفا. فمن ذلك نجد أن الزاويـــة العلويـــة بمستغانم والتي هي تحت السلطة المادية والمعنوية للشيخ **عدة بن تونس** ترى بأنه من الضروري إصدار صحيفة تنهض بأمر الدعوة وإسماع كلمة الزاوية للعـــام والخاص.

فكانت لسان الدين الثانية التي كانت محل تهنئة وتحريض من قبل الـــشاعر **أحمد بن عبد السلام** بقصيدة جاء فيها على الخصوص:

تنفس صبح الدين من بعد غربة

فأنتم حماة الحق دوموا له خلدا

لسان... على الدين الحنيف مناضل

لسان... على الأعداء صلت مهندا

فبشرى لك الآداب من بعد نومة

تجليت في نور الجلالة مرشدا

وقد قلدتك نشرة الدين درة

كما غرة في جبهة الدهر والردى[1]

---

1 من أعلام الإصلاح الديني الشيخ عدة بن تونس لـــ عوض الله البحيصي، ص 69، الطبعة الأولى، المصبحة العلوية بمستغانم 1955.

الفصل الثاني

صحيفة البلاغ الجزائري

بطاقة تعريفها

تاريخ صدورها: صدر العدد الأول بتاريخ 18 جمادى الثانية 1345 الموافق لـ 24 ديسمبر 1926 من مدينة مستغانم كان مكان صدورها في أول الأمر، وهي تأتي بعد التجربة الأولى في ميدان الصحافة الذي خاضته الزاوية العلوية بإشراف وتوجيه **الشيخ العلوي** رحمه الله.

وتصدر أسبوعيا كل يوم جمعة بعدد النسخ يبلغ 1500 في السحب.

وخير ما يكون سبيلا للتعريف بها هو ما ورد في عددها الأول من خلال الافتتاحية التي توجهت بها إلى قرائها وهي بتوقيع البلاغ فتقول:

أما بعد بتوفيق الله عز شأنه لجماعة من أبناء الجزائر المخلصين وكتابها المبرزين إصدار هاته الصحيفة تختال في حلل صدقها عاملة في خدمة — الدين والوطن — بكلتي يديها. وقد طالما كان يختلج في الضمير أن لو يأتينا الزمان بمثلها، على أن الصحافة في القطر الجزائري بحمد الله أخذت تتوسع دائرتها تدريجيا،...

وكان مما خصصته الأقدار لهاته الصحيفة من المشارب أن تظهر بلهجة علمية في صبغة دينية والمعنى أن خطتها في الكتابة وغايتها في المحاورة بذل

الجهود في إيضاح المقاصد الدينية والفوائد الشرعية،... معتمـــدة علـــى الله في تحقيق الإنتاج.

راجية من كتابها أن يؤازروها على خطتها، وأن لا يحملوها فوق طاقتـــها. نعم إنه لا تحجير على الكاتب أن يكتب ولكن فيما علمه الله، أن يكتب بنـــاءً على أن طرق الإصلاح كثيرة وأساليب النصائح متعددة فليتوخ كتابنا من ذلك أحسن الأساليب. وليكونوا في التيقظ على أعظم جانب.

بما أن الصحافة تعتبر بكتابها كما أن الأمة تعتبر بصحافتها فالصحافة هـــي المرآة المجلوة لتمثيل ذات الأمة بين الأمم. وهي الواسطة بينها وبين حكومتـــها، وهي المنبر العام لخطبائها وهي السائق الوحيد لأفكارها.

وهي مهما كانت في نظر كتابها بهاته الصفة فحقيق بهم ألا يستعملوها في غير ما وضعت لأجله.

ولهذا أردنا استلفات كتاب (البلاغ) الأغر لمكانة الصحافة عسى أن تكون صحيفتهم هاته آية في بابها عائدة بالنفع على طلابها.

وستنتهج بعون الله الحد الوسط لا هي إلى التفريط أقرب ولا لما فيه شطط. كل هذا في مدخول الآمال المتسع والظن في الله جميل وهـــو حـــسبنا ونعـــم الوكيل.

البلاغ بين رصيفاتها

إن صحيفة البلاغ الجزائري هي الصحيفة الأقدم ظهورا والأطول عمرا من بين الصحافة العربية الأهلية الإسلامية بعد صحيفتي لسان الدين والنجاح وصدى الصحراء والحق والشهاب والجزائر والمنتقد.

وبإصدار الطريقة الصوفية العلوية لهذه الصحيفة بعد توقيف السلطات الاستعمارية الفرنسية لرصيفتها الأولى والسابقة وهي لسان الدين تسلك الطرقية مسلكا جديدا في أسلوب عصري في الدعوة إلى الله ونشر الطريقة العلوية وهي كيفية فضلى في الاتصال ومبادرة منها في وقت مبكر يدل على الذكاء ومسايرة للتطور الإعلامي بغية بيان الطريق الذي رسمته الطريقة لمريديها أولا ولعموم القراء ثانيا إرشاداً ونصحا لخير المصلحة الحقيقية جاعلة رائدها الإخلاص والصدق والصراحة.

وإذا كان للعلماء الإصلاحيين جرائد كالشهاب والإصلاح وغيرهما يبرزون فيها أفكارهم وانتقاداتهم وينشرون بواسطتها اعتراضاتهم للعلماء المحافظين الطرقيين الصوفيين فإن جريدة البلاغ الجزائري قد كانت الناطق بالرد على الفريق الأخير والمدافع على التصوف والطرقية.

وإن كان ذلك لم يمنعها من جعل صفحاتها المتسع الرحب لنشر أفكار مخالفيها في الرأي **كالحافظي** الذي كتب بما لا يوافق آراء الطرقيين حول التوسل والوسيلة بصفة خاصة.

من شعارات الصحيفة

لقد جعلت صحيفة البلاغ الجزائري عدة شعارات بغية تحديد غايتها وأهدافها للقراء والذين يساهمون بكتاباتهم في الصحيفة حتى يكونوا على بينة من أمرها فمن تلك الشعارات الآية الكريمة الآتية:

﴿وقل أعملوا فسير الله عملكم ورسوله والمؤمنون﴾[1]

كما تعرف هيئة التحرير بنفسها قائلة بأنها نخبة من أبناء الجزائر شعارهم نحن مسلمون قبل كل شيء.

وغالبا ما كانت هذه الشعارات متنوعة ومتغيرة بحسب التغير الذي يطرأ على رجال إدارتها:

ففي فترة إدارة السيد **حدوني محمد بن محي الدين** وذلك قبل سنة 1928 وفي شهر أبريل قبل العدد 66 حين كان صدورها في الجزائر كانت بالشعارات السالفة الذكر.

وفي شهر ماي من سنة 1928 نجد لها مديرا آخرا هو السيد **عدة بن تونس** يختار من الشعر بيتين **للشيخ محمد المهدي** هما:

يا من تحب المعالي لست تدركها

ما لم تكن لسبيل العلم متبعا

فالدين إن تتبع حقا أوامره

تلقى النجاح لدى الأذهان متسعا

---

1 التوبة 105.

ولقد كانت صحيفة البلاغ الجزائري على غير استقرار مكاني فهي تجعل مقرها الجزائر ثم تحوله في فترة أخرى إلى مستغانم وتعود ثالثة إلى الجزائر. وذلك بحسب رغبة المشرف المباشر على تسيرها الذي لم يستقر على مسير واحد بل تولى تسيرها **محمد محي الدين حدوني** وهي في الجزائر ثم في عهد تسيرها من قبل **الشيخ عدة بن تونس** يحولها إلى مستغانم ولما تحول تسيرها إلى **الأخضر عمروش** يعمد إلى جعل مقرها الأخير في مدينة الجزائر بعد أن جدد مطبعتها واستقرت في **حي سيدي محمد** (**بيلكور**) **بلدية بلوزداد حاليا**.

لماذا وقع الخيار على لخضر عمروش لإدراة البلاغ؟

سر اختيار لخضر عمروش لإدارة الجريدة هو حسبما يذكره عدة بن تونس[1] أن لخضر عمروش قد اختير لتسيير وإدارة الجريدة ليس لغزارة علمه على غيره، ولكن كان لصلابته في الدين واقتفاؤه سنن القائمين على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر... ويصفه **عدة بن تونس** بأنه من العاملين في الهيئة الإسلامية وهو صديقنا الحازم لخضر عمروش.

ولقد كانت نيابة إدارة جريدة البلاغ في عهد الأخضر عمروش للشيخ **محمد الشريف أوقري** حمودة.

---

1 البلاغ عدد 154 في 1930/02/21

ولماذا انتقلت الجريدة من مستغانم إلى العاصمة؟

فحسبما يذكر الشيخ **عدة بن تونس** في افتتاحية البلاغ[1]:

أما الداعي لهذه الانتقال فإنه لا يخفى وأن الجريدة تعمل تحت إشراف حزب من رجال الجزائر المؤمنين العاملين جهد المستطاع في حماية الدين وتنشيط أبناء المسلمين للتدبر في مبادئة والتعلق بها تعلق الصبي بثدي أمه، وهم وحدهم أيدهم الله بروح منه اقتضى نظرهم انتقال الجريدة لعاصمة الجزائر لأن ذلك من الترقية لصحيفتهم ما أمره لا يحتاج إلى دليل، وهذا زيادة على رغبة رجال الإدارة المحترمين.

وحيث كان الغرض من ذلك هو توطيد مركز الجريدة وترقيتها في الوسط.

لماذا كان اختيار اسم الصحيفة بالبلاغ الجزائري؟[2]

لقد وقع هذا الاختيار تمييزا لهذه الصحيفة عن صحف أخرى بنفس الاسم فهناك البلاغ المصرية والبلاغ اللبنانية فأضيفت البلاغ إلى الوطن العزيز الجزائر فاختار لها المسيرون اسم البلاغ الجزائري.

---

1 البلاغ عدد 154 في 1930/02/21

2 البلاغ عدد 1 في 1345/6/12 – 1926/12/24 فالتسمية إذن تكون مستقاة من دعوة الآية 66 من سورة المائدة وهي: **﴿يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلّغت رسالاته والله يعصمك من الناس﴾**

صحيفة البلاغ تروي أخبارها*

اشتدت الضائقة المالية بصحيفة البلاغ بالرغم من تحديها الذي كان أشد من الصاعب وفي ظروف جد عويصة وحتى تبرر أسباب توقفها الذي استمر ما يقرب من ستة أشهر أواخر عام 1947 مطلع عام 1948 تتوجه إلى قرائها باعتذار وبيان الأسباب التي جعلتها تتوقف كما تجدد بيان خطتها ونهجها ومما جاء في هذا الشأن تحت عنوان (صدور البلاغ بعد الاحتجاب).

فيذكر المقال الطويل الموقّع من طرف الإدارة بأن الأزمة التي اشتدت على العالم قد كان للبلاغ الجزائري نصيبه في النكبة المالية. وبعد أن نوهت بمقاومة مؤسسها الشيخ **ابن عليوة** للضائقة بالرغم من تفاقمها.

واضطر "البلاغ" تحت وطأة الضائقة المالية الشديدة والمتراكمة إلى الاحتجاب عن القراء ما يقرب من 6 ستة أشهر.

وتشير إشارة خفيفة إلى بعض العوارض متجنبة التصريح فهي ترى أن لا حاجة إلى كشف القناع عن بعض العوارض قائلة:

إننا على اعتقاد بأن يكون القراء على اعتقاد بأننا معذورون في تعطيل صدور الصحيفة الآن.

أما الآن فقد عزمنا على إبرازها من جديد وبعثها بعد احتجاب. ولنا أمل في إخواننا المشتركين وغيرهم أن يمدونا بالاشتراك الضئيل بالنسبة للجهود

---

* البلاغ عدد 703 في 1367/05/08هـ الموافق لـ: 1948/03/19م

وعلى ما يبدو أن هذا العدد هو الأخير وإذا قارناه بعمر الجريدة فإنه عدد ضعيف وقليل يدل دلالة قاطعة على أن الاحتجاب قد كاد أن يكون أكثر من الصدور.

الباهضة التي تتحملها هذه الصحيفة وسائر الجرائد العربية شرقا وغربا. وأكثر الناس لا يلتفتون إليها ولا يحسبون لخدمتها حسابا ولا يعترفون بجهودها اعترافا.

وتذكر بخطتها المتمثلة في خدمة العلم والدين والدب عن الأئمة المجتهدين وترد بحجة وتدعو إلى الحسنى على بصيرة محكمة وموعظة حسنة، ونعمل ما استطعنا على لمّ شعث الأمة المحمدية بسعينا إلى إحلال التفاهم. وتصرح باستنكار ونبذ الخصام والجدال المثير.

ويلاحظ أن هذا العدد صدر في ورقة واحدة في صفحتين ليس فيه أي إشهار وثمن النسخة 6 فرنكات وهي في سنتها الثانية والعشرون والأخيرة.

مديرو البلاغ

لم تخلص صحيفة البلاغ الجزائري لإدارة مسير واحد ولمدة طويلة كما خلصت للسيد **الاخضر عمروش** ابتداء من سنة 1930 إلى غاية آخر عدد من أعدادها 703 في 8 جمادى الأولى 1367 هـ الموافق لـ: 19 مارس 1948.

إذ كانت تحت إشراف السيد **محمد بن محي الدين حدوني** منذ العدد الأول منها والذي صدر في 1926/12/24 علما بأن الوصاية العليا المادية والروحية هي لشيخ الطريقة السيد **أحمد بن مصطفى العلوي**_صاحب الكلمة الأولى والأخيرة في كل أمر من أمور الزاوية العلوية التي تتبع إليها صحيفة البلاغ الجزائري.

وفي سنة 1928 يتولى أمر تسييرها **الشيخ عدة بن تونس** مستمرا في ذلك إلى غاية سنة 1930 لتتحول إدارتها إلى السيد **الاخضر عمروش** وهذا الأخير تحدث بينه وبين السيد **حدوني محمد** خصومات جعلت الجريدة تتعطل فترة لتظهر بعد عام شهدت أثناءه الطريقة العلوية وفاة منشئها **الشيخ العلوي** في 7 جويلية 1934.

وفي عام 1935 تصدر الجريدة وقد كان ذلك بفضل الصلح الذي سعى جمع من مقاديم الطريقة العلوية على تحقيقه حيث تنازل الخصمان على حقيهما في الجريدة.

ومن الذين سعوا في هذا الصلح من عنابة **حسين الطرابلسي**_وعدة **بن تونس وحسن بن الجودي** من برج بوعريريج **وبوفليح الصديق** من مجانة **والسعيد بن لغبولي** من بوقاعة، **والمولود أوجلواح** من أقبو **وصالح بن ديمراد** من غليزان **ومحمد بن عبد الله** التونسي من تيارت وتم هذا الصلح بتاريخ 27 حتى 29 مارس 1935 ومن نتائجه تنازل كل من

حدوني وعمروش عن حقهما في الجريدة ومديريتها عن طيب خاطر وإسناد قلم تحريرها إلى **محمد المهدي** بدون قيد ولا شرط.[1]

إلا أن الصراع ظهر ثانية عام 1942 حين نجد الدعوة إلى التقارب بين العلويين في المقال الافتتاحي.[2]

موقف البلاغ من الصراع بين علماء الإصلاح والعلماء المحافظين

صحيفة البلاغ الجزائري مثلها مثل صحيفة لسان الدين وصحيفة المرشد الطرقية كذلك خاضت هذه الصحف جميعا المعارك مع صحف التيار المعاكس: للإصلاحيين الشهاب والإصلاح والبصائر فلقد انتقل العداء بين الطرفين إلى ما يماثله في الهجوم والرد على الهجوم بين صحف الفريقين تراوح بين العنف ودونه والأدب حينا وعدم الحشمة حينا آخر.

ولقد تخلل هذا العداء فترة وئام ووقف لتبادل الشتم والتنابز بين الفريقين وذلك لأسباب من بينها سعي من الخيريين والمتألمين من الأمر السيء الذي بين خيرة رجال الأمة وقدوتها ومثلها الأعلى فوردت رسالة إلى مجلة الشهاب بتوقيع الشيخ **محمد بن بلقاسم** الحفيد البوجيليلي شيخ مشائخ الزواوة فيها (دعوة إلى حق وخير ونصح للجرائد التي أطلقت ألسنتها في الأعراض بالسب والشتم مما لا يجيزه الدين ولا تقبله المروءة ويعود على الوطن كله بالعار والنقيصة ـــ بادرنا إلى نشرها موافقين

1 البلاغ الجزائري عدد 333 في 1935/4/5.

2 البلاغ عدد 527 في 3 أوت 1942 بعنوان: فضيلة الصلح بين الخلق.

لصاحبها عليها سائلين من الله تعالى ظهور أثرها متبرئين إليه من كل سب وعيب من أي شخص كان وفي أي مكان كان.

نرجو من حضرتكم الكف عن جميع الخصام وسيء الكلام وفحشه وسوء الأدب احتراما لرمضان ولو هدنة فقط لقوله صلى عليه وسلم: (إنما الصوم جنة فإذا كان أحدكم صائما فلا يرفت ولا يجهل وإن امرء قاتله أو شاتمه فليقل إني صائم إني صائم) وقوله صلى الله عليه وسلم: (من ترك المراء وهو محق بنى الله له بيتا في أعلى الجنة ومن تركه وهو مبطل بنى الله له بيتا في ربض الجنة).[1]

والسلام عليكم

صحيفة البلاغ والاعتداء على الأستاذ الإمام الشيخ عبد الحميد بن باديس رحمه الله

جاء في صحيفة البلاغ الجزائري[2] بشأن المحاولة الفاشلة المستهدفة اغتيال الشيخ **عبد الحميد بن باديس** رحمه الله بأنه لا علم لإدارة جريدة البلاغ بهذه العملية و لم يتلقوا هذا الخبر (إلا والجريدة تحت الطبع، وبعد أن صدر منها أعداد أدرجنا تلك الجملة في الأعداد الباقية ولسوء حظكم (تقول البلاغ موجهة الكلام لمحرري جريدة الشهاب التي استنكرت من صحيفة البلاغ

1 الشهاب، المجلد 9 الجزء 1، رمضان 1351هـ جانفي 1933م وفي نفس الموضوع يكتب عدة بن تونس في البلاغ عدد 88 في 1928/10/5 داعيا إلى الوئام.

2 البلاغ عدد 6 في 26 رجب 1345هـ الموافق لـ: 28 جانفي 1927م

تجاهلها للحادثة) لم يصلكم من العدد المدروج فيه، وها نحن وجهنا لكم العدد الأول المدرج فيه تلك الجملة لتعلم صدق البلاغ والبلاغيين لما اطلعك إن شاء الله على كذب الشهاب والشهابيين إلى أن تعترف بذلك مع المعترفين).

وفي خصوص موقف بيان العلوي وكل العلويين من هذه الفعلة فإننا نجد التصريح الوافي الشافي فيما أوردته صحيفة البلاغ.[1]

قرأنا أيتها الرصيفة بعدد 141 تحت عنوان "حبذ الإنصاف والمفاهمة" والخطاب موجه للبلاغ فأكبرنا عنوانه وأردنا أن نجيب عنه ونعتذر عن أشياء، ولكن عاقنا قول الحكيم الذي يقول: لا تعتذر إلا عند من يجد لك عذراً.

قالت هاته الرصيفة: إن البلاغ لم يبد أي شيء ولا أعلن براءته من فعل ذلك الجاني مع أن هاته الرصيفة تعلم وغيرها بمقدار علم شخصا على فاعل تلك الجناية لأن لا يعنيه حيث لم يثبت كون ذلك المحكوم عليه هو صاحب الجناية بعينه لأن ثبوت جنايته عند العدالة لا يلزم ثبوتها في نفس الأمر إذ كم من بريء لبث في السجن سنين عدداً على أن الحكم لم يكن في النازلة إلا ظنيا لما ينقصه من إقرار الجاني وصريح البينة، وغاية ما أثبت إليه الشبهة هو كونه علويا ووجد من بين الغوغاء أو مترويا يحل على ما يقال أو يقولون.

وبموجب هذه الشبهة لاحتمال أن يكون هو الفاعل امتنع من الدفاع عنه حتى أفراد عائلته فضلا عن العلويين عموما وأستاذهم بالخصوص، وهي حجة كافية في براءة النسبة وشدة استيائها لدى المنصف لو كان هناك منصف!...

---

[1] البلاغ عدد 66 في 29 شوال 1346هـ الموافق لـ: 25 أبريل 1928م بعنوان: مراجعة وعتاب من البلاغ إلى رصيفتها الشهاب.

والذي يزيد في رفع اللبس هو الزيارة التي قام بها **الشيخ عبد الحميد بن باديس** إلى مستغانم سنة 1931 علما بأن الواقعة حدثت في سنة 1927.

والمؤكد أن المتهم وهو المدعو **الشريف ميمان** كان موجودا أثناء الحادثة من بين الحاضرين وألقي عليه القبض وهو ممن تأثر بالجملة الدعائية المضادة **للشيخ العلوي** وأتباعه الذين هو منهم فحز ذلك الأمر في نفسه ومما يقال في التعريض بشيخه فأقبل على فعلته الشنيعة التي استنكرها شيخه وأتباعه عامتهم وخاصتهم وأدانه على فعلها حتى أهله وذووه لأن الإجرام لا يقبله أحد وبالأخص المنسبون إلى التصوف وطريق الهداية والإرشاد.

دفاع صحيفة البلاغ على الصحف العربية

مما يذكر من فضل لصحيفة البلاغ موقف الدفاع عن الصحف العربية المعطلة والتي أوقفتها السلطات الاستعمارية عن الصدور مثل جريدة (الصحافة الحرة) فبعد أن هنأت جريدة البلاغ بميلاد هذه الجريدة[1] واستبشارها بصدور هذه الصحيفة العربية الجزائرية وتنويهها مبدئها ودعوتها القراء الدوام على المزيد من الإقبال على قراءتها وتوسيع رواجها نجد في عدد 90 من البلاغ يقتطف بعضا من اهتماماتها المتعلقة باستنكار أحد أعضاء مجلس الأمة الفرنسي المنتمين إلى الاتجاه الاشتراكي من بذل الأموال الطائلة في سبيل إقامة الاحتفال المئوي بينما الناس يتضورون جوعا وفي نفس الوقت تهيج مشاعر الأهالي الوطنية.

1 البلاغ عدد 88 في 1928/10/5

وفي عدد 100 من البلاغ نجد خبر تعطيل الجريدة وتورد عدة تساؤلات عن سبب إيقاف هذه الجريدة وتستنكر هذا التعطيل الذي تسميه إعداما ولا تجد من المبررات ما يصوغ ذلك الإعدام. وقد استعرضت البلاغ فقرات من مقال الجريدة المعطلة والصحافة الحرة، جملة من الأفكار الواردة.

بين البلاغ والإصلاح[1]

لقد ورد في العدد 479 من البلاغ الصادر بتاريخ 1940/3/8 حديث عن الصراع بين البلاغ والإصلاح والمقال بعنوان: "الاعتقاد والانتقاد" بإمضاء البلاغ ولكن من خلال الأسلوب وطابع الصياغة يؤكد أن نسبة المقال **للشيخ الحافظي**.

بين صحيفتي البلاغ والمغرب

أول ما ظهر العداء بين الصحيفتين البلاغ والمغرب وهي صحيفة تصدر في الجزائر تحت إشراف السيد **تاعموت عيسى** باللغة العربية بين سنة 1930 و1931 وكان سبب الخلاف هو الأذان في غرداية ورافق هذا الخلاف الطعن بالكلام الجارح مما جعل بعض الميزابيين يشتكون إلى المحكمة مما جاء من عدم احترام للأعراض التي انتهكت حرماتها جريدة البلاغ الجزائري. والتي كانت انطلاقتها ابتداء من العدد 170 في 1930/6/27. ولقد صدر الحكم على **لخضر**

---

1 صحيفة يصدرها الشيخ الطيب العقبي في الجزائر 1939 في الفترة الثانية وفي الفترة الأولى في بسكرة سنة 1927 تتوقف بعد 14 عددا سنة 1930.

عمروش بتاريخ 1931/4/3 عن المحكمة المدنية الابتدائية بالجزائر في القضية التي رفعها فريق منهم **أبي جناح سليمان** و... و... وموكلهم الأســتاذ **ابركـــان** وانضاف إليهم سعادة نائب الجمهورية ضد **السيد لخضر عمروش** بن بلقاسم عمره 39 سنة مدير الجريدة المسماة بالبلاغ الجزائري والمزداد بـــدوار المـــاين عمارة البيبان الممتزجة **وعبد القادر بن مستح** ويدعى مولاي علي بن عثمـــان عمره 33 سنة المزداد بالأغواط الساكن بسانت اوجين عـــدد 12 موكلـــهما الأستاذ **روجي**.

وحكم المجلس بثبوت ما دعي به على **عمروش ومولاي** من الشتم المتقدم لقضية (الخامس) يعني التمسك بالمذهب الخامس.

وقد قضى على كل منهما بـــ25 فرنكا خطيئة وبآدائهما بوجه التـــدارك ببعضهما بعضا للطالبين 500 ف أرشا وبإدراج حكمه بجريدة البلاغ.[1]

المواضيع التي اعتنت بها البلاغ

أولا: المسائل الدينية

التصوف:

لقد كانت إذن لصحيفة البلاغ مواضيع هي محل اهتمامها، كهذا الموضوع الذي أسال الحبر الكثير ألا وهو التصوف فقد شغل اهتمام الكثير مـــن أقـــلام الكتاب في صحف تلك الفترة فكانت الطرقية بين منتقد لها ومهـــاجم علـــى شيوخ زواياها من قبل صحف رجال الإصلاح كالشهاب والإصلاح ومـــدافع

1 البلاغ عدد 230 في 1931/10/16.

على الزوايا ومريديها وشيوخها وحمي وطيس الخصام بين الفريقين من خـــلال الصحف في تلك الأثناء بين مشجع للخصام دفاعا وهجوما وبين مستنكر له أو محايد.

وإن كانت الغاية الحقيقية المعلن عنها من الهدف والغاية التي من أجلها كان إصدار البلاغ وكما جاء في افتتاحية العدد الأول منه إنما هو خدمـــة الـــدين والوطن ولكن مثل هذا التوجه من كلى الفريقين لا نجد من الدين والوطن بـــل هو مما يسيء بالممارسين له ومما يفرق بين الإخوان والدين والوطن في حاجة إلى جامع للشمل.

غير أن هذا لا ينفي كون صحيفة البلاغ قد جعلت مـــن أول اهتماماتهـــا العناية بجملة من المحاور ومنها التصوف الإسلامي بصفة خاصة وحوله وعـــبر العديد من المقالات بأقلام علماء من داخل الوطن وخارجه إذ نجد للموضـــوع تحليلا وبيانا لمختلف مراحل تطوره ونشأته وتعريفا بمشاهير رجالـــه وإبعـــاد الشبهات التي ما انفك أعداء التصوف يسددون السهام انتقاصا من أقدار رجاله وتحقيرا لطوائفه[1] وحول حقيقة التصوف[2] وحول التصوف والصوفي.[3]

وأحيانا تنقل البلاغ مقالات من المجلات التي تصدر في العالم العربي ومـــن ذلك ما نقلته البلاغ عن مجلة المنهاج حول موضوع الروحانية والدين.[4]

---

1 **محمد بيرم** البلاغ عدد 37 في 23 ربيع الأول 1346 (1927/9/23).

2 **محمد بن قدور** البلاغ عدد 320 في 20 شعبان 1352 (1933/12/28).

3 **عبد الواحد بن عبد الله** في عدد 34 من البلاغ 27 صفر 1346 (1927/08/26).

4 البلاغ عدد 317 في 13 شعبان 1352 الموافق لـــ: 1933/12/01

وتبعا لما كان للأولياء والصالحين من عباد الله من مترلة رفيعة ورفعة شـــأن فإن الصحيفة قد جعلت اهتماماتها بهم تعريفا بكراماتهم وعرضـــا لأحـــوالهم وقالت بزيارتهم والتبرك بهم والتوسل بمقامهم وهي في هذا الصدد لم تبد فيـــه بوجهة نظر منفردة بل نجدها تورد الرأي الآخر المخالف[1] فكما نشرت الـــرأي بجواز الوسيلة والاستغاثة.[2]

وفي إطار التنويه والإشادة بالطريقة العلوية نجدها تقـــدم معلومـــات عـــن التعاليم العلوية[3] كتب حول مضامينها ومقاصدها وجملة من الأخبار المتعلقة بها **إبراهيم بن أبي بكر** السنغالي من دكار.

كما نجدها تتابع نشاط الطريقة العلوية[4] داخليا وخارجيا بما تقيمـــه مـــن احتفالات وتجمعات وتدشينات للزوايا ونشر للطريقة حيث كان شيخ الطريقة نفسه يقوم بجولات سياحية عبر أرجاء الوطن وخارجـــه يـــدعو إلى الطريقـــة وينصب مقاديم الطريقة ويعطي الميثاق للفقراء والأتباع.

لقد تطبعت جل الكتابات بأقلام أتباع الطريقة العلوية بالعاطفة الحميمـــة لشيخ الطريقة وللطرقية ولا نكاد نجد أثر للنقد الذاتي إلا من نزر قليـــل لـــدى

---

1 **المولود الحافظي**، البلاغ عدد 350 في 2 ذو القعدة 1350 الموافق لـــ: 1932/3/11 مقال بعنوان: "كرامة الأولياء حق والتوسل بدعة".

2 **علي البوديلمي** حول زيارة الأولياء البلاغ عدد 306 في 1351/01/14 الموافق لـــ: 1928/08/17.

3 البلاغ عدد 120 في 1347/12/21هـــ الموافق لـــ: 1929/05/31.

4 تحية الافتتاح العلوي قصيدة للعربي بن احمد العلوي البلغيثي الحسني الفاسي البلاغ عدد 102 في 29 رجب 1347 (1929/01/11).

التبرء من الطرقيين المندسين والمزيفين المنحرفين[1] فتتبرأ منهم قائلة: كثيرا ما يشاع من كون البلاغ أسس لحماية الطرقيين المستقيمين أما المنحرفين. فنحن نتبرأ لله من هذه التهمة. ولكن لم يكن ولن يكون البلاغ أبدا ليحمي من لم يحم شرع الله ولا ليتولى من أذل الله، والطرقيون كسائر أفراد الأمة لا يخلو أن يوجد من بينهم المصلح ولا يبعد أن يكون فيهم المفسد غير أن الرذيلة حقها ألا تتجاوز إلى غير مرتكبها لأن الجمع لا يؤخذ بجريمة الفرد.

العناية بالقضايا الإسلامية:

تبعا لما كانت صحيفة البلاغ الجزائري قد التزمت به وأعلنت عنه كخطة لها تعمل على تجسيدها من خلال ما تهتم به من الأولويات في نشرها على صفحاتها نجد من ذلك موضوع القضايا ذات الصلة بالإسلام دينا وشريعة وأثرا في الحياة وماهيته وحقيقته ووضعه وواقعه وما يلقى من حرب وعداء من طرف أهله وأعدائه معا. وبينت في أصول الدين في كل من العقائد التي هي وفق عقيدة الأشاعرة والمذهب المالكي في الفقه بكل أركانه العبادات والمعاملات القائمة على التآلف في كل الأحوال ونبذ التخالف في جميع صوره بين الإخوان ونادت بالأخوة الإسلامية وحثت المؤمنين على التماسك والتحابب والتعاون بجعل التعاليم القرآنية هي السبيل المتبع في المعاملات قدوة بالرسول صلى الله عليه وسلم الذي كما قالت أم المؤمنين عائشة رضي الله تعالى عنها: "بأن خلقه القرآن الكريم".

---

1 البلاغ عدد 696 في 1947/05/16.

وذكرت الصحيفة في العديد من مقالاتها بضرورة المحافظة على القرآن الكريم تعليما وحفظا وفهما وعملا به ودافعت على زوايا الزواوة (بلاد القبائل) وشجعت ما تم فيها من جهود في سبيل الحفاظ على كتاب الله تعليما لأبناء المسلمين وحفاظا على كتابه المبين معتبرة ذلك واجبا يستلزم القيام به.

وإذا وجدنا بعض هذه المواضيع قد جاء تقديمه في صحيفة البلاغ الجزائري عفويا ولغرض الدعوة إلى الله والتعريف بحقيقة الإسلام وشريعته فإن بعضا منها قد جاء في إطار مناظرات أو ردود أو تعقيبا على موضوع يتعلق بتلك المسائل الخلافية فيما بين العلماء كمسائل السدل والقبض في الصلاة أو الذكر بالاسم المفرد الذي هو من أوراد الطرقيين في حلقاتهم التي يحرصون على إحيائها عقب الصلاة.

اهتمام البلاغ بالعقائد:

لقد كان لموضوع حقيقة النبوة والرسالة والوحي وحقيقة رؤية الله تعالى ومعنى الإسراء والمعراج كان لهذه المواضيع وغيرها التي تتعلق بالعقيدة الإسلامية الاهتمام الشديد والعناية القصوى بالإضافة إلى مواضيع أخرى تناولت بالبحث في مختلف القضايا بما شغلته من حيز كبير في أعمدة صحف العلماء المحافظين والطرقيين وصحف العلماء المصلحين كان حولها الجدال علميا جعل الأقلام تنشط في دحض المواقف والآراء، هذا من جهة ومن جهة أخرى كانت عناية البلاغ شديدة في الدفاع عن الإسلام مما يكتبه خصومه الملحدون فهاجمت الكاتب المصري **سلامة موسى**.[1]

1 البلاغ عدد 196 في 1931/1/16

وتعرض **الشيخ المولود الحافظي** للرد على بعض أقلام الملحدين الذين أساءوا إلى علماء الإسلام وقد كتب المقال أحد المسيحيين في جريدة الإنجيل والتقدم ملأه ضلالا وكفرا واستهزاء بالإسلام و لم يقتصر ما كتبه الحافظي بهذا الشأن في الرد فقط بإبطال الإدعاء ولكنه يوجه انتقادا شديدا للجريدة التي سمحت لنفسها بنشر هذه الأباطيل والأضاليل عن الدين وتلك هي جريدة النجاح.

وتعرضت البلاغ[1] إلى ما سببه وبسببه ضعف الإيمان من انحطاط ووهن وضعف ولقد كان لسلفنا الصالح سلما للرقي والسعادة إذن فليس من الممكن أن تقوم للمسلمين قائمة بصفتهم مسلمين إلا إذا كان الدين في نظرهم بالصفة التي كان عليها في نظر آبائهم. فلا يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها.

العبادات

إن من المواضيع التي أولت صحيفة البلاغ اهتماما بها هي العبادات فمن ذلك مسألة مراتب العبادات[2] فلقد دار الحديث واشتد من التراع بين الشيخين **الحافظي وابن باديس** الذي ينكر أن يوجد بين العابدين من تكون عبادته خالصة لذات الله لا تخوفا من نار ولا لطمع في جنة مستدلا بقوله تعالى: **﴿وعباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هونا﴾** إلى قوله تعالى: **﴿والذين يبيتون لربهم سجدا وقياما والذين يقولون ربنا اصرف عنا عذاب جهنم إن عذابها كان غراما﴾**.[3]

---

1 البلاغ عدد 82 في 29 صفر 1347هـ (1928/08/17)

2 البلاغ عدد 212، 16 محرم 1335، 1933/05/12 مقال يهم الكاتب السني.

3 سورة الفرقان الآيات من 63-65.

وكان الحافظي ينتصر لمن يقول أن أعلى مراتب العبادة من تكون عبادته لذاته تعالى.

وبالنظر للحرمة التي يتميز بها الصيام في المجتمع الجزائري ولأهمية هذه الشعيرة التعبدية من جميع الجوانب الروحية والاجتماعية والتربوية والصحية فإن المكانة التي خصصته صحيفة البلاغ لها قد كانت مكانة متميزة بما جعلته من اهتمام يمثل بمقالات متسلسلة شملت الجانبين الجانب الشرعي للصوم والجانب الفلكي لرؤية الهلال ومن الذين كتبوا في الموضوع الشيخ **المولود الحافظي** الفلكي[1] والشيخ **السعيد أبو يعلي الزواوي** الذي اختار جانب فوائد الصوم.[2]

أما الحج فقد حرم من آدائه الجزائريون أعواما تعللت السلطات الاستعمارية الفرنسية بأسباب الظروف الأمنية أثناء الحرب العالمية الأولى واستمر المنع بعد الحرب والأسباب الحقيقية في ذلك هي منع الجزائريين من الإتصال بإخوانهم في المشرق وإيقاف انتقال الأفكار السياسية التحررية من الاستعمار مما جعل الجزائريين يطول ترقبهم وانتظارهم للفرصة التي تتاح لهم القيام بآداء مناسك حجهم وزيارة قبر رسولهم صلوات الله وسلامه عليه فدعت جريدة البلاغ الناس إلى الحج وأولت لزوال موانع التغطية الإعلامية ونوهت بجهود السلطات السعودية في إزالة الموانع المتعلقة بالأمن.[3]

---

1 هلال رمضان 1361هـ، البلاغ عدد 528 في 1942/09/05

إلى جانب مقالة في حلقتين بعنوان: سوانح رمضان 1350هـ

2 البلاغ عدد 243 في 6 رمضان 1350، 1932/01/15

3 البلاغ عدد 17 في 19 شوال 1345هـ (1 أبريل 1927)

ثم إنه من المواضيع التي كان الخلاف وأنجر عنه النقاش في صحيفة البلاغ ما كان بشأن الذكر عقب الصلاة وقراءة القرآن على الميت والسير خلف الجنازة بالذكر وقراءة البردة فإن هذه المسائل قد قوي فيها النقاش بين المؤيـــدين مـــن المحافظين وشيوخ الطرقية وبين شيوخ الإصلاح و لم يقتصر النقاش بين الفريقين من علماء الجزائر بل شارك فيه كتاب من خارج الوطن مثـــل **محمـــد المـــدني القصيبي التونسي**[1]، وتوجهت من الجزائر مراسلات الجـــامع الأزهـــر بمـــصر مستفتية حول هذه المسألة (ختم الصلاة بالتسبيح والاستغفار) فجاء الجـــواب على صفحات مجلة نور الإسلام الأزهرية أثبته البلاغ على صفحاته.[2]

إن للكثير من الفتن التي تنخر قوى المجتمع الإسلامي والجزائـــري بـــصفة خاصة قد كانت بعض أصولها في سنوات خلت فيما بعد الحرب العالمية الأولى بصفة خاصة وهي وافدة على المجتمع الجزائري نتيجة الاتصالات بين الجماعات لكنها لم تكن بمستوى العنف والخطورة التي نخرت المجتمع الجزائري في جميـــع قواه الروحية والمادية وأضعفت الروابط الأخوية والأسرية منها خاصة فأصـــبح الابن خصم أبيه، واضمحلت الكثير من القيم الإسلامية التي وضحها الحـــديث النبوي الشريف: (ليس منا من لم يوقر كبيرنا ويرحم ضعيفنا).

السيرة النبوية الشريفة:

أولت صحيفة البلاغ اهتماما بالغا بالسيرة النبوية الشريفة وذلك بفتح المجال للأقلام من داخل الجزائر وخارجها للكتابة في هذا الموضوع فمن ذلك ما كتبه

---

1 البلاغ عدد 66 في 29 شوال 1346هـــ، 1928/04/25

2 البلاغ عدد 321 في 27 شعبان 1352هـــ، 1933/12/15

عبد الواحد بن عبد الله من الرباط بالمغرب الشقيق فكتب مقالا فيها بعنوان: "الأنبياء أحياء في قبورهم يصلون".[1]

وفي الجزائر يكتب من الأغواط **قدور بن محمد بن لخضر** في هذا الموضوع بعنوان: "محمد صلى الله عليه وسلم أفضل الخلق على الإطلاق".[2]

وأما **الشيخ المولود الحافظي** فإنه يكتب تحت عنوان: "ذكرى بالمولد النبوي وإحياء ليلته"[3] مستعرضا تاريخ البدء بالاحتفال بالمولد النبوي والمغزى من الاحتفال وما يذكرنا به هذا الحدث التاريخي العظيم.

علما بأن مناسبة المولد النبوي يكون يوما مميزا عبر سائر أنحاء العالم الإسلامي عامة وفي الجزائر خاصة وفي زوايا الطرق الصوفية بصفة أخص لما يقام في هذه المناسبة من احتفالات يدوم أياما ويكون فيها تجمع الفقراء والمدعوين فتتلى سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم وتلقى الخطب والمواعظ وتنشد الأناشيد الدينية والمدائح النبوية وهي مناسبة للقاء والتعارف والتآلف والتحابب وتجديد الروابط والعلاقات ولا غرابة أن لا نجد في العالم الإسلامي بلدا يسمي صبيانه باسم المولود إلا في بلدان المغرب العربي أو في الجزائر فقط إكراما لصاحب المناسبة إمام المرسلين ورسول رب العالمين عليه الصلاة والسلام.

---

1 البلاغ عدد 27، 1346/1/8هـ، 1927/7/08

2 البلاغ عدد 319 في 13 شعبان 1352هـ، 1933/12/01

3 البلاغ عدد 263 في 11 ربيع الأول 1355، 1932/7/15

وكل هذا الاهتمام بالسيرة النبوية العطرة إنما من أجل جعل سلوك الأفراد مقتديا بسلوك الرسول محمد صلى الله عليه وسلم عملا بقوله تعالى: **﴿ولكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر﴾**.

الأخلاق:

يقول حافظ إبراهيم:

هي الأخلاق تنبت كالنبات إذا أسقيت بماء المكرمات

لقد توجهت عناية الصحيفة إلى غرس القيم والمثل العليا وذلك ما درج المتصوفة على تسميته بالتحلية وبالأخلاق الفاضلة والصفات الحميدة ليس فقط على مستوى الضيق في الفرد ولكننا نجد التوجه قد تجاوزه ليشمل الجماعات كذلك من مختلف مستوياتها المثقفة وغير المثقفة المهتمة بالسياسة والمهتمة بالعلم وحتى المهتمة بالدنيا فخاطبت الفرد بما يناسبه وتوجهت إلى الجماعات كل بما يوافق الآفات التي تتخبط فيها بغية إنقاذ الجميع مما يهدد كيان الأمة التي يقاس مدى رقيها وانحطاطها بمقياس الأخلاق مصداقا لقوله صلى الله عليه وسلم: (إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق) ومدحه المولى عز وجل بنفس المعنى فقال عز من قائل: **﴿وإنك لعلى خلق عظيم﴾**.

فلا غرو إذن من أن تكون العناية بالأخلاق في صحيفة البلاغ عناية فائقة. فهذا مقال للشيخ **عدة بن تونس** بعنوان: "من الأمراض الاجتماعية حب الزعامة بدون كفاءة"[1] وفيه يحدد ما يجب على الزعيم من طرق ينبغي تجنبها

1 البلاغ عدد 319 في 13 شعبان 1352هـ، 1933/12/01

وطرق ينبغي عليه السير على هديها بلوغا بالأمة إلى ما هو الخير كل الخير للأمة أفراداً وجماعات.

وتحقيقا للمجتمع المثالي المنشود هذا **قدور بن أحمد المجاجي** يبين كيفية العلاج[1] من الإسقام بسلوك طريق خير الأنام.

وأولت الصحيفة لفضيلة الصدق جانبا عظيما من الإهتمام من خلال ما كتبه **لخضر حسين**.[2]

أما الشيخ **المولود الحافظي** فإن من جملة المقالات الكثيرة التي تتعلق بمختلف المواضيع المتعلقة بالخلق المقال الذي اختار له عنوان: "المسلمون مرضى في دينهم"[3]، فيبين ما يشترط من المسلم من أخلاق مجملها أنه لا يضر غيره وينفي أن يكون للإسلام الحقيقي وجود، وإنما الموجود هو للإسلام المزيف المتمثل في الربا الواسعة الانتشار والنفاق والظهور بالصلاح رياءً.

وفي مقال آخر له يقدم للناس الأسباب اللازمة للاطمئنان النفسي حين يكون الوازع الديني قويا حين يشتد الصراع بين الخير والشر في النفس الإنسانية ولذلك يتحصل على الفضائل غلبة الخير.[4]

---

1 البلاغ عدد 201 في 09 شوال 1349هـ، 1931/02/27

2 البلاغ عدد 43 في جمادى الأولى 1346هـ، 1927/11/04

3 البلاغ عدد 355 في 1937/02/25

4 البلاغ عدد 556 في 1943/07/30

ثانيا: قضايا عامة

تحت هذا العنوان أولي العناية بعرض مختصر لجملة من القـضايا العديـدة والمتنوعة أعطت جريدة البلاغ اهتماما بها بعض منها كانت كما يعبر عنـه في لغة الإعلاميين في الوقت الحاضر بقضايا الساعة أو الحدث والبعض الآخر ممـا كان من اجتهادات كتاب البلاغ في جهودهم التي ما انفكوا يولونها للإصلاح الاجتماعي والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

التجنيس:

فمن تلك القضايا ما يتعلق بالجزائر خاصة كالتجنيس بالجنسية الفرنـسية للمسلمين الجزائريين والذي قالت عنه البلاغ ما نصه:

(أصبحنا نسمع في قطرنا وممن ينتمي إلى العلم من أبناء ملتنا أنه لا بأس أن يترك الإنسان جنسيته وأن يتساهل في ميزته، وأنه يكفيه أن يكون مسلما بقلبه، وكلاما هذا مفاده ومن الغد يحتمل أن يقال لنا من هذا النوع لا بأس بالرجـل أن يتخنث، وبالمرأة أن تترجل وبالإنسان أن يكشف عورته ويبدي سوءته، وما هو من هذا القبيل.

وليس هذا مما يتعذر القول به على من يستطيع التجرؤ في دين الله فيحلل ما حرمه ويحرم ما حلله، ولولا أن الحديث الشريف أنبأنا بظهور علمـاء فـسقة يفعلون مثل هذا الفعل ويقولون مثل هذا القول لارتبنا في أمرنا ولكنّا لا نرتب

في ضرر هذا النوع ما دام الحديث يقول: (ويل للأمة من علماء السوء) أخرجه السيوطي في الجامع الصغير).[1]

وفي أعداد أخرى للبلاغ نجد **الشيخ المولود الحافظي** يشدد في استنكاره من إرغام المسلمين الجزائريين على التجنيس بالجنسية الفرنسية بقوله:[2]

(الأمر الذي غاظنا وغاظ كل مسلم ومسلمة هو أنهم لم يقتنعوا بالتجنيس الاختياري فبابه مفتوح لكل راغب فليس لأحد أن يعترض على أحد في هذا الباب. لكن كل واحد أمير نفسه حر في شخصيته وفي رأيه بل هذا الفريق المتجنس أو الراغب في التجنيس يسعى جهد طاقته في تجنيس المسلمين والمسلمات الهادئين المطمئنين الذين أعظمهم بسطاء وعوام لا يعرفون ولا يتصورون معنى التجنس ولا علاقته بالدين إن كان يصادمه أو لا ضرر فيه ولا يصادم نصوصه.

أما الذين يعقلون معنى التجنس وعلاقته بالدين وأنه لا يبقى هناك إسلام من التجنس فهم يتبرؤون منهم براءة الذئب من دم بن يعقوب، يفضلون أن يبقى لهم دينهم وهو أعز عزيز عليهم وكفى).

التحذير من خطر المبشرين:

وللبلاغ عناية كبرى بخطر المبشرين (الآباء البيض) من رجال الدين المسيحيين الذي يبذلون قصارى جهدهم في تنصير المسلمين والمسلمات ويسعون بين القرى والبوادي والصحاري يقدمون للصغار الحلويات وللفقراء

1 البلاغ عدد 304 في 11 جمادى الأولى 1352هـ، 1933/8/21.

2 البلاغ عدد 340 في 1354/6/07هـ، 1935/9/06 وأعداد أخرى قبله وبعده.

الدقيق والثياب وللمرضى العلاج والدواء والرعاية بالعطف والتودد تسهيلا لنفوذهم إلى القلوب عن طريق استغلال فقرهم وعوزهم ومرضهم وجهلهم.

ومما نجده حول هذا الموضوع ما نصه تقول البلاغ:[1]

(كنا نشرنا في العدد الفارط مقالا تحت عنوان: (نهضة الجزائر الإصلاحية) أتينا فيه كون العمل على معارضة رجال الزوايا ومحاولة القضاء على مشروعهم هو إرضاء بانتصار التبشير بإفريقيا الشمالية.

على أننا نعتقد كون موقف رجال الزوايا يزاحم دعاة التبشير بطبيعة الحال، ولو لم يكن القصد منه ذلك، وكيف وهم العاملون على بث التعاليم الإسلامية في المواطن النائية وفي غير المسلمين فضلا عن المسلمين.)

وبعد أن تبين تنويه الأمير **شكيب أرسلان** بجهود الطريقة القادرية في هذا الصدد وجهودها في إزالة البدع والتمسك بالسنة والجماعة يذكر بأن الطريقة القادرية هي التي في القرن الخامس عشر اهتدى على يدها زنوج غربي إفريقيا الخ.

ويستطرد بذكر أعمال رجال الزوايا الحاضرين لتنقل ما ذكرته جريدة النجاح القسنطينية في عدد 133:

(على أن **الشيخ العلوي** له فضيلة أخرى وهي إنقاذه لمآت الآلاف من القبائل الذين استحوذت عليهم جمعية الأب الأبيض (البربلان) بزواوة والحمامات وغيرها (فتحصحص من هذا) (ربما فنستخلص) من هذا أن الشيخ **عليوة** صاحب طريقة وأن زواياه كسائر الزوايا وأن مريديه كسائر المريدين وأن الشيخ له فضل إنقاذ المغرورين للبيربلان وقد أسلم على يده الكثير).

---

1 البلاغ عدد 296 في 1352/02/15 الموافق لـ: 1933/6/09

وإنه ليس من أبلغ من لوم الصحيفة[1] للعلماء حين توجهت قائلة:

(نعم أصبح علماؤنا وأمراؤنا أبرد حركة في شبه هاته النوازل من ليالي الشتاء فتجد الدواهي المدلهمة ﴿**ونقلبهم ذات اليمين وذات الشمال وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد**﴾[2]!!! ﴿**تحسبهم أيقاظا وهو رقود**﴾ !!! ﴿**فسبحان من هون عليهم كل مصيبة أصابتهم في دينهم وعظمها في أبدانهم في حال أنهم أبناء أولئك الذين اشترى الله منهم أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة**[3]﴾ لولا أن ﴿**خلف من بعدهم خلف أضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات**﴾.[4]

الخلافة والمسلمون:

بشأن الحدث الذي طرأ على الخلافة الإسلامية كتبت البلاغ:[5]

(... لهذا نرى إهمال المسلمين مسألة الخلافة ذنبا عظيما أمام الله والناس وعدم اعتنائهم بها عار وشنار والمنازعة فيها مكابرة لأن صاحبها الحامل لواءها لازال موجوداً، ولم يرفضها هو، ولم يخلعه منها عموم المسلمين.

ولما كانت الحكومة التركية هي التي وحدها أخرجت هذا الخليفة من أرضها فلا يسمى هذا خلعا لأنها أبعدته بصفته ملكا وخوف الانقلاب أو إحداث ثورة لا بصفته خليفة عموم المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها إذ ليس من الحق أن يترع من المسلمين ما هو لهم بمجرد إنكار رجل واحد متجاهر

---

1 البلاغ عدد 190 في 07 رجب 1349هـ، 1930/11/28

2 سورة الكهف الآية 18.

3 سورة التوبة الآية 112.

4 سورة مريم الآية 59.

5 البلاغ عدد 234 في 03 رجب 1350هـ، 1931/11/13.

بعداوة الإسلام وإكراه رعيته على اتباع شريعة مغايرة لأصول الدين الإسلامي تمام المغايرة وإجبارهم على التزي بزي الإفرنج من لبس القبعة وغير ذلك حتى في العوائد التي لا تتفق مع ما تعوده الأتراك منذ قرون.

وهل يصح شرعا أو قانونا أو عقلا أن يتصرف الإنسان فيما هـــو لغـــيره بمجرد وجود سلطة نارية في يده؟ إن هذا لمن التعدي على حقوق المـــسلمين، وعدم الاكترات بشرف الخليفة والظلم المبين.

وبالجملة فالخليفة مظهر من مظاهر الإسلام وعلاقة روحية بين الـــشعوب المتباينة الألسن والأفهام، فواجب على المسلمين الاعتناء بها وتأييدها بكل ما في وسعهم لإصلاح حاضرهم والمال).

الجانب الاجتماعي في صحيفة البلاغ:

لقد حظي ها الجانب بقدر كبير من العناية والتحليل تبعا لما كان يتطلبه من ضرورة المعالجة والسعي الدؤوب من رجال الطرق الصوفية وبالموازاة مع جهود رجال علماء الإصلاح أين نجد لدى الفريقين يوليان للموضوع كل ما أوتيا من قوة في سبيل إنقاذ المجتمع من الآفات التي تهدده فاتخذت صحيفة البلاغ ســـبيل التخلية أولا والتحلية ثانيا.

فتعرضت عبر مقالاتها العديدة إلى موضوع الفسوق[1] وضروب المخـــازي المتمثلة في الانحلال الأخلاقي ودعت السلطات إلى التدخل ونبهت إلى أنه كما لا تقبل السلطات الفرنسية بوجود محلات المجون والخلاعة والفسق والـــدعارة

1 البلاغ عدد 58 في 1346/8/25هـــ، 1928/02/17.

بالقرب من الكنائس فإنه ينبغي كذلك إبعاد مثل هذه المحلات على بيـــوت الله والمساجد.

وصحيفة البلاغ تنوه بالنتائج التي تتوج بها جهود لسان الدين في محاربتـــه للآفات الاجتماعية. ولذا فإن ما تقوم به صحيفة البلاغ الآن مـــن مـــسعى في سبيل الإصلاح الاجتماعي إنما هو امتداد لما كانت صحيفة لسان الـــدين قـــد قامت به.

والصحيفة تعلي صوتها للتنديد بشأن الاختلاط بين الرجال والنساء كمـــا أنها تعتبر المدنية الأروبية الحاضرة أن ذلك يعد فطرة حيوانية وبقية همجية.

ثم هي تعالج شأن المرأة المسلمة والسفور فتدعوا إلى الاحتـــشام والتخلـــق بالخلق الإسلامي المتعارف عليه شرعا.[1]

التعليم في اهتمام صحيفة البلاغ:[2]

لم تهمل صحيفة البلاغ الاهتمام بأمر التعليم الذي تراه السبيل الوحيـــد إلى الإصلاح الذي ينشده المسلمون بغية رأب صدعها. وتتوجه بالدعوة الحارة إلى العلماء بأن يوقفوا أنفسهم على تعليم إخوانهم وخصوصا أرباب الزوايا ومعاهد الدروس لنفوذ كلمتهم في مسامع أتباعهم.

وتخلص "البلاغ" إلى أنه لا يستقيم للمسلمين أمر ولا يرتفع لهم شأن مـــع جهلهم.

---

1 البلاغ عدد 63 في 1928/3/23.

2 **قدور بن احمد المجاجي** البلاغ عدد 201 في 1349/10/09هـــ، 1931/02/27.

إن صحيفة البلاغ الجزائري تقرن الواجب على العلماء في تعليم الناس بالواجب الديني الذي على هؤلاء القيام به نحو العامة فعمل التعليم عمل لا يقل أهمية عن عمل الإمامة والوعظ والإرشاد والدعوة إلى الله وتجعل من هذا الواجب المؤكد على أرباب الزوايا ومشائخ التصوف[1]. وفي مكان آخر تذكر بأن الأنبياء عليهم السلام لم يتركوا درهما ولا دينارا يورثوا فيه وإنما تركوا العلم والسجايا ورأس العلم عندهم بعد معرفة الله عز وجل هو معرفة العالم.[2]

يستمر البلاغ في العديد من أعداده بالتذكير بواجب العلماء تجاه المواطنين مخاطبة إياهم قائلة:

أيها السادة إن مراد الشارع منكم أن تعلموا الجاهل وتيقضوا الغافل وتكونوا قوامين بالقسط على من خُلقتم من أجلهم وتعلمتم لنفعهم.

وباختصار فإن أمر التعليم قد أولت له جريدة البلاغ بالغ اهتمامها بغية إزالة ظلمات الجهل عن كل فآت المواطنين الجزائريين فاجتهدت في الحث على القيام بهذه الرسالة وشجعت عمل الزوايا[3] العلمية في نشرها للعلم ومساعيها الحميدة التي ما انفكت تبذلها في هذا الصدد ومن ذلك قد جعلت القيام بالتعليم مثوبة عند الله.

---

1 البلاغ عدد 121 في 28 /1347/12هـ، 1929/6/07

2 البلاغ عدد 51 في 1346/6/20هـ، 1927/12/29

3 **الزواوي** البلاغ 194 في 1349/8/12هـ، 1930/01/02

موقف صحيفة البلاغ من الأحداث السياسية الكبرى في الوطن وخارجه:

لقد عاصرت الصحيفة أحداثا كبرى سياسية تعلق البعض منها بالوطن وتعلق البعض الآخر بالعالمين العربي والإسلامي أو بالعالم قاطبة فمن تلك الأحداث الوطنية الخطيرة المجازر التي قامت بها السلطات الفرنسية عقب الحرب العالمية الثانية والتي اشتهرت بمجازر 8 ماي في خراطة وقالمة وسطيف وغيرها من المدن الجزائرية الأخرى نتيجة رد فعل السلطات الفرنسية تجاه قيام الجزائريين في هذه المناطق خاصة بالمظاهرات السلمية التي عبرت فيها عن رغبتها في استعادة الاستقلال واسترداد السيادة الوطنية مقابل مساهمة أبناء الجزائر في تحرير فرنسا من جيوش النازية وقوات المحور.

فإذا كانت للصحيفة موقف المؤيد للقوات الفرنسية المدعمة بقوات الحلفاء ضد الألمان وأنصارها وكانت لها مقالات عدائية صريحة للنازية واعتبرتها دكتاتورية وعنصرية وظالمة و.. و..، إلا أنها لم تبد حتى التأسف على دماء المواطنين الجزائريين العزل التي راحت ضحية العنف والظلم والاستبداد ولا نجد للصحيفة التعرض لتلك الأحداث فتجاهلتها و لم يكن لها موقف أو تعليق بشأنها وهذا مما يدل على الجبن والخوف من الانتقام مع العلم بأن جل الصحف العربية قد كانت معطلة في هذه الأثناء. في حين كانت صحيفة البلاغ قد بقيت تصدر أثناء هذه الفترة العصيبة مما يدل دلالة واضحة على إحكام السيطرة على كل صغيرة أو كبيرة تنشرها صحيفة البلاغ الجزائري في هذه الأثناء بصفة خاصة، التي كان للمحور دعاية مضادة تنشرها بواسطة الصحف والإذاعة. وفي المقابل كانت المقالات السياسية التي تنشرها صحيفة البلاغ الجزائري في دعمها

للقوات الفرنسية ومن ورائها الحلفاء ضد القوات النازية ومن ورائها جيوش المحور ساعية في رفع معنويات الجزائريين داعية لعدم سماع ما تنشره صحافة وإذاعة النازيين وعدم تصديق ما يرد منها من أخبار.

هذا وإذا كان موقف صحيفة البلاغ تجاه مجازر 8 ماي 1945 قد كان موقفا سلبيا فإن لذلك الموقف آثاره التي كانت مأمولة منها الجانب الإيجابي في بقاء الصحيفة مستمرة في قيامها بالوعظ والإرشاد والتبليغ للدعوة الإسلامية وخاصة وأنها الجريدة التي تكاد أن تكون هي الوحيدة في الميدان. مع العلم بأن مثل هذه المواقف قد سبق أن دعا إليه جملة من علماء الجزائر أمثال الشيخ **ابن سماية** والشيخ **المولود بن موهوب** والشيخ **ابن زكري** وغيرهم حين طلبوا من الشيخ **محمد عبده** أن لا تتعرض مجلة منار الإسلام لفرنسا بالنقد والتجريح والتعريض بسياستها الاستعمارية في الجزائر وذلك حتى لا تمنع مجلة منار الإسلام من الدخول إلى الجزائر فيضيع التثقيف والفائدة العلمية التي كثيرا ما وجد الجزائريون فيها ضالتهم وأرووا عطشهم ونهلوا من علومها واستفادوا من معارفها الشيء الكثير.

لهذا فإن الشيء الإيجابي في استمرار البلاغ الجزائري في الصدور واستمرار جريدة منار الإسلام في الدخول إلى الجزائر يكونان العزاء على ضبط جماح العواطف والتغلب على الآلام ففي كثير من الأحيان يكون كضم الغيظ حين لا يكون مجديا إظهاره حكمة وحسن تصرف أو قل هي الشجاعة الأدبية.

البلاغ والعدوان الإيطالي على ليبيا:

لقد كان موقف صحيفة البلاغ موقف تأييد ومساندة مطلقة لكفاح الشعب الليبي من العدوان الإيطالي على ليبيا فتابعت الجهاد البطولي للمقاومة الشعبية الليبية بقيادة الزعيم الكبير الشهيد **عمر المختار** وأتت بتفاصيل استشهاده وأولت اهتماما كبيرا للمعارك التي دارت بين الطرفين.

ومن تلك الاهتمامات ما قامت به الصحيفة من تتبع الأخبار عن محاكمة الزعيم البطل الأسطوري الشهيد **عمر المختار** وقدمت صورة إباء هذا الزعيم و لم يقتصر هذا الاهتمام من قبل الصحيفة بالتعرض للجهاد الليبي ضد الاستعمار الإيطالي ولكنه يستمر الاهتمام في أعداد كثيرة من الجريدة، واشترك في هذا الاهتمام حتى تلاميذ المدارس الذين أظهروا تتبعهم وتألمهم للمعاناة الكبير التي تعرض لها الشعب الليبي البطل بقيادة الشهيد **عمر المختار**.

البلاغ وقضية القدس الشريف:

كما أعطت الجريدة الاهتمام البارز على صدر صفحاتها لقضية القدس الشريف ونشرت في العديد من أعدادها تحرشات اليهود بغية الاستيلاء على بيت المقدس وأعادت ما كتبته الصحف المشرقية حول هذه القضية.

فكانت صحيفة البلاغ الجزائري متجاوبة وعن صدق بما يجيش في خواطر الجزائريين نحو الإخوان الأشقاء في ليبيا وفلسطين من المشاركة الوجدانية والتفاعل العاطفي وروح الدعم المادي والمعنوي الذي غمر نفوس الجزائريين كل الجزائريين كباراً وصغاراً.

إن إبراز هذا التضامن وإن كان أمرا طبيعيا وشيئا عاديا نظرا للإخوة الدينية والروابط الحضارية الروحية المشتركة بين الشعوب العربية الإسلامية إلا أنه بالتأكيد فإن ذلك ما لا ترضاه السلطات الاستعمارية الفرنسية.

كتاب مقالات البلاغ

الكتاب المساهمون بمقالاتهم في صحيفة البلاغ الجزائري كثيرون ومتنوعون فمنهم الذين يكتبون باستمرار ومنهم الذين يكتبون أحياناً ومنهم من يقيم في الجزائر ومنهم من هو خارج الجزائر ومن أصل جزائري كالأساتذة والطلبة الجزائريين في الأزهر وأذكر من بينهم **الهلالي محمد** القسنطيني. فهو من المراسلين للبلاغ من الأزهر ومن جملة ما كتب بإمضاء عالم أزهري جزائري انتقادا لبعض الصحف الإصلاحية[1] مستنكرا مهاجمتها للزوايا والمشائخ وفيها تمجيد للزوايا ومما قال بشأن الزوايا:

لهذا كان ما قد كان مما — تلاقيه الزوايا والمعاهد
ولولاها لما انشرحت صدور — ولا اعترفت بأن الله واحد
أليس العلم يؤخذ من بنيها — وفيها الراحة الكبرى لوافد
وفيها تذكر الأسما وفيها — أخو الحاجات يظفر بالمساعد

وفي بعض أعدادها[2] يرد اعتذار إلى كتابها هذا نصه:

---

1 البلاغ عدد 354 في 1937/01/15.

2 أنظر التفصيل في الحديث عنه بجي بوعشرين (ابنه) في أعلام الفكر والثقافة، الجزائر المحروسة جزءاً، طبع دار الغرب 1996.

في الإدارة من مقالات الكتاب التي لم تنشر أسماؤهم إلى حد الآن على صفحات البلاغ الجزائري عدد وافر كان ذلك لأسباب منها تراكم المكاتب ومراعاة المناسبات.

وها نحن نتوجه باعتذارنا إلى أولئك الأماجد في تأخير نشر ما بعثوا به راجين منهم حسن الظن وعدم المؤاخذة خصوصا ممن جاءت مكاتباتهم لتنشر بأسمائهم الصريحة كحضرة السادة **محمد بن الحاج** بصنهاجة، **أحمد بن محمد الرايسي** تبسة، محمد و**علي بن طيب** بالماين، **عبد الرحمن بوعزيز** بجعافرة، **محمد السعيد بن الشيخ البشير** ببرج الغدير، **الحاج محمد اصطنبولي** من المدية، **محمد السنوسي بن سيدي الجودي** بحمام قرقور، **حسن شاوش** بسوق أهراس، **محمد بورحلة** بمندرفي، **الحسين بن الطاهر الطولقي** من غليزان، **الزيتي دحلان، علي موسى العقبي** من بسكرة، **إبراهيم بن أبي بكر** بباريس، **محمد بن عبد الله الأشهب التونسي** بباريس، **محمد بن لكفيف** من ذراع الميزان، **عبد الحق بن عبد الله الهاشمي... بن صالح محمد الصغير** من تلمسان، **عبد الله بن الشيخ سي الحاج الصادق** بمديونة، **حسن محمد بن العربي** ببسكرة، **وأبي بكر العلوي** وكيل الجرائد بفاس، **أبو قاسم بن عبد الله** بالصور، عبد القادر بن الحاج.

وهذا ما تحت أيدينا من الإمضاءات الصريحة، وأما الإمضاءات المستعارة فيوجد أيضا الكثير، وفي ضمن هذا الاعتذار نلتمس من كتابنا أن لا يمنعونا من نفثات أقلامهم فيما يرونه صالحا بالحال الراهن، وعليهم منا جميل الثناء والسلام.

فمما يلاحظ من هذه الأسماء أن بعضا منها لا ذكر له في عالم الكتابة وأكثر هؤلاء مقاديم الزاوية وفيهم الأئمة.

ومما تجدر الإشارة إليه أنه يلاحظ دوام بعض الكتاب في البلاغ فترة ثم ينقطعون ليظهر غيرهم فترة ثم آخرون في فترة لاحقة وهكذا دواليك، ومن الأسباب التي أذهب في احتمالها هو التغيير الذي يطرأ على إدارة تسييرها من جهة ومن جهة أخرى احتمال التغيير في التوجه أو التوجيه واستبدال أولويات بأخرى.

فإن ظروف الحرب العالمية الثانية ليست هي في نفس الظروف التي قبلها ولا تشبه كذلك التي بعدها.

إلى جانب كون هؤلاء الكتاب لا يتقاضون تعويضات على ما يقدمونه من مقالات إنما هم يخدمون المصلحة العامة ويهدفون إلى إصلاح قومهم وابتغاء مرضاة الله قبل كل شيء.

وأما كتاب مقالات البلاغ الافتتاحي فقد جاء أغلبه بتوقيع **قدور بن احمد المجاجي** وعدة بن تونس والمولود الحافظي فضلا عن توقيع كثيرا ما تردد وهو البلاغ ويعني الشيخ العلوي أو لخضر عمروش أو محمد حدوني وكثيرا ما كان يتعلق بالتصوف حينا أو حدث الساعة إبان الحرب العالمية الثانية والعناية بمجرياتها وتطوراتها والجديد بشأنها ولقد شاركت بقوة في الحملة الإعلامية ضد النازية.

صدى البلاغ لدى قرائها

تعددت رسائل الإعجاب والتنويه من قبل القراء داخل وخارج الوطن وجاءت نثراً كما جاءت شعراً فمن مقدم للاقتراح وآخر مقدم للسؤال أو مساهم بما يدور في خلده ويشغل باله بإسهام في الكتابة في صفحات الجريدة التي كانت لم تجعل له من القيود إلا ما جاء في المقال الافتتاحي بقولها: (بأنه لا تحجير على الكتاب أن يكتبوا ولكن فيما علمه الله أن يكتب بناءً على أن طرق الإصلاح كثيرة وأساليب النصائح متعددة فليتوخ كتابنا من ذلك أحسن الأساليب وليكونوا من التيقظ على أعظم جانب.

ومما ورد إلى صحيفة البلاغ هذه القصيدة من أحد أصدقائها المخلصين في تهنئة البلاغ الجزائري ببروزه في ثوب جديد وأسلوب ساحر وجعلت لهذه القصيدة عنوانا هو: "أهلا وسهلا بالبلاغ ومرحبا".[1]

عاد البلاغ لنا بعود أحمدا وبه ذكرنا في المحافل أحمدا
ذاك العليم الشهم فرع **عليوة** من كان في الكتاب أطولهم يدا
والناصر المعروف أستاذ الهدى فياض علم الوهب فرداً أوحدا
أهلا وسهلا بالبلاغ ومرحبا أضحى لماضي العهد فينا مجدّداً
إيه! بلاغ أفض بدائع حكمة بث العلوم مع المعارف مرشدا
وانهج على نهج المؤسس أولا وارشد إلى العلياء قوما يشردا
واسلك سبيل الصالحين بلهجة تسطو على من بالضلال تمردا
وادحض دعاوى المفسدين وافكهم وعلى البغاة فسل سيفا مبردا

---

1 البلاغ عدد 465 في 1358/02/24هـ الموافق لـ: 1939/4/14.

وتدرعن بالعلم سردا محكما والبـــس بـــرود محامــــــد نجلو الصدا
و(الوعظ والإرشاد) آزر دائما (**عمروش الاخضر**) للصحافة ذو اهتدى
فكلاكما المذياع علم تصوف وكــلاكمــا الفياض علم ذوي الهدى
سيرا معا وعلى الجزائر فانشرا علــم الشريعــة والحقيقــة ترشدا
(**عمروش**) شرفنا بإبراز (البلاغ) موشحــــــا بفصاحــــة ومحمــدا
فاليوم أبعث للبلاغ قصائدي مشحــونة بلطــائف تنكـــي العدا[1]

شعراء البلاغ

جاءت في الصحيفة جملة من القصائد المنوهة في جملتها بالطريقـــة العلويـــة ومشيدة بمؤسسها ومشجعة لصحيفة البلاغ ومدافعة عنها وعن الطريقة وعـــن مؤسسها في كثير من الأحيان ووردت بالأسماء الصريحة حينا وبالأسماء المستعارة حينا آخر ومن تلك الأسماء:

1- أحمد سكيرج من المغرب.
2- أحمد العلوي مؤسس الطريقة والصحيفة.
3- ادريس بن عزوز
4- عبد الرحمن بوعزيز مقدم الطريقة ببلاد القبائل (الصغرى).
5- الشرقي محمد الشرقاوي.
6- بوزيدي لخضر.
7- العربي بن احمد العلوي البلغيثي الحسني الفاسي.

---

1 ابن الشريعة والحقيقة وهو من أبناء ابن عليوة.

8- عدة بن تونس شيخ الطريقة بعد المؤسس.

9- الحاج حسن الجزائري.

10- محمد عبد الله الموقت المراكشي.

11- المكودي عبد القادر (المغرب).

12- محمد بن الحسن المراكشي.

13- حسن محمد أبو سردانة (مقدم الطريقة بغزة) فلسطين.

14- شاعر البلاغ.

15- إبن الشريعة والحقيقة إبن بن عليوة.

16- ذو الفقار.

17- ح س.

18- ابن.

الجانب الشكلي للبلاغ

كانت تظهر في حجم 56×38 وفي أربع صفحات وأحيانا أكثر والإشهار فيها بدون انتظام، فحينا موجود وحيناً غير موجود.

تصدر الصحيفة أسبوعيا كل يوم جمعة بأربع صفحات الأخيرة منها جعلت غالبا للإعلانات الإشهارية في حدود الحلال والحياد.

وأمر الإشهار في الصحيفة ثانوي فلقد داومت على خلوها منه فترة كبيرة إلا أن الظروف الصعبة التي تعاني منها جل الصحف الوطنية العربية اللسان قد اضطرها إلى هذه الإعلانات الإشهارية التي لا تخل منها تقريبا أي جريدة.

بالرغم من أن الإعلانات في الحقيقة تعتبر مورداً هاما لسد العجز المادي الـــذي يأتيه ضعيفا من جانب القراء الذين هم في عدد جد محدود بسبب اتساع الأمية وانتشارها القوي إلى جانب ضعف الطاقة المادية للقراء.

ولذا فإن مدير الجريدة كثيرا ما كان يقوم بالتجوال لجمـــع الاشـــتراكات وتحصيل قيمة المبيعات السابقة وتلقي المساعدة من المحـــسنين الـــذين يتولـــون استقبال واستضافة مدير أو مراسل الصحيفة في بيوهم.

مضمون الصحيفة

بالإضافة إلى المقال الافتتاحي والذي كثيرا ما يكون حول التـــصوف أو الدين أو الأخلاق أو المناسبات الدينية كالصوم والأعياد يكون مقالاً آخـــراً في الصفحة الأولى يهتم بنفس الجانب ثم في الصفحة الثانية تكون التتمـــة لأحـــد المقالين الأولين أو للواحد منهما. وأخباراً علمية وأخرى طرقية من نشأة رجال الطائفة العلوية في مختلف الجهات داخل وخارج الوطن.

وهناك ركن مفردات، وهو عبارة عن أخبار محلية قصيرة واهتمـــت الـــبلاغ بالشعر فخصصت له ركنا يسمى عكاضيات وكثيرا ما كانت ترد للجريـــدة قصيدة بتوقيع شاعر البلاغ أو ذو الفقار أو شاعر السنة.

صحيفة البلاغ في المكتبة الوطنية بالجزائر

عكس ما يذكره الدكتور زهير احدادن[1] من أن الصحيفة غير موجودة في المكتبة الوطنية بالجزائر فإنه يصدق في ذلك إن كان يقصد الصحف الأصلية، أما إن كان لا يقصد ذلك فإن البلاغ الجزائري يوجد في الكتبة الوطنية بالحامة الجزائر تحت رقم م ر 37 على شكل أشرطة ميكروفيلم مستنسخة من النسخ الأصلية الموجودة أصولها في المكتبة الوطنية بفرنسا.

ويلاحظ بأن هذا الاستنساخ ناقص فلا توجد الأعداد من 1 حتى 153 والأعداد الموجودة هي الأعداد التي تبدأ بعدد 154 الصادرة بتاريخ 1930/02/21 وينتهى بعدد 251 الصادر بتاريخ 1932/3/18 تجمع هذه الأعداد البكرة الأولى.

وبالنسبة للبكرة الثانية فمباشرة تبدأ بتاريخ 1937 إلى غاية سنة 1940 ثم من سنة 1942 حتى سنة 1947 19 مارس الموافق لعدد 703 وهو العدد الأخير الذي صدر في هذه الصحيفة التي عرفت أوج ازدهارها في مطلع الثلاثينيات ليصيبها الوهن والضعف نتيجة الصراع الذي سار مسرى النار في الهشيم بين أفراد طاقمها بعد وفاة شيخ الطريقة العلوية الشيخ **أحمد بن مصطفى** العلوي في 1934/7/14. واشتد التنافس بين أفراد هيئة الجريدة فيمن يخلص له أمر إدارتها وتسيير شؤونها مما جعل البلاغ تتقهقر تدريجيا وتصارع الأهوال والمصاعب الداخلية التي تنخر بناءها من جهة كما تواجه أعداء اشتد أمرهم فلم يبق للجريدة وجود خاصة بعد وفاة الشيخ المولود الحافظي الذي مد في أنفاسها

---

1 بيوغرافيا الصحافة الجزائرية، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر، 1406هـ - 1986.

دعما لها بالكتابة المتنوعة والغنية في علم الفلك والأخلاق والدين وبعد وفاته بشهر توقفت الصحيفة نهائيا بالعدد 703 الأخير في 1948/3/19 وبعد 22 سنة من تأسيس الصحيفة.

جريدة الجزائر تخطب ود صحيفة البلاغ[1]

أصدر الكاتب والشاعر **محمد السعيد الزاهري** في سنة 1925 23 أكتوبر صحيفة سماها الجزائر وهي أول صحيفة يدخل بإصدارها عالم الصحافة الخطير خطورة جعلت من **الزاهري** يتخوف من المصاعب الجمة التي لا يجهل ما سوف تؤول إليه الجريدة ذات التوجه السياسي واللهجة الحارة كما يصفها الأستاذ **أحمد توفيق المدني**.

فتوجه الزاهري برسالة إلى الشيخ **العلوي** يرجو منه إدماج الجريدتين البلاغ الجزائري والجزائر وتوحيد جهود رجال الفئتين الإصلاحية التي تنشد الإصلاح الوطني السياسي والطرقية التي تنشد الإصلاح الديني.

وتمضي الرسالة لتبين بأن لا تناقض بين الفئتين لكون أن الإصلاح هو غاية الجميع تجمع بين الفريقين. ولأجل تجسيد هذه الغاية في الواقع يقترح **الزاهري** في رسالته إلى الشيخ **العلوي** جعل الجريدتين الجزائر والبلاغ جريدة واحدة يومية لتعبر كما يقول ـــ عن آراء الجميع وعن آراء كل مصلح سواء كان دينيا أو كان سياسيا. إذا المقصود هو الإصلاح لا غير ونكتب على تلك الجريدة

---

1 انظر نص النسخة الخطية بقلم الزاهري في جزء الوثائق والصور.

الواحدة لفظة جامعة واحدة عوض دينية أو سياسية، وهذا الفكرة توافق جـــدا فكرة تحبيس المطبعة الذي ترغبون فيه (أن يقوم على فكرة التحبيس مصممين).

إنه لا يمنعنا من الإتحاد إلا الأغراض الخصوصية فيما أرى وفيما أعتقد.

ومن نوافل القول أن مشروع الاتحاد هذا لا يمكن أن تتركـــه الـــسلطات الاستعمارية يرى الوجود بمحاربتها العنيفة لكل مسعى في هذا الاتجاه ولـــيس أدل على ذلك من ضرب الاتحاد الذي كان بين التوجهين الإصلاحي والطرقي.

وقفة تأملية في رسالة الزاهري

الشيخان **العلوي والزاهري** من المؤسسين لجمعيـــة العلمـــاء المـــسلمين الجزائريين في ماي 1931.

الزاهري من رجال الإصلاح المعادين للعلماء الطريقيين في الفترة الأولى من حياته ثم من أعداء علماء الإصلاح في آخر حياته وبقدر ما كانت هجوماتـــه اللاذعة على العلماء الطرقيين المحافظين كانت له هجومات أفضع وأقذع مـــن الأولى على علماء الإصلاح. فيمكن القول بأنه بدأ مصلحا وانتهى محافظا الأمر الذي جعل **الإبراهيمي** يرد على هجوماته التي كانت تنشر من خلال جريدته (المغرب العربي) بمقالات مماثلة في الدفاع حينا وفي الهجوم حيناً آخرا في جريدة البصائر.[1]

---

1 إلى الزاهري، البصائر عدد 61 في 1948.

الشيخ **محمد السعيد الزاهري** لم يكن عضوا في جمعية علماء السنة كما جاء تعريفه في ص469 من الجزء 2 من كتاب: "أضاميم المد الساري" لصحيفة البلاغ قطاً، والزاهري من ألدّ أعداء الطرقيين وأعنفهم لهجة في

وأما ما يتعلق بهذه الرسالة فإنها قـد كانـت مـن **الزاهـري** بتـاريخ 1925/10/23 حين أصدر جريدة "الجزائر" في أبريل 1925 جـاعلا شـعارها "الجزائر للجزائريين" وبما أن الصحيفة في حاجة إلى دعم مالي وسند سياسـي وحماية مادية ومعنوية وهذان الأمران الأساسيان لحياة كل صـحيفة في تلـك الأثناء بصفة خاصة ولا يتوفران لدى **الزاهري مما** جعله يتقدم بهذا العرض على الشيخ **العلوي** إلا أنه على ما يبدو لم تكن ثقة الـشيخ **العلـوي** في الـشيخ **الزاهري** بالقدر الذي تجعله يضع يده في يده حتى لا يرى المصير الذي كـان لتحالف **الزاهري** مع علماء الإصلاح في جمعية العلماء وقد كان لهم بوقا ضد العلماء المحافظين.

إن المسعى قد فشل فلم يكن له أثر إيجابي في ميدان الواقع كمـا أن جريـدة الجزائر لم تعمر أكثر من فترة إصدار ثلاثة أعداد فقط.

مهاجمتهم وهو من الأعضاء المؤسسين لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين ولكنه لم يلبث أن انقلب على أعضاء الجمعية (*************)

الفصل الثالث

صحيفة الرشاد

البطاقة الفنية

المدير: **عبد القادر القاسمي**[1] كما هو في الأعداد الأخيرة بينمـــا في العـــدد الأول نجد المدير هو **عبد الحفيظ القاسمي**.

المقر: نهج جيليرو موريس رقم، الجزائر.[2]

صاحب الامتياز: **محمد بن البشير**.

الجهة أو الهيئة التي تنتمي إليها حسبما تصرح به الصحيفة نفسها: هـــي لسان حال جامعة اتحاد الزوايا والطرق الصوفية.

هدف الصحيفة وغايتها دائما كما جاء تحديد ذلك على صفحاتها: جريدة دينية، إرشادية، إخبارية، دفاعية، أسبوعية. تعرف بهيئة تحريرها وبأقلام الـــذين يكتبون على صفحاتها بأنهم نخبة من علماء الدين.

- معلوم ثمن النسخة ستون 60 سنتيما.
- عدد الصفحات: 4 أربع.
- عدد السحب: 1000 ألف نسخة.

---

1 ورد في بعض أعدادها اسم المشرف **عبد الحفيظ القاسمي**.

2 حاليا ذبيح الشريف.

- الطبع: تطبع الصحيفة في المطبعة العربية الكائنة في رقم 70 نهج روفيقو، الجزائر.[1]
- جعلت الصحيفة شعارا لها الآية القرآنية الكريمة:

﴿وقال الذي آمن يا قوم اتبعون أهدكم سبيل الرشاد﴾[2]

تاريخ صدور العدد الأول: في 16 ربيع الأول 1357هـ الموافق لـ: 16 ماي 1938م وصدر العدد الأخير بتاريخ 7 رمضان 1358هـ-(1939/11/13)[3] والعناية فيها بالإشهار التجاري ضعيف ولا يتجاوز ربع الصفحة الأخيرة.

كما جاء في العدد الأول فإن الصحيفة تصدر كل يوم إثنين.

وفي العدد 3 بتاريخ 1938/6/07 يرد إعلان عن تغيير يوم إصدار الرشاد ليكون يون الخميس وتعلل سبب هذا التغيير بأنه يعود إلى مقتضيات سهولة الطبع. وهي في هذا تظهر عنايتها واحترامها للقراء والوفاء تجاه الالتزامات المعنوية نحوهم.

---

1 حاليا شارع ذبيح الشريف.

2 غافر 38.

3 على غير ما يذكره محمد ناصر في الصحف الجزائرية بأن آخر أعدادها هو 53 بتاريخ 1939/9/25هـ.

الرشاد في المكتبة الوطنية بباريس

توجد صحيفة الرشاد في المكتبة الوطنية بباريس وهي مسجلة تحت رقم JO 3440.

في حين افتقدت وجودها في زاوية الهامل لدى العائلة القاسمية حين اتجهت إليهم للاستفسار عنها.[1]

الرشاد في المكتبة الوطنية الجزائرية

الصحيفة لا توجد نسخها في المكتبة الوطنية بالجزائر، ولكن جمعية الحفاظ والاستنساخ الصوري للصحافة قد أنجزت مشكورة تصويرا لنسخها الأصلية الموجودة في المكتبة الوطنية بباريس سنة 1972 على شكل مستنسخ مصغر للنسخة الأصلية المنشورة.

وهذه النسخة مسجلة في ميكروفيلم تحت رقم م.ر/9. ويبتدئ من العدد الأول بتاريخ 1938/5/16 وينتهي شريط الميكروفيلم بعدد 56 بتاريخ نوفمبر 1939.

---

1 في 1997/5/23.

صدى صدور صحيفة الرشاد

لقد لقي صدور هذه الصحيفة الارتياح والصدى الحسن تعكسها التهاني الواردة على الصحيفة وتلقت التقريظ من الأشخاص العاديين والمعنويين كما بارك هؤلاء أولئك للصحيفة هذا التوفيق في تخطي مصاعب المخاض بهذا المولود الجديد في عالم المطبوعات العربية التي تلقى المعاناة التي ما بعدها معاناة.

فمن تلك التقاريظ ما أرسلته صحيفة لسان الدين والنجاح كما أتتها (الرشاد) تقاريظ شعرية من أحمد سكيرج من المغرب وجاءت من "غيور" تقريظ وفيه يقول:

لازال هدى "الرشاد" اليوم رائدنا
وما ادعى المفسدون اليوم قد طرحا
مني التحايا إليكم كلما طلعت
شمس الهدايات مستنيرة بضحى

كما جاءت من خنشلة قصيدة في نفس السياق من طرف المكودي عبد القادر العمراني.[1]

المدلول الحقيقي لهدف وغاية الرشاد

تصرح جريدة الرشاد بأنها جريدة دينية إرشادية إخبارية دفاعية أسبوعية.

إن كل غرض من الأغراض المذكورة له مدلوله الخاص بالظرف الزماني والواقع الاجتماعي والوضع الذي عليه علاقة العلماء الجزائريين فيما بينهم

---

1 الرشاد عدد 4، 1938/6/16.

وجهود هؤلاء العلماء التي تتخذ اتجاهين محاربة الجهل والوعظ والإرشاد نحو أفراد الأمة. هذا من جهة ومن جهة أخرى تتجه صحف العلماء الإصلاحيين الذين تجمعهم جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ولسان حالهم والناطق باسمهم صحيفة البصائر التي كثيرا ما كان بينها وبين صحف الطرق الصوفية: لسان الدين والبلاغ الجزائري والرشاد والذكرى هجومات متبادلة ودفاع كردود على تلك الهجومات وفي هذا النطاق يتضح المعنى الدال على رد هجومات الخصوم سواء ممن ذكر آنفا أو من الصحف الأخرى كصحيفة لاطانط (الوفاق) الناطقة بالفرنسية وهي صحيفة اندماجية يصدرها المنتمون إلى النواب في المجلس المالي، وهي تحت إشراف **بن جلول**.

أما على أنها جريدة دينية فإن الانتماء العضوي والأساسي للصحيفة إلى الطريقة الصوفية الرحمانية بل هي المتزعمة لكل الطرق الصوفية والزوايا في الجزائر. فلا غرو من قيامها بما يمليه عليها واجبها الديني ورسالتها المعنوية في التبليغ والوعظ والدعوة إلى آداء الواجبات الشرعية والمناسك التعبدية. ويندرج في هذا الإطار إفادة القراء بالفتاوى الشرعية المتعلقة بالعقائد والعبادات والمعاملات وباختصار العمل بما نصت عليه الآية: **﴿وقال الذي آمن يا قوم اتبعون اهدكم سبيل الرشاد﴾**.[1]

ففي مضمون الآية تصريح واضح بأن الذين يتولون إصدار الصحيفة هم المؤمنون الذين يريدون الخير لقومهم بهدايتهم إلى سبيل الرشد ولا يخفى من أن وراء اختيار اسم الرشاد بالذات للصحيفة وتجميل الصحيفة المستمر بنص الآية

1 غافر 38.

القرآنية السالفة إنما هو قد جاء عن قصد للتعريف بنهج وهدف الصحيفة المتمثل في الإرشاد.

والإخبار كمهمة من مهام الصحيفة قد كان إخباراً انتقائيا وحذرا شديد الحذر من السلطات الاستعمارية الفرنسية التي التزمت الصحيفة في غير ما مرة بالتصريح حينا وبالتلميح حينا آخرا بأنها تسالمها.

الظروف التي صدرت فيها الرشاد

إن الصحيفة صدرت في ظرف يتهيؤ فيه العالم للدخول في حرب ضروس لا تبقي ولا تذر الحرب العالمية الثانية حيث أن كل شبهة ولو كانت بسيطة يعطى لها من الأهمية أكثر مما هو في واقع الأمر.

فالإعلام قد ساهم مساهمة عظيمة في هذه الحرب واتخذ من قبل كل من المحور والحلفاء سلاحا للهجوم والدفاع أتى بآثاره سلبا وإيجابا. وكما سبق ذكره فإن الصحف العربية تعتبر في قانون الصحافة الفرنسي صحفا أجنبية.

ولذلك لم يكن لمسيري صحيفة الرشاد إلا أن يكونوا حذرين كل الحذر مما يرد في الصحيفة من أخبار.

إن كل تلميح من صحيفة إلى أنها صحيفة وطنية ولو تلميحا فضلا عن التصريح يؤدي بها لا محالة إلى الإيقاف عن الصدور وتغريم مسيريها ومصادرة أموالهم والاستيلاء على ممتلكاتهم ومعاقبتهم بأقسى العقوبات التي أبعد ما تكون الصحف الفرنسية عنها بنص قانوني يميز بين الصحف الصادرة في بلد واحد كانت اللغة هي الأساس في التفاضل بين الصحف والتمييز بين العناوين.

من أهم المواضيع التي تطرقت إليها (الرشاد)

موقف الرشاد من المستعمر الفرنسي

ورد في الصحيفة ما يبين بوضوح تام موقف إدارة صحيفة الرشـــاد ومـــن خلالها العائلة القاسمية رجال زاوية الهامل الرحمانية ببوســعادة مـــن سياســة السلطات الاستعمارية الفرنسية، والمعبر في نفس الوقت عن موقف جامعة اتحاد الزوايا والطرق الصوفية لأن الصحيفة تعتبر لسان حالها الناطق باسمها.

وعن هذا الموقف تقول "الرشاد"[1]:

(أما موقفنا من الحكومة الفرنسية فهو موقف المسالمة الشريفة، بحيث نراعي الحكمة النبوية فيها وهي (لا ضر ولا ضرار) بل نراعي المصلحة المشتركة لأننا رأينا وجربنا وجربتهم وجرب من هو أشد تمرداً من جادة الاعتدال والاستقامة أن طريق منفعة الأمة إنما يكون بسلوك طريق المسالمة والمحبة ما يقضي به ديننـــا الحنيف أمام الأمة على اختلاف طبقاتها وعناصرها المتساكنة وأمـــام الحـــاكم أيضاً).

عناية صحيفة الرشاد بمؤتمر جامعة الزوايا والطرق الصوفية:

لقد أولت صحيفة الرشاد عظيم عنايتها بهذا المؤتمر الذي اعتبرتـــه (مـــؤتمر الشمال الإفريقي) بما حضره من شخصيات من (أقطار الشمال الإفريقي) كلها وحتى من مصر والشام.

1 الرشاد العدد 345، 5 رجب 1358هـــ الموافق لـــ: 21 أوت 1939.

فكان تعظيم الصحيفة لوقائع هذا المؤتمر الذي تصفه في العديد من المـــرات بالمؤتمر العظيم وركزت بالغ التركيز على ذكر كل التفاصيل بالكلمة والصورة ولم تهمل جانب المداخلات والمناقشات التي تم تقديمها أثناء هذا اللقاء الروحي والصوفي والديني الذي كما تقول الصحيفة لم يشهد الوطن الجزائري مثله لقاء بهذا المستوى من المشاركة والأهمية. وأثنت على المشاركين من الضيوف بالثناء والتنويه وأعطت جانبا خاصا من الاهتمام بدور الـــشيخ **مـــصطفى القـــاسمي** الداعي إلى عقد هذا المؤتمر وصاحب الفضل في جمع هذا الشمل.

فصحيفة الرشاد تصرح[1]:

(بأن مقاصدها هي نفس مقاصد جامعة الزوايا والطرق الصوفية التي نـــرى بأن لابد لها من جريدة تسعى في حفظ وتنمية الوجود الذي خلقه الأســـلاف وفي بيان محاسن حزبنا حزب الله المنصور وفي مـــساوئ المعـــادين الإبـــاحيين المغرضين. وفي النضال عن الدين والفضيلة ضد المعتدين كيف ما كانوا).

وتمضي الصحيفة في شرح مقاصد تأسيس مشاريعها قائلة:

(وشرحنا لكم بأن القصد من تأسيس المدارس محاربة الجهل وبث العلم في صدور فلذات أكبادنا ليكونوا في مأمن من السموم التي ما انفـــك الخـــصوم ينفثونها في قلوب الناشئة).

والصحيفة لا تهمل جانب ردود فعل القراء تجاهها المتسم بالمنهجية فتقول:

(آنسنا منكم الإقبال على جميع مؤسساتنا السابقة واللاحقة والـــصلابة في العقيدة).

---

1 العدد 49 في 5 رجب 1358هـــ ـــ 12 أوت 1939.

الرشاد ولاطانط (الوفاق)[1]

حملت جريدة لاطانط هجوما على مؤتمر اتحاد الزوايا والطرق الصوفية الذي انعقد في عاصمة الجزائر في شهر ربيع الأول 1358هـ الموفق لشهر أبريل 1939 فردت صحيفة الرشاد على هذا الهجوم بمقال[2] ومما جاء فيه باختصار:

إنه ليس هذا بالجديد من صحيفة لاطانط فقد تعودت على مثل هذه الأمور في مناسبات الحملات الانتخابية سعيا منها لكسب المزيد من الأوراق الانتخابية من قبل أعداء الطرقيين وهم الإصلاحيين، ولأجل كسب المعركة الانتخابية كذلك قامت بأدوار كثيرة ومساعي عديدة بغية نهب أصوات الضعفاء والمساكين الذين وعدوهم وعود عرقوبية والأمة عرفت أغراضهم الذاتية ومقاصدهم الشخصية لأجل ابتزاز ورقة الانتخاب ثم لا شيء. وفي المقابل فإن هؤلاء كذلك قد عرفوا أن الأمة قد تفطنت فأصبحت لا تثق إلا بما يأتي من مأتاه الطبيعي وبدون اتخاذ سلاليم من الدين ورجال الدين والمسلمين.

وتضيف صحيفة الرشاد قائلة:

لا غرابة مما نشرته لاطانط ومن هجماتها ما دام السبب معروف، فلا تفصلنا سوى 15 خمسة عشرا يوما لنيل الحقوق يوم 30 ماي 1939. وهذا الأمر هو الذي عودنا عليه أبطال الانتخابات المحترمين.

1 صحيفة لاطانط تحت إشراف **كسوس وعباس** ومديرها النائب ابن جلول، تأسست في 1935/8/29. بقسنطينة وهي أسبوعية تكتب باللغة الفرنسية وذات اتجاه اندماجي واختفت سنة 1942 بتاريخ 29 جانفي.

2 الرشاد عدد 42 في 20 ربيع الثاني 1358هـ، 22 ماي 1939.

ثم تنتقل الصحيفة للتعريض بالسيد **فرحات عباس** (رحمه الله)، وبيان سبب موالاته للمصلحين للقيام بنفس دور الآخرين.

وصحيفة الرشاد تتهكم من تصريح **فرحات عباس** عندما يقول بأنه مسلم. فإنه ما جاء ذلك منه إلا لاستعماله كجواز عبور لمنطقة الانتخابات وهو يعلم بأن الإسلام أقوال وأعمال وركوع وسجود لله وحده وليس لدوائر الانتخابات المسؤولة ولسد الفراغ من الجيوب.

وتبين صحيفة الرشاد بأن الطرقيين لما رأوا **ابن جلول** يسلك بعض المسالك أظهر فيها أنه قد رجع إلى الصواب...

إلا أن الجري وراء سراب الأصوات قد جعله امرءاً غير موثوق من تصرفه.

وتخلص صحيفة الرشاد للإشارة إلى تحالف ما تسميهم بأبطال (لاطانط) مع أبطال جمعية العلماء وأن يصل الوداد محل الجفاء الطويل ظاهراً ريثما تنتهي عملية الانتخابات.

على أن كلا الطرفين يدعي الانخداع بالآخر.

وليس غير ورقة الانتخابات التي جعلت أبطال لاطانط يتخذون انتقاد طبقة رجال الدين والجامعة[1] ومؤتمرهم سُلّما لمحاربة كسب أوراق هذه الجماعة وقول كلمة الخير في جماعة **ابن باديس** مرضاة لهم.

واجتماع قطبي الرحا في مكتب السيد **ابن جلول** إنما لأجل الكيد كما أن **ابن باديس** قد دعا عظيمين من عظماء رؤساء الزوايا بإلحاح إلى مناصبة العداء

---

1 يراد بها جامعة الزوايا والطرق الصوفية.

لإخوانهم من رجال الدين والجامعة ولكن هؤلاء العظماء مثلنا جميعا يعرفــون كل شيء فهم أجل من أن ينخدعوا.

ثم يذكر أن محاولتهم بتهجمهم على جامعة الزوايا والطرق الصوفية بسبب نجاح مؤتمرها الباهر لا ينال من عقيدة الأمة نحو الجامعة أي شيء لأن انجذاب الأمة نحو الجامعة نابع من إيمانها وعقيدتها الراسخة ومن اليقين الصادق.

وما كان من مقدورهم أن يزيلوا هذه العقيدة ويستلبوا هذا النفوذ العظــيم من قلوب الأمة.

نقد كتاب تاريخ الجزائر للميلي:

كتب السيد **الصادق الميلي** عدة مقالات متسلسلة علــى بعــض أعــداد صحيفة الرشاد جعل التركيز الشديد على جملة من النقائص والأغلاط الواردة في هذا الكتاب.

والمقال لا يخرج عن نطاق الهجومات والهجومات المضادة بين فئتي علمــاء الجزائر المحافظين الطرقيين من جهة ومن الجهة الأخرى علماء الإصلاح المجددين والذين يلتفون حول جمعية العلماء المسلمين الجزائريين و لم تكن هذه الصحيفة الوحيدة من صحف الطرق الصوفية التي تناولت بالنقد والتنقيص مــن قيمــة كتاب الميلي الذي هو أمين مال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ولكن أيــضا كانت جريدة البلاغ الجزائري قد ساهمت بدورها في هذه المناظرة العلميــة في ظاهرها والمذهبية من ورائها تدعم الخلافات وتوسع من نطاقها لتشمل الذوات والأشخاص والخلق والخلقة.

وتلك هي من فلتات العلماء وعثرات العقلاء.وغلطات النبهاء بجعلهم ما ينبغي أن يكون بينهم وبين الجهلاء والدخلاء واقعا بينهم هو النصحاء للأمة والهداة للحياري منها وقد لا نجد من أبناء الأمة وبناته من هو في غنى عن علمهم وإرشادهم ووعظهم وتوعيتهم بما يصلحهم لخير دينهم ودنياهم وحاضرهم ومستقبلهم.

أهم الكتاب في الرشاد:

لقد ساهم العديد من حملة الأقلام الجزائريين في إمداد الصحيفة بالمقالات المتنوعة المواضيع وفي العديد من القضايا المحلية والثقافية والدينية بصفة خاصة والكثير منها كان متعلقا بجملة من المسائل الخلافية بين الطرقيين وجمعية العلماء المسلمين الجزائريين دفاعا تارة وهجوما تارة أخرى أستمر ذلك سجالا بين الفريقين لا تكاد نيران الفتنة تخمد حتى تجد من يُشعل ألسنة لهيب نيرانها عبر صحف الفريقين التي تخصصت بعض منها في هذه المهمة القذرة فهذه صحيفة المعيار من جهة تهاجم الإصلاحيين وجمعية العلماء المسلمين الجزائريين وتلك صحيفة الجحيم من قبل جمعية العلماء تهاجم الطرقيين. وكان من الذين مدوا صحيفة الرشاد بمقالاتهم إلى جانب القاسميين الشيوخ **عبد القادر وعبد الحفيظ ومصطفى** الذين نجدهم في الغالب يكتبون المقال الافتتاحي.

أما **الحسن الوارزقي**[1] **ومحمد العاصمي** فهما من الكتاب المقتدرين من جهة.

ومن جهة أخرى نجد توقيعات لا تدل على أسماء لامعة كالأولى في عالم الصحافة كالأسماء:

---

1 صاحب صحيفة (الميدان) التي صدرت في الجزائر سنة 1937 ثم في قسنطينة.

- **محمد الصالح** من قسنطينة.
- **ابن مزغنة**، الزواوة.
- **عبد الله.**
- **ابن الشيخ الناصر.**
- **ابراهيم بن عزوز**، زاوية أقلال عين بوسيف.
- **المكودي بن عبد القادر العمراني.**

كما كانت الصحيفة كثيرا ما تنقل عن الصحف والمجلات الشرقية العربية كالرسالة.

ومن الكتاب العرب الذين اعتنت بنقل آثارهم والاهتمام بمقالاتهم بنشرها على صفحات الجريدة نجد **عباس محمود العقاد وعلي الطنطاوي.**

وصحيفة الرشاد بإيصالها إلى القارئ الجزائري (في مثل ظروفه تلك المتميزة بالحصار الفكري والثقافي والاجتماعي) الذي يربطه حضاريا وفكريا وثقافيا واجتماعيا بأخيه العربي المسلم في المشرق إنما (تحاول هذه الصحيفة وغيرها من الصحف التي دأبت على ذلك التوجه) تحاول فك ذلك الحصار واختراقه والإبقاء على الروابط المتأصلة في الجزائريين ويبدو ذلك في محافظتهم واعتزازهم بالنسبة إلى الأزهر الشريف بالنسبة للذين درسوا في الأزهر فينسبون إلى الأزهر وهذا الولي الصالح الشيخ **عبد الرحمن** القشطولي الجرجري شيخ الطريقة الرحمانية المشهورة يُنسب إلى الأزهر وآخرون كثيرون كالشيخ **المولود الزريبي** الأزهري **والشيخ المولود الحافظي** الأزهري إلى جانب أن المرجع الأساسي للفتاوى الموثوق بها غنما هي تلك التي يقدمها شيوخ الأزهر ومن ذلك ما

جرى من اتصالات بشأن الفتوى المتعلقة بجواز الزواج بالربيبة. وقد أثارها بعض طلبة سيدي عبد الرحمن اليلولي رافضا الفتوى التي أفتى بها الشيخ **رزقي الشرفاوي** الأزهري فعمد إلى مكاتبة شيخ الأزهر الشريف. وكانت هذه الفتوى محل اهتمام مجلة الرسالة التي يصدرها الأزهر وكذلك صحيفة البصائر وأولت لها صحيفة الرشاد اهتمامها ومتابعتها. ومع إقراري الكامل بأنني مهما اجتهدت لا ولن أبلغ معشار ما اجتهدوا في خدمة الأمة الجزائرية وبذل النصح لها والسعي المحمود في سبيل نهضتها ورقيها واسترداد مجدها ورفع مكانتها بالتعليم والتنوير والتثقيف فإن أي جهد خارج هذا الإطار بالنسبة إلي في ذلك الوقت وفيما قبله وفيما بعده وبخاصة في مثل تلك الظروف الاستعمارية الحالكة إنما هو من قبيل العبث ورفعة هؤلاء الآباء والأجداد وأقدراهم (رحمهم الله وأسكنهم فسيح جنانه) لدينا هي أرفع مما يمكن أن يتصوره أحد يعلم الله مدى الأسف والحسرة والألم حين أجد نفسي أذكر مثل هذا الجانب الذي لا يمكن تجاوزه مع الأسف الشديد لصلته الوثيقة بالموضوع.

مما قيل في تقريظ الصحيفة

خطرات شاب في الرشاد:[1]

جاءت هذه القصيدة الغزلية الطويلة والتي كان مطلعها:

قابلتني ذات يوم غادة   خلتها شمس الضحى عند النظر

ويستمر الشاعر على هذه الوتيرة الشعرية الغزلية التقليدية والتي تختلف في طابعها وفي مبناها ومعناها ونسقها عن طبيعة الغزل أو النسيب حتى أنه يبلغ بالشاعر الأمر إلى ذكر بعض الأسماء المتغزل بهن في الشعر الجاهلي القديم إلى أن يقول:

تنظر الحق بعين الحق ليست   كأهل الشرك أو عمى النظر
وتسمت (برشاد) يالها   من (رشاد) لفظها يحكي الدرر
يا (رشاد) القطر رفقا إنني   بك صب فتك بي كل الفكر
سر حثيثا في طريق الرشد لا   تخشى كيد حسود وأشر
أنت سيف يقطع الزبغ وأنت   بجيش الصدق حقا منتصر
لا تجب كلبا بنجد قد عوى   واخلص النصح لأبناء البشر
كلنا ملتمس ذلك الرضى   وجنيدا مبتدأ نحن خير
وصلاة وسلاما دائمين   من على خير الورى عين الأثر
ما ناح الطير على غصن وما   أ طرب الا يلق حاد في السحر

(سطنبولي)

1 الرشاد عدد 25 في 1938/12/08 – 25 شوال 1357هـ

وبتوقيع مستعار (غيور) كتب على صفحات الرشاد:

لا زال هدي (الرشاد) اليوم رائدنا

وما ادعى (المفسدون) اليوم قد طرحا

مني التحايا إليكم كلما طلعت

شمس الهدايات مستنيرة بضحى

هذا بالإضافة إلى القصيدة التي وردت من **المكودي عبد القادر** العمراني من خنشلة.

وأما الصحف التي نوهت بصدور الرشاد ورحبت به فهما لسان الدين والنجاح.

الفصل الرابع

مجلة المرشد

لقد جاء حجمها حجم المجلات لا الجرائد فكانت في مقــاس 21ســم × 29.5سم.

ظروف صدورها

في أعقاب الحرب العالمية الثانية، وفي الظروف التي ذاق فيهــا الجزائريــون ألوانا مختلفة من الجور والحيف والعوز، والإملاق وأعقب هذه الحرب آلاف من الضحايا الأبرياء الذين كانوا وقود هذه الحرب فداء لحرية وسيادة الدولة الغازية المستعمرة فرنسا من الاحتلال والغزو النازي لأراضيها. وأعقب الحرب تلــك الجريمة النكراء التي ارتكبها الجيش الفرنسي في حق الشعب الجزائــري حــين تعرض للإبادة الجماعية في الأسبوع من شهر ماي 1945، في هذه الظــروف برزت في شهر شوال سنة 1345هـــ الموافق لـــ أوت 1946 مجلة المرشد جاعلة صفحاتها منهل العرفان ومورد الضمان لكل راغب في معرفة أمور دينية وتعاليم شريعتة.

بطاقة تعريفها

- المؤسس هو الشيخ عدة بن تونس.
- المدير وصاحب الامتياز عبد الله رضا لفترة وجيزة ليخلف محله السيد رشيد محمد الهادي تـــ 1998 ابتداء من العدد13.[1]
- مكان صدورها: مدينة مستغانم أين مقر الزاوية العلوية ومطبعتها.
- قيمة النسخة 20 عشرون فرنكا.
- عدد النسخ التي يتم سحبها بلغت 2000 نسخة شهريا وكانـــت قـــد ابتدأت بإصدار 250 نسخة فقط في أول الأمر.
- تعداد صفحاتها باللغة العربية 8 صفحات وبالفرنسية 2 صفحتان.

والغرض من جعلها مزدوجة اللغة هو واقع الجزائر الثقافي المتميز بـــاغتراب فئة من أبنائه عن اللغة العربية وجهلهم لها، وأخذهم من اللغة الفرنسية نـــصيبا من المعرفة اللغوية لا يكتسبون بغيرها معلومات ومعارف تخـــصهم في دينـــهم ودنياهم. ووجدوا من بني ملتهم وإخوانهم من يهتم بواجب تقـــديم الـــوعظ والإرشاد وتقريب المعلومات الكافية من تلك التي هي من المعلوم مـــن الـــدين بالضرورة فكانت لمجلة المرشد هذه المهمة النبيلة فاحتوت عن موضوعات بلغـــة فرنسية وبروح إسلامية. تماما كما كانت بعض صـــحف الحركـــة الوطنيـــة

1 وكان سبب هذا التغيير هو كما جاء في عدد 13 ديسمبر 1947 (إننا حولنا المديرية من عبد الله رضا إلى رشيد محمد الهادي لانشغال الأول بتكوين جمعية محي الإسلام). وجمعية محي الإسلام تسعى للتبشير بدين الإسلام وبث تعاليمه بين المسلمين وغيرهم بصفة خاصة من الذين لا يعرفون عن الإسلام شيئا أو وصل إليهم مشوها محرفا من قبل المغرضين من أعداء الإسلام.

كالأقدام والأمة والبرلمان الجزائري والعامل الجزائري وغيرها تكتب باللغة الفرنسية المواضيع ذات المحتوى السياسي الوطني الثوري التحرري.

الغاية من تأسيس المجلة

جاء في المقال الافتتاحي للعدد الأول من المجلة والذي هو بقلم الشيخ عدة بن تونس ما يلي:

(... لا غرض لنا من إصدارها إلا إحياء للقلوب وتنوير البصائر والدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة عساه ينتبه الغافل)[1] وبحسب مجمل الموضوعات التي تطرقت إليها مقالات المجلة نجدها ترد على أعداء التصوف الإسلامي كما ساهمت في نشر قيم الإسلام وتعاليمه السمحة.

من موضوعات مقالات المرشد

اختارت المجلة من المحاور للموضوعات التي اهتمت مقالاتها بمعالجة ما كان موافقا للخط الذي التزمت بالسير على هداه وأعلنت عنه من خلال مقالاتها الافتتاحية كلما حال عليها الحول للتذكير بذلك النهج، ولتجديد العهد تجاه قرائها. ولقد كان مجموع تلك المقالات الافتتاحية للسنة الجديدة خمس مقالات بعنوان دخول المجلة سنتها الثانية فالثالثة فالرابعة فالخامسة والأخيرة.[2]

1 العدد الأول من المرشد، شوال 1365هـ، أوت 1945.

2 المرشد عدد 13 ديسمبر 1947.

وفي المقالة الافتتاحية تتعرض لذكر المصاعب المعترضة طريق إصـــدارها ثم تصرح بالتزاماتها ببيان مختلف جوانب الحياة الروحية الدينية بلا عنف ولا سيف ﴿**لا إكراه في الدين**﴾ فهذا كما تذكر مبدأ مجلة المرشد.[1]

وكان إلى جانب قلم الشيخ عدة أقلام أخرى سلكت نفس النهج واهتمت بنفس الغاية وواضبت على نفس الخط والتزمت بنفس المبدأ إلى غاية توقفها إثر وفاة الشيخ عدة في سنة 1952 وهو السبب الذي جعلها تتوقف.

تناول (المرشد) لموضوع التصوف:

إن هذه المجلة كغيرها من صحف الطرق الصوفية العلوية منها بصفة خاصة كلسان الدين والبلاغ الجزائري والرحمانية كالرشاد قد كانت ذات اهتمام كبير بموضوع التصوف (فدافعت على التصوف النظيف المبني على الكتاب والـــسنة وصحيح المنقول والمعقول وإزالة الشبهات التي يتخذ منها أعداء التصوف ذريعة للهجوم عليه)[2] فتناولت كذلك هذا الموضوع من جانبه الـــشرعي وشـــرحت تعاليمه، وتطرقت إلى أحوال المتصوفين وسلوكاتهم، وتناولت تاريخ التـــصوف ورغبت في اتباع الطريق، ودافعت عن عرض رجال الطريقة وقدمت لهـــؤلاء توجيهات ونصائح[3]. وعرف من جهته محمد الهادي رشيد التصوف[4]. كما نجد

---

1 المرشد عدد 1 سنة 1، شوال 1365هـــ – أوت 1946.

2 عوض الله بن حسن البحيصي الشيخ عدة ص 97 مطبعة مستغانم العلوية 1935.

3 أحمد رضوان، المرشد عدد 13 ديسمبر 1947.

4 المرشد عدد 14 فبراير 1948.

تتبع أخبار الطريقة العلوية عبر مختلف بقاع تواجدها سواء في أوروبا أو في العالم الإسلامي.

وأفردت لرجال التصوف الكبار مثل ابن الفارض (1181 – 1234) والإمام أبي حامد الغزالي (1059 – 111) وغيرهما فائق عنايتها. وقربت "المرشد" إلى قرائها خصائص الطريقة ومقتضياتها المستوجبة لتمتين الروابط وتقوية الشعور بالتآزر والتآخي بين أهل الطريقة وبين بني الإنسان بصفة عامة فهذا الموضوع قد كتب فيه المكودي بن عبد القادر من خنشلة حول التقارب بين المسيحية والإسلام.[1]

العقائد والعبادات:

لقد حضي محور العقائد باهتمام جملة من كتاب المقالات في المجلة وعلى سبيل المثال أذكر محمد الزيج من طنجة الذي كتب مقالا بعنوان "رأس مال المؤمن إيمانه".[2]

كما نجد الحديث عن مذهب تناسخ الأرواح.[3]

واهتمت ببيان آيات للمتقين.[4]

ويطالعنا موضوع بعنوان "الإيمان نور من نور الله" كتبه الشيخ عدة.[5]

---

1 المرشد عدد 48 أبريل 1951.

2 المرشد عدد 27 في رمضان 1368هـ ـــ جوان 1949.

3 المرشد عدد 28 في شوال 1368هـ ـــ جويلية 1949.

4 المرشد عدد 40 في ذو القعدة 1369هـ ـــ أوت 1950.

5 المرشد عدد 55 في ربيع الثاني 1371هـ ـــ ديسمبر 1951.

وإذا كانت مقالاته في هذا المحور وفي غيره كثيرة ومتعددة فإن جانب العمق فيها والتوسع إلى مختلف جوانب العناصر المتعلقة بالموضوع نفتقده. وهو في هذا غير مقصر بقدر ما هو متبعا لمقتضيات المقام والمستوى الحقيقي في العلم والمعرفة لدى قراء المجلة الذين هم من المستوى المتوسط في أحسن الأحوال نظرا لكون التعليم في الجزائر قد ساء وضعه وارتفعت نسبة الأمية ومنعت الحكومة الفرنسية فتح المدارس إلا بترخيص لن يكون الحصول عليه إلا بشق النفس فسلكت المجلة نهج مخاطبة الناس بحسب مداركهم. وسعيا إلى إيصال الوعظ والإرشاد والتعريف بأصول الدين إلى أكبر عدد ممكن من متصفحي مجلة المرشد.

وفي العبادات نجد موضوعا بعنوان "الطهارة عند القوم الصوفية" لعبد العزيز.[1]

وفي خصوص بناء المساجد والزوايا يفرد **عبد الله مقبل** مقالا يهيب بالمؤمنين العناية بمثل هذه المشاريع المفيدة لخير الدين والدنيا[2] كما يولي ابن حضرية محمد لموضوع احترام المساجد واجب[3].

فلم تخل المجلة من الاهتمام المتنوع والمتكرر في جملة من أعدادها سواء بقلم **الشيخ عدة** نفسه أو بقلم جملة من الكتاب من داخل الوطن وخارجه بهذا الموضوع الذي كانت في كثير من الأحيان قد جاءت على شكل ردود على استفسارات ترد إلى المجلة من القراء.

---

1 المرشد عدد 26 في شعبان 1368هـ ـ ديسمبر 1949.

2 الرشاد عدد 34 في جمادى الأولى 1369هـ ـ فبراير 1950.

3 المرشد عدد 50 رمضان 1370هـ ـ فبراير 1950.

ومن جملة تلك المواضيع التي كانت محل عناية متميزة خاصة عن الطرق الصوفية الذكر عقب الصلوات وهذا من جملة المسائل الخلافية مثله مثل وضع اليد على اليد في الصلاة. إلى غير ذلك من العبادات كالحج ورمضان.

بيان الحقيقة بشأن الحلول:

إن تناول كل المواضيع التي تناولتها المجلة بالبيان والتحليل أمر يتعذر تحقيقه وذلك نظرا لكثرتها. غير أنه يمكن اختيار موضوع من جملة تلك المواضيع لتسليط الضوء عليها نظرا لأهميته أو بسبب ما كانت حوله من مناقشات وانجر عنه الجدال وكثر بشأنه القيل والقال والمزايدات الكلامية في اللقاءات والاجتماعات وعلى أعمدة الصحف والكتب قديما وحديثا. ولقد لفت انتباهي لدى استعراض مقالات مجلة المرشد بشأن قضية الحلول ما أماط اللثام عنها وعكس موقف رجال الطريقة العلوية ونظرتهم التي تعكسها مجلتهم المرشد وبقلم شيخ الطريقة العلوية نفسه* وإن لم يرد ذلك بقلمه فإن إدراجه في المقال الافتتاحي للمجلة وتوليه بنفسه إدراج الموضوع فيه لمما يؤكد توافق وجهة نظره في خصوص مسألة الحلول ولقد جاء ما نصه.

أما عقيدة الحلول والاتحاد والتثليث فهي بعيدة في نظر كل منصف عاقل ولا يقول بها من المسيحيين نفسهم إلا من قصر فهمه عن إدراك بعض الأقوال من أحاديث نبي الله عيسى عليه السلام كقوله: (أنا والأب شيء واحد ومن رآني فقد رأى الأب) ويعني الأب في هذه الجمل: الله سبحانه وتعالى لأن الأب في العبرانية اسم من أسماء الله تعالى.

---

* في هذه الأثناء كان شيخ الطريقة هو عدة بن تونس.

أما مقصوده من هذه العبارة فلم يكن منه إلا ليجمع قلوب الخلق على الله لأنه مظهر الحق من خلقه ولتلك الغاية الشريفة نزل قوله تعالى على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم: **﴿قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله﴾**[1] وقوله: **﴿إن الذين يبايعونك إنما يبايعون الله﴾**.[2]

وهذه الآيات البينات لم يرد منها إلا جمع القلوب على الله في شخصية رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي بعثه الله بشيرا ونذيرا.[3]

أما بشان التقارب بين الأديان فقد جاء بشأنه ما يلي:

ونحن بصفتنا مسلمين نرحب كل ترحيب بالتعاون مع المسيحيين على نشر الأخوة وبث الهداية بين الناس الذين تغلب عليهم الهوى وعز الدواء ويا حبذا لو ينصف بعضنا بعضا ويصبح في مجالسنا جميعا كلما ذكر عيسى وموسى أو غيرهم من الرسل إلا وذكر محمد بمثل ما تذكر إخوته من رسل الله.

الدعوة والمولديات:

(لأن يهدي الله بك رجلا خير لك مما على الأرض) ـــ حديث شريف ـــ

من المقاصد التي اجتهدت الطريقة الصوفية العلوية وغيرها في مجالها سبيل الدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة وبيان فضل الاستقامة على الطريق

---

1 آل عمران 31.

2 الفتح 10.

3 المرشد عدد 33 ربيع الثاني 1339هـ ـــ يناير 1950 مقال بعنوان "الفتكان يدعو المسلمين إلى التعاون"

المستقيم كما جاء في محكم التتريل ﴿**وأن لو استقاموا على الطريقة لاستقيناهم ماء غدقا**﴾*[1].

وحرصت كل الحرص على اغتنام المناسبات والأعياد الدينية في إقامة الاحتفالات والتجمعات لمقصد بث الدعوة وإحياء الضمائر وإيقاظ الهمم وغرس روح الإيمان والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وانتشال الناس من متاهات المادة وهموم الحياة والتذكير بما تقبل عليه الأنفس في يوم تحاسب فيه على ما اكتسبت من خير تجزى به ﴿**وما عملت من سوء تود لو أن بينها وبينه أمدا بعيدا**﴾.*[2]

فجاء على صفحات المجلة العناية باحتفالات العلويين بمستغانم فكتب أحمد العوادي [1] وغيره في هذا الموضوع ومنهم (ع)[2] الذي كتب موضوعا عنوانه "المولد النبوي الشريف" وكتب موضوع: ﴿**ولكم في رسول الله أسوة حسنة**﴾*[3] كاتب لم يذكر اسمه[3] وبعنوان (موعظة وذكرى للمؤمنين) كتب عبد الرحمن بوجنان.[4]

لقد اعتنت المجلة بوصف وقائع الاحتفالات التي تقام بمناسبات متعددة يراد بها التآلف بين القلوب وتمتين الروابط بين الإخوان وركزت المجلة على كلى

---

*1 الجن 16.

*2 آل عمران 30.

1 المرشد عدد 13 صفر 1367هـ ــ ديسمبر 1947.

2 ع هو عدة بن تونس المرشد عدد 144 ربيع الأول 1367هـ ــ جانفي 1948.

*3 (؟)

3 المرشد عدد 17 جمادى الثانية 1367هـ ــ أبريل 1948.

4 المرشد عدد 19 شعبان 1367هـ ــ جوان 1948.

الجانبين المعنوي بما تحمله المناسبة من معانٍ ربانية ونفحات روحية وقيم سماوية من غير إهمال للجانب المادي المتمثل في الوصف للحشود الكبيرة التي تقبل من كل فج عميق. ومما جاء بشأن هذه الاحتفالات:

(إن احتفالات العلويين إنما هي فكرة دينية تريد أن ترجع الأمة الإسلامية إلى مبادئها الدينية، وترى أن المسلمين لا يستطيعون تحقيق حياتهم إلا بقيامهم بشعائر دينهم ففي دينهم الخير كله ومن يعدل عن دينه مبتغيا راحة باله فيما سواه فهو إما في خطر وإما في إفلاس ــ والعياذ بالله ــ فإن الله لا يغير ما يقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم وإنه لابد المسلمين من أن يطلبوا السعادة والتذلل بين يدي الله للحصول عليها. ﴿**والله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات إلى النور**﴾*4).[1]

موقف المرشد مما تكتبه الصحافة العربية:

تعرضت صحيفة المرشد بالنقد لما تكتبه الصحافة العربية الجزائرية منها وغيرها سواء فيما تكتب أو فيما يتصدر صفحاتها من الصور الخليعة التي تستكر نشر الخلاعة والرذيلة ونزع الحياء والحشمة حتى في الأوساط المثقفة.

إن المرشد قد نوهت وشجعت الصحافة العربية في ميدان الإتقان بمزاحمتها للصحف الأوروبية كما عبرت عن تقديرها للجهاد والكفاح الذي تخوضه في الميادين السياسية مكافحة البطل المغوار جعلها تستولي على أفكار العامة والمرشد كذلك ترى بأن هذه الغاية وإن كانت حسنة من جهة حياة الأمة

---

*4 البقرة 257.

1 المرشد عدد 22، ذو القعدة 1367هـ ــ سبتمبر 1949.

الاجتماعية والسياسية فقد أصبحت سيئة من الوجهة الدينية فإنها أحيانا معولا هداما وأحيانا سما قاتلا يتسرب منه الداء إلى قلوب المسلمين تسرب الجرائم الفاسدة فإنه لم يعدل على هاتين الخصلتين إلا القليل من الصحف العربية فكانت الصحافة قد أضرت بالأمة من حيث لا تستنهضها إلى مناصرة دينها مثل استنهاضها إلى مناصرة وطنها وحيث لم تستلفتها إلى محبة دينها مثلما استلفتتها إلى محبة وطنها. وهو عكس ما تقتضه التعاليم الدينية. فإننا لو تتبعنا كلام الله وحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم لوجدنا أكثر مما يحثنا على محبة الله واتباع رسوله وما جاء به من الحق والهدى.[1]

إن التلميح الذي ينطوي عليه مثل هذا الموقف ليدل على التقية والتحفظ من الخوض في المسائل السياسية التي اجتهدت في الابتعاد عنها ابتعاداً منها على كل ما من شأنه أن يعرض المجلة إلى الإيقاف والمصادرة والمتابعة والمعاقبة في بعض الأحوال وهذا ما كان قد تعرضت إليه العديد من الصحف الوطنية من جرّاء مواقفها الوطنية وبسبب مواقفها السياسية.

العناية بالجانب الاجتماعي في المرشد:

لقد تنوعت مساهمات المجلة في علاج المشكلات الاجتماعية وتعددت المقالات التي اندرجت في هذا الإطار الهام إلى جانب الموضوعات المتعلقة بالأسرة والمرأة السفور والحجاب والبغاء والانحلال الخلقي لا نعدم الموضوعات التي تحث على الإخاء والصدق واقتفاء أثر رسول الله صلى الله عليه وسلم في أقواله وأعماله بالانتهاء عما نهى عنه والطاعة كما أمر به.

---

1 من المرشد عدد 3 ذو الحجة 1366هـ ــ أكتوبر 1946 بتصرف لا يخل بالمعنى.

وهذه إشارة عابرة على بعض من تلك المقالات ومنها هـــذه الـــتي وردت بشأن الحجاب من غير ذكر لصاحب المقال وهو إغفال لا مبرر له وقد جـــاء تحت عنوان: "كشف النقاب عن أسرار الحجاب"[1] ومقال آخر بعنوان "السفور فجور"[2] وبقلم الشيخ عدة مقال بعنوان: "تعدد الزوجات في الإسلام".[3]

واتسمت معظم هذه المقالات بالحدود الشرعية التي جـــاءت في الكتـــاب والسنة بشأنها فلم تبتعد عن الشرع ودعت إلى التمـــسك بـــالقيم والتعـــاليم الإسلامية ودعمت كل آرائها ومواقفها من هذه القضايا الاجتماعية بمـــا ورد بشانها من أدلة وبراهين منتقاة من آي الذكر الحكيم.

ومن الذين ساهموا في هذا الجانب عبد العزيز الذي كتب مقـــالا بعنـــوان "بئس العمل لو كانوا يعملون" يتعرض فيه إلى قيام جماعة لمقاومـــة الحجـــاب ودعوتهم إلى السفور.[4]

إن توجه عناية المجلة بقضايا المجتمع ينـــدرج في إطـــار عنايـــة القـــائمين والقائمات على الطريقة العلوية الصوفية بكلا الجنسين الذكر والأنثى فليس في التنظيمات الاجتماعية أو السياسية أو الدينية أو المهنية في تلك الفترة أية عنايـــة أو مشاركة في إطار هذه التنظيمات للنساء من مختلف أعمارهن كما كانت في الطريقة العلوية مشاركة المرأة في اللقاءات أثناء الاحتفالات والاجتماعات ومن غير اختلاط بين الجنسين فكما يتلقى الرجال الوعظ والإرشاد فالنساء كذلك

---

1 المرشد عدد 20+21 رمضان 1367هـــ جويلية+أوت 1948.

2 المرشد عدد 37 شعبان 1369هـــ ماي 1950.

3 المرشد عدد 15 ربيع الثاني 1367هـــ فبراير 1948.

4 المرشد عدد 16 جمادى الأولى 1367هـــ مارس 1948.

وكما يكون الذكر والعبادة والتسبيح في جناح للرجال يكون مثله تماما لـــدى النساء وكما يكون من بين الفقراء كما هي التسمية الـــصوفية أو أحبـــاب الله مقاديم فللفقيرات أو حبيبات الله مقدمات يعتنين ويعتنـــون بـــأمر الـــذاكرين والملتقين الذين يأتون من كل حدب وصوب في مختلف المناسبات.

قضايا سياسية:

لقد عاصرت المجلة جملة من القضايا السياسية على مخالف الأصعدة الوطنية والعربية والإسلامية والعالمية فلم تنل من بين تلك القضايا ما نالته من اهتمـــام قضية فلسطين واستيلاء اليهود على جانب من القدس الشريف أولى القبلـــتين وثالث الحرمين فنحن بتصفحنا لجملة من أعداد المرشد نجد ما يزيد عن عـــشر مقالات كلها تهتم بمشكلة فلسطين والقدس الشريف[1]. ومـــرد ذلـــك إلى أن الشعب الجزائري كان له الألم والفجيعة العظيمين باستيلاء اليهود على القدس واحتلالهم أرضا عربية إسلامية أتوا إليها من مختلف البلدان الأوروبية وغيرهـــا بعد الحرب العالمية الأولى التي لقوا من الألمان والقوات النازية السوء والإبـــادة والتعذيب فاخترعوا أسطورة أرض الميعاد وكان لهم ما أرادوا بدعم بريطـــاني وتواطئ عربي. فعبرت مجلة المرشد عن موقف الشعب الجزائري المتضامن مـــع الشعب الفلسطيني واستنهضت جل الصحافة الطرقية همم الجزائـــريين لـــدعم وتأييد الإخوة الأشقاء في فلسطين بجمع التبرعات والتطوع بالنفس والنفيس من أجل محاربة الصهاينة وتتبعت نشاطات الهيئة الجزائرية للدفاع عـــن فلـــسطين،

1 المرشد عدد 14، 15، 16، 17، 18، 19، 20، 22، 29، 30، 34، 35، 43، 48، وابتداء من ربيع الأول 1367هـــ ـــ يناير 1948 إلى غاية رجب 1370 ـــ أبريل 1951.

ونددت بمأساة اللاجئين واستعطفت الضمائر وأدرجت قضية اللاجئين من بين القضايا التي شوهت سمعة العرب في عدم قيامهم بإغاثتهم وناشدت الإنسانية القيام بما يقتضيه الواجب الذي يلزمهم بالإغاثة وإيجاد المخرج اللائق لهذه القضية المأساوية التي جاءت في بعض أعداد المجلة مقال بعنوان "مشكلة المشاكل (القدس)"[1] وهو بتوقيع مغفل أو هو بدون توقيع.

وإلى جانب هذه القضية العربية الإسلامية نجد في عدة أعداد كذلك تتبع أخبار اليمن والتنويه بملكها وتأبين المرشد له وتتبعت أفراح اليمن بإقامة احتفالاته الوطنية.

وأبنّت من شخصيات العالم الإسلامي شخصيات عظيمة من بينهم شكيب أرسلان ومن العالم الزعيم الهندي غاندي عند اغتياله.

كما أن من بين القضايا التي أولت لها الاهتمام المتميز بتأسيس الجامعة الإسلامية.[2]

واهتمت بالخلافة الإسلامية الكبرى[3] إذ كان لها (للمجلة) موقف التأييد والدعم المطلق من أجل قيام هذه الخلافة التي هي محط آمال كل الشعوب الإسلامية وبروز كيان قوي يحمي الحمى ويسترد الحقوق المغتصبة كما كان الاهتمام بضحايا القضايا الإسلامية[4] حيث نجده يعزي ثلاثة أقطاب من زعماء

---

1 المرشد 16 جمادى الأولى 1372هـ ـ مارس 1948.

2 المرشد عدد 25، 31، 33، 39، من رجب 1368هـ ـ أبريل 1949 إلى شوال 1369هـ ـ جويلية 1950.

3 المرشد عدد 22 ذو القعدة 1367هـ ـ سبتمبر 1948.

4 المرشد عدد 33 ربيع الثاني 1369هـ ـ يناير 1950.

المغرب العربي الذين شاركوا في المؤتمر الإسلامي بـ(باكستان) لشرح قضية شعوب المغرب العربي وحدث أن تحطمت الطائرة ومات جميع من كان على متنها من بينهم **محمد بن عبود** المغربي **وعلي الحمامي** الجزائري **والحبيب ثامر** التونسي.

والمرشد تتابع الخطوات التي تخطوها تركيا في رجوعها إلى الحضيرة الإسلامية فيكتب مقالا بعنوان "الدين الإسلامي في تركيا"[1] حين جعلت تدريس الدين الإسلامي رسميا في مدارسها.

وطوح الشعور الإسلامي الجارف **بالشيخ عدة** لتتبع خبر انتشار الإسلام بأستراليا.[2]

وحول العروبة والإسلام تقول ما نصه:[3]

نرى كثيرا من إخواننا من كتاب اليوم ينوهون كثيرا بالجنسية العربية وينسون فضل الإسلام عليها لأن العرب قبل الإسلام لم يكونوا إلا أمة مترامية الأطراف في أنحاء الجزيرة العربية متناقضين مشتتين طرائق قددا وكل فرقة صاعقة على أختها حتى جاء الإسلام فجمع قلوبهم على الإسلام وبث بينهم مودة ورحمة. وجعلهم أمة تذكر من بين الأمم بأخلاقها العالية...

... فليس من الإنصاف أن ينوه الكاتب بفضل العروبة متناسيا فضل الإسلام عليها.

---

1 المرشد عدد 24 جمادى الثانية 1368هـ ـ أبريل 1949.

2 المرشد عدد 24 جمادى الثانية 1368هـ ـ أبريل 1949.

3 المرشد عدد 28 شوال 1368 ـ جويلية 1949.

وبشأن الاقتراح الذي يهدف إلى جعل الأزهر فاتيكان العالم الإسلامي يختلف الشيخ عدة مع صاحب الاقتراح وهو **يونس بحري** حين ضمنه في مقـــال لـــه بجريدة (العرب) ولكن الشيخ عدة يرى من الأجدر إحياء الخلافة الإسلامية.[1]

التوقيع بالأسماء المستعارة في مجلة المرشد وبيانها

إن كل الأسماء المستعارة التي وردت في التوقيع الختـــامي علـــى المقـــالات المنشورة في المجلة بالأسماء الآتية هي للشيخ عدة بن تونس: مذكر، ومرشـــد، وعبد الرؤوف، وعبد العزيز، ومحمد اوراغ. وكذلك التي وردت برمز حـــرف (ع).[2]

المراجع التي تعرضت للمجلة

يذكر هذه المجلة الدكتور زهير إحدادن في القائمة التي عرض فيها لجملة من الصحف التي صدرت في الجزائر. ويفرد الأستاذ عوض الله البحصي لهذه المجلة جانبا من العناية والاهتمام. إلا أن الدكتور محمد ناصر لم يتعرض إليها أصـــلا في كتابه "الصحف العربية في الجزائر" في حين لم يهمل الصحف والمجلات التي لم يصدر منها إلا عدد واحد أو عددين. وهذا منه ليس تحيزا ولا إهمالا وإنما لا يعزى ذلك إلا لكونه لم يطلع عليها فيما أظن.

يخلص أخيرا المتتبع لما كتبته مجلة المرشد بأن تركيزها قد كان أكثر علـــى المواضيع الدينية والاجتماعية وبحذر شديد كان تطرقها لبعض القضايا المتعلقـــة

---

1 المرشد عدد 28 شوال 1368 ـــ جويلية 1949.

2 تنبيه القراء إلى كفاح مجلة المرشد، القراء ج1، المطبعة العلوية مستغانم 1983.

بالسياسة الخارجية المتصلة بالعالم الإسلامي كالخلافة الإسلامية ومشكلة القدس والاحتلال الصهيوني لفلسطين. فلقد عاصرت الحدث المأساوي المتمثل في تشرد الفلسطينيين واحتلال أراضيهم والاستيلاء على العتبات المقدسة الإسـلامية في عام 1946.

وامتنعت مجلة المرشد كغيرها من الصحف الطريقة الخـوض في القـضايا السياسية المتصلة بالجزائر والاحتلال الفرنسي امتناعا يكاد أن يكون كليا إلا ما تعلق بحرية الصحافة وإيقاف الصحف فإنها تطرقت إلى ذلك الموضوع مستنكرة فرض القيود على الصحافة العربية وإيقاف بعض العناوين التي عاصرت عمليـة اضطهادها.

في حين كان حربها عنيفا على الانحلال الأخلاقي وانتهاك الحرمات.

الفصل الخامس

صحيفة الذكرى

بطاقة تعريفها

هي صحيفة إرشادية دينية إخبارية ـــ تصدر مرة بالشهر مؤقتــا وقيمــة اشتراكها سنويا ألف فرنك.

تاريخ صدورها: صدر العدد الأول في يوم الأربعـــاء 19 ربيـــع الثـــاني 1374هـــ الموافق لـــ: 15 ديسمبر 1954. **ومكان صدورها تلمسان.**

المدير المسؤول: أفندي عبد العزيز ومن خلفه علي بوديلمي شيخ الطريقة.

العنوان: صندوق البريد 61 تلمسان، الجزائر.

اتخذت من شعاراتها الآيات التالية:

عن اليمين قوله تعالى: ﴿**وذكر فإن الذكرى تنفع المؤمنين**﴾.[1]

وعن اليسار قوله تعالى: ﴿**سيذكر من يخشى ويتجنبها الأشقى**﴾[2] ولقـــد طرأ تغيير على آيات بإيراد ما يماثلها في المعنى في بقية الأعداد.

الحجم: تصدر في البداية بأربع صفحات وبعد العـــدد الخـــامس يـــضاف صفحتين أخريين ولا تتكرر الصفحات إلا في العدد الثامن بتـــاريخ 12 محـــرم

---

1 الذاريات 55.

2 الأعلى 10.

1375هـ الموافق لـ 13 أوت 1955 ولا توجد أعداد أخرى بعد هذا العدد في **مكتبة قصر الحكومة** ويبدو أنه هذا العدد الأخير فيها.

وفي **المقال الافتتاحي** للعدد الأول بعنوان "الفاتحة بعد البسملة" يحدد الغاية من إصدارها وتتمثل في جعل "الذكرى" مصباحا ينير سواء السبيل بنور الإيمان بالله الذي يلزمنا إلزاما لأن ننظر كثيرا ونتأمل في كل ما نراه صالحا لأفرادنا ومجتمعنا نظرا يكون أصله المستهدي ديننا الذي ليست لنا سعادة دنيوية وآخروية ترجى سواه.

ولهذا قامت جماعة لها مبدؤها السامي فأخرجت الصحيفة راجية من علماء الأمة وكتابها وشعرائها أن ينظروها بعين الرضا وأن يؤيدوها بما ينفع أبناؤها بوعظهم الشافي وعظا وأمرا بالمعروف ونهيا عن المنكر.

يتبين من **العدد الأول** ومن خلال مقال بعنوان "**إلى مطروح لضربات القلم السيال**" وهو وإن كان بغير إمضاء إلا أن نسبته مؤكدة إلى الشيخ علي بوديلمي الرد على أحد الذين يستنكرون الصلاة خلف إمام معين من قبل السلطات الفرنسية الاستعمارية، وهو موضوع أخذ حيزا كبيرا في الصحافة ليشمل صفحة ونصف صفحة في البيان ببطلان أدلة الخصم وإظهار للأدلة التي تؤيد القائلين بجواز الصلاة خلف إمام معين من قبل السلطات الاستعمارية ومثل هذه المسألة وغيرها مما كان حولها الجدال والخصام بين العلماء المحافظين الطرقيين والعلماء المصلحين في جمعية العلماء المسلمين الجزائريين.

الظروف التي ظهرت فيها (الذكرى)

ظهرت الصحيفة حين خلو الساحة الإعلامية من أية صحيفة طرقية فلسان الدين ومثله البلاغ الجزائري والرشاد والمرشد التي هي لسان حال الطرق الصوفية في الجزائر قد احتجبت وأصبحت أثرا بعد عين.

وإن كانت ثمة صحف عربية أخرى كالبصائر والنجاح والمغرب العربي وصوت المسجد إلا أن كل هذه الصحف وغيرها ليست ذات اتجاه طرقي صوفي وهو النوع الذي كان له الدور الإعلامي القوي في تاريخ حياة الصحف العربية الجزائرية.

ومن جهة أخرى فإن الظروف التي ظهرت فيها هذه الصحيفة تتميز بحادث عظيم يقلب الأوضاع السياسية والاجتماعية والذهنية في الجزائر رأسا على عقب تلك هي ظروف اندلاع الثورة التحريرية العارمة لإخراج العدو الفرنسي المحتل للوطن بقوة السلاح وببذل النفس والنفيس فداء من أجل استعادة الوطن لسيادته وحرية أبنائه وإخراج جيوش الغزاة المحتلين لأرضه.

إن مديرها الشرفي والمشرف الفعلي والمسير الحقيقي هو الشيخ علي بوديلمي وبتكليف منه للسيد افندي عبد العزيز ليكون الاسم الذي يصرح به في واجهة الصحيفة الشيخ بوديلمي متوظف من طرف السلطات الفرنسية بصفة إمام في المسجد الكبير بتلمسان.

ولقد طلبت قيادة الثورة من كل المتوظفين الجزائريين في مختلف المستويات لدى الإدارة الاستعمارية تقديم استقالتهم تعبيرا منهم على التأييد والمباركة للثورة فإن مثل هذه الظروف تحول دون استمرار الذكرى في الظهور أو تجعل

من صفحاتها منبرا للدعاية الاستعمارية ضد الثورة وعميلة طيعة للسطات الفرنسية.

وبتتبع الأعداد الثمانية التي تحصلت عليها والتي تبتدئ بتاريخ يتزامن وظهور الثورة التي لم يمض على اندلاعها أكثر من شهر و15 يوما فإنني لم أجد للصحيفة موقفا علنا وصريحا تجاه الثورة تأييدا أو تنديدا كما أنه ليس فيها ما يشير إلى الأحداث والعمليات التي قام بها جيش التحرير أو ردود فعل القوات الاستعمارية العسكرية ضد المواطنين.

كما أن المتأمل في تاريخ توقف صحيفة الذكرى عن الصدور بالعدد الثامن وبعد ثمانية أشهر من صدورها وتاريخ 31 أوت 1955 يتبادر إلى الذهن تأثير عمليات بل هجومات 20 أوت 1955 في الشمال القسنطيني الذي كانت النهاية للمترددين والمتشككين في جدية المجاهدين وعزم الثائرين الصادق على خوض غمار الكفاح المستميت مع العدو إلى آخر قطرة من دمائهم وكانت هذه الهجومات البرهان القاطع على التأييد والمساندة الشعبية لرجال الثورة وقيادة الجبهة.

أهم المواضيع في الذكرى

التصوف:

لقد احتل موضوع التصوف محل الصدارة في الصحيفة وشغل حيزا هاما فيها فتضمنت جل أعدادها مقالات متفاوتة في الأهمية ومن حيث العمق والسطحية ومن حيث الفائدة غير أنها في مجملها لم تأت بشيء جديد. نظرا

للمستوى المحدود للذين تناولوا هذا الموضوع وهي في معظمها كتابات بدون إمضاء صريح محدد للذين كتبوا تلك المقالات.

ومن تلك المقالات ما جاء بعنوان "التصوف وأثره في كبح جماح النفس"[1] وآخر بعنوان "حول أسانيد شيوخ الإرشاد والتربية"[2]، وآخر حول خواطر التصوف بقلم المدعو عباس من مدينة سيدي بلعباس[3] وتولي الذكرى لأب النهضة الروحية "كما تسميه" وهو الشيخ العلوي اهتماما بإحياء ذكرى وفاته بتضمين العدد الأخير قصيدة تنوه بآثاره وتأثيره وفضله.[4]

وهكذا تتنوع الكتابات بين النثر حينا والشعر حينا آخرا.

وتحاول الصحيفة إبراز شيخ الطريقة الصوفية الحديثة الشيخ علي بوديلمي المنفصل عن الطريقة الأم العلوية بعد مؤسسها الشيخ العلوي، وهو نفس الموقف الذي كان قد اتخذه جملة من قدماء مقاديم الطريقة العلوية، إبراز البوديلمي كقطب صوفي كبير وصاحب طريقة تسعى بجدية إلى استقطاب الطرقيين إليها جاعلة من تلمسان مركزا للزاوية الحديثة النشأة تنافس الزاوية الأم في مستغانم، ولأجل هذا الغرض اتخذت صحيفة الذكرى منبرا للتعبير عن هذه الرؤية التي لا شيء فيها يوحي بالجديد إلا من خلال انتقال المناظرات والمجادلات والانتقادات المتبادلة بين الشيخين الابراهيمي والبوديلمي وهما معا في مدينة الحضارة والعلم والأولياء تلمسان.

---

1 الذكرى عدد 1، 19 ربيع الثاني 1374هـ ــ 1954/12/15.

2 الذكرى عدد 3، 22 جمادى الثانية 1374هـ ــ 1955/02/15.

3 الذكرى عدد 3، 22 جمادى الثانية 1374هـ ــ 1955/02/15.

4 الذكرى عدد 8، 12 محرم 1375هـ ــ 1955/8/31.

المناظرات

لقد تتبعت صحيفة الذكرى ما تنشره صحيفة البصائر لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين من مواقف وآراء تختلف فيها مع العلماء المحافظين الطرقيين الذين لم يبق في الساحة الإعلامية أية صحيفة لتدافع عن آرائهم وتبين سداد مواقفهم إلا هذه الصحيفة الحديثة النشأة والتي ليس لها من الأقلام التي تعول عليها في دفع الهجومات المتوالية على رجال التصوف وشيوخ الطريقة والانتقاص من دور زواياهم والتشكيك في إيمانهم والاتهام الصريح حينا والعلني حينا آخرا في وطنيتهم وتدينهم.

فكان من جملة تلك المواضيع التي اشتد الأخذ والرد بشأنها مسألة تولي الإمامة في الإطار الرسمي الحكومي للدولة المستعمرة وفي ظل السلطة الكافرة[1] فهذا ما نجده في موضوع لمقال بعنوان "إلى مطروح لضربات القلم السيال وهو بدون توقيع".

كما يمكن أن يدرج تحت هذا الموضوع المناظرات ما كان من صحيفة الذكرى من اهتمام بمواقف كل من طه حسين والعقاد وتوفيق الحكيم في مسألة الفصحى والعامية[2] وهي القضية اللغوية الأدبية التي شغلت العديد من المفكرين الذين ساهموا بإبداء آرائهم حول هذه القضية وصحيفة الذكرى في هذا لا تبد موقفا لا بالتأييد ولا بالمعارضة إنما هي فقط تنقل ما تنشره صحيفة الأهرام من مقالات في هذا الموضوع.

---

1 الذكرى عدد 1 في 19 ربيع الثاني 1374هـ ـ 1954/12/15.

2 الذكرى عدد 3 في 22 جمادى الثانية 1374هـ ـ 1955/01/10.

كما أنه لم يكن الموضوع الوحيد الذي تنقله الذكرى من الأهرام فكثيرا ما أعادت نشر ما قد سبق نشره على صحيفة الأهرام.

الفصل الختامي

الصحف غداة اندلاع الثورة التحريرية

في خصوص موقف قيادة الثورة التحريرية من الصحف الأهلية الجزائرية بصفة عامة ومن المشرفين على تحريرها وإدارتها توجهت بجملة من الأسئلة المتعلقة بهذا الموضوع إلى الدكتور **زهير احدادن** الأستاذ بمعهد العلوم الإعلامية والاتصال[1] فمما قاله ملخصا وبتصرف:

بأن رجال الثورة في أول الأمر قد طلبوا من المواطنين عدم قراءة الصحف الاستعمارية نظرا لما كان لها من موقف معاد للثورة ولأجل بثها الدعايات المغرضة المسمومة بغية تشويه وجه الثورة الحقيقي المتمثل في تحرير الوطن ومعاداة الاستعمار وبأن أهداف الثورة مشروعة ولا تريد أكثر من استعادة السيادة للوطن والحرية للمواطن ونيل حق تقرير المصير المعترف به لجميع شعوب الأرض دوليا وهو حق أقرته المواثيق الدولية وكرسه الإعلان العالمي لحقوق الإنسان. وفي حين كان الإعلام الفرنسي يقدم الثوار الجزائريين على أنهم خارجين عن القانون وإرهابيين ولصوص وبأن أغراضهم أغراض شخصية منفعية.

---

1 اتصلت به في بيته يوم 2000/6/19.

إلا أن المد الثوري والوعي الوطني قد أثبتا وبعد مدة غير طويلة إيمان المواطنين بصدق نوايا الثوار وإخلاصهم في نضالهم واقتناعهم بمبادئ الثورة وبجدية وإخلاص المجاهدين.

ونظرا لكون الثورة تعوزها الوسائل الإعلامية في بداية ظهورها إلا ما كانت تنشره قيادات مناطق الكفاح في منشورات موجهة إلى المواطنين في بعض منها وإلى الفرنسيين في البعض الآخر منها لتبليغ رسالتها ومطالبها ثم في وقت لاحق أصدرت جبهة التحرير "المقاومة" في الجزائر ثم نقلتها إلى المغرب وأخيرا أصدرت "المجاهد" الناطقة بلسان جبهة وجيش التحرير الوطني ومقرها تونس فلم تبق المهمة الإعلامية في الثورة شاغرة بل كان لها الدور الفعال في خدمة مصالح الثورة داخليا وخارجيا عسكريا ومدنيا.

إن وسائل الإعلام الفرنسي حين ذكرها للعمليات الفدائية وهجومات المجاهدين وحين ذكرها للحوادث التي تقع وباستمرار بين المجاهدين الجزائريين والقوات العسكرية الفرنسية إنما بذلك تخدم الثورة التحريرية خدمة إعلامية إيجابية في شهادة واعتراف ضمني وصريح وعلني بوجود الثورة في الجزائر وبوجود مقاومة للفرنسيين في هذا الوطن المستعمر مثله مثل بقية البلدان المستعمرة وبأن هذا الكفاح يندرج ضمن إطار رغبة شعوب العالم من التخلص النهائي من المستعمرين الأجانب سواء كان ذلك في إفريقيا أو في آسيا وسواء كان المستعمر فرنسيا أو إيطاليا أو هولنديا أو انجليزيا.

وإن كانت جل المعلومات التي تسوقها أجهزة الإعلام الفرنسية كاذبة ومغرضة إلا أنه لا ثقة للمواطنين فيها وليست محل اعتماد لديهم بل كان

وعيهم عاليا وإدراكهم لاستخدام المستعمر الفرنسي لهذا السلاح أمر طبيعي جعلهم يميزون فيما بين الحقيقي منه والدعائي.

وأمام وضع كهذا لم يكن لاالتأكيد عن طلب قيادة الثورة تجنب سماع وقراءة الصحف الفرنسية من قبل المواطنين كما لم تكن الدعوة إلى قراءها.

وقضية مدير صحيفة المغرب العربي الشيخ **السعيد الزاهري** إنما كان الحكم الصادر من قيادة الثورة بشأنه لأنه قد بالغ في تعاطفه مع المصاليين فدافع عن مواقفهم المضادة للثورة في حين كانت المعارك على أشدها بينهم وبين رجال جيش التحرير الوطني وبالرغم من التحذير المتكرر والنداءات بالعدول على مثل هذا السلوك المضاد للثورة والدعوة إلى الانضمام للثورة لمحاربة عدو واحد هو المستعمر الفرنسي تحت قيادة جبهة التحرير الوطني غير أن كل ذلك لم يجد آذانا صاغية ولا ضميرا ووعيا متبصرا لدى الزاهري والمصاليين.

لقد كان توقف أو استمرار الصحف الجزائرية الأهلية ـ كما يسميها الدكتور زهير احدادن ـ أمراً إراديا على ما يبدو وليست ثمت ضغوطات خاصة أو عامة من قبل قيادة الثورة إلا فيما يتعلق بمعاداة القضية الوطنية المتمثلة في تحرير الوطن من المستعمر أو ما يتعلق بمعاداة رجال الثورة وخدمة المستعمر الفرنسي فإن ذلك ما لا يمكن تجاوزه والسكوت عنه من قبل رجال الثورة من جهة كما لا يمكن للسلطات الفرنسية الحاكمة عن وصف الذين تسميهم بالفلاقة والإرهابيين والخارجين عن القانون لا يمكن للفرنسيين السماح للإعلام في الجزائر أن يقدم هؤلاء على أنهم مجاهدون أو مطالبون بالحق في السيادة والاستقلال والحرية والحياة الكريمة على أرض الآباء والأجداد. ولا بأن يقدمهم

الإعلام المحلي على أنهم أصحاب قضية عادلة. ولذا فإن الإعلاميين بين نـــارين ولا يمكن اتخاذ موقف محايد لا ضد هذا ولا ضد هذا.

ومن هنا يتبين بوضوح تام إذن موقف الثورة من الــصحف والــصحافيين لا يختلف من موقفها مع الجميع فهي تعادي من يعاديها وتسالم من يسالمها.

وإذا كانت أضرحة الأولياء ومقامات الصالحين وزوايا الطرق الــصوفية لم تنج من الحرق والتدمير وكانت أهدافا للطائرات الحربية العسكرية لتمطرهـــا بالقصف الجوي والمدفعي في المشاتي والقرى الريفية بصفة خاصة فإن كل تأييد من قبل صحف التصوف للثورة لابد أن يلقى الرد العنيف من قبل الــسلطات الاستعمارية الفرنسية.

سيدي موسى في 16 ذو القعدة 1421هـ الموافق لـ: 13 فبراير 2001م

الخلاصة

إنه وكما يقول د.**محمد ناصر**[1] بالرغم مما كان بين صحف الطرق الصوفية والصحف الإصلاحية من اختلاف إلا أن حربهما كانت موجهة للتبشير المسيحي والتنديد به ومقاومة كل ما من شأنه المساس بالشخصية العربية الإسلامية كالاندماج والتفرنج والتجنيس.

كما أن الصحف ذات الاتجاه الصوفي مثلها مثل صحف الاتجاه الإصلاحي قد سلكت جميعها الاتجاه المغاير للمبادئ الأساسية المعلن عنها وهو السعي في سبيل خدمة الإسلام والمسلمين في حين تتهجمان على المسلمين. ولئن أعلنت صحف كلا الاتجاهين بأنهما تخدمان الإسلام فإننا نجدهما تقحمان أقلام كتابها في مناوشات متبادلة دفاعا وهجوما وقد أكدت التعاليم الدينية -كما هو معلوم- نبذ ذلك واستهجانه والنهي الشديد عن الوقوع فيه وحثت تعاليم الدين الحنيف على أن ﴿**قولوا للناس حسنا**﴾ وبـ﴿**خذ العفو وآمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين**﴾.

إن التعرض إلى إحياء ذكر هذه الصحف هو بمثابة الاعتراف لها بالجميل على ما أسدته للثقافة الإسلامية بإحيائها في الأوساط الإسلامية الجزائرية وذلك أيضا تنويه بدورها المجدد في غرس القيم الروحية لدى القراء وإشادة بمجهود لم تثنه عن بذله المصاعب الجمة على القيام بها تجاه الدين والوطن والأمة الجزائرية من غير ما تمييز بين أبناء وبنات الوطن.

---

1 المقالة الصحفية، ج2 ص143.

أوليس كل ذلك وغيره أمرا جديرا بهذا التنويه والوقوف وقفة تأمل ودعوة إلى التمعن فيه حتى نبقى أوفياء بالعهود. كما كان أوائلنا وأسلافنا أوفياء للذين من قبلهم وهم ونحن إن شاء الله من الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون.

إننا في مقدورنا — إلى غاية مطلع هذا القرن الحادي والعشرين (2000) الخامس عشر هجري — الاستفادة من المواعظ والتوجيهات المتعلقة بالعصرنة والحداثة التي تفطن إليها **الشيخ العلوي** في عصره وقبل اليوم بـ70 سنة حين كتب حول هذا الموضوع.[1]

---

1 أنظر البلاغ عدد 28 في 15 محرم 1346هـ — 1927/7/15.

قائمة وثائق الملحق

- صورة لعنوان صحيفة لسان الدين.
- صورة لعنوان صحيفة البلاغ الجزائري.
- صورة للصفحة الأولى من البلاغ الجزائري.
- صورة لصفحة الإشهار في البلاغ الجزائري.
- صورة للعنوان والصفحة الأولى لصحيفة الرشاد.
- صورة للعنوان والصفحة الأولى لمجلة المرشد.
- صورة للعنوان والصفحة الأولى لصحيفة الذكرى.
- صورة لرسالة الشيخ السعيد الزاهري إلى الشيخ العلوي.

ALLI ANNEE — ثمن النسخة ٥٠ صانتيما — العدد ١٦٣ ـ السنة ١٣

El-Balagh El-Djazaïri
Journal Hebdomadaire
Religieux, Scientifique, d'Education, Morale et d'Information
le plus répandu dans les milieux Musulmans

Directeur Gérant : AMAROUCHE LAKHDAR
Rédaction : 7, Rue de Lorraine - Alger

Pour la Publicité, s'adresser à la Direction

البلاغ الجزائري

جريدة دينية علمية تهذيبية اخبارية
تحررها نخبة من ابناء الجزائر [illegible] يصدر [illegible] كل [illegible]

المدير صاحب الامتياز : عمروش الاخضر
الادارة والمطبعة : نهج لورين رقم ٧ بالجزائر
صندوق البريد عدد ١٠ — رقم الشيك بوسطال ٦٩، ١٦٢
المكاتيب : تكون باسم المدير وللادارة حق التصحيح
الاشتراكات
بالقطر الجزائري مدة سنة ٤٠ فرنكا ـ يؤخذ من تلاميذ نصف القيمة
في بقية الاقطار من السنة ٥٠ فرنكا
المراسيل لا تقبل الا اذا كانت ممضاة من [illegible]
« الاعلانات » يتفق في شأنها مع الادارة

الجزائر يوم الجمعة ١١ محرم ١٣٥٨ — الموافق ٣ مارس ١٩٣٩ — تصدر النشرة يوم الجمعة من كل اسبوع — Vendredi 3 Mars 1939

بسم الله الرحمن الرحيم

لا تزال طائفة من امتي قائمة بامر الله لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم حتى ياتي امر الله وهم ظاهرون على الناس

« حديث شريف »

الدعوة والارشاد . وبماذا يقدر لهما النجاح ؟

[illegible] الدعوة والارشاد كلاهما من مخلفات [illegible] والرسل عليهم الصلاة والسلام الى [illegible] في القبة أمس شيء ، ولقد ظلت [illegible] ملك منذ عهود النبوءة والرسالة [illegible] ترتيبه درجة الكمال الى درجة [illegible] سائلة [illegible] الرسول [illegible] الكمال ، [illegible] الكلمتين : الدعوة والارشاد بقدرهما ودون إضافة اي [illegible] من الصفات [illegible] في حصول ذلك [illegible] لان [illegible] من معالي [illegible] والسلوك الحكيم [illegible] تلك الدعوة [illegible] كانت سببا في تغيير مجرى التاريخ [illegible] التاريخ .

[illegible] المختلفة قد توارثه الخلف من [illegible] من الصديقين والصالحين منذ تلك [illegible] الى الآن ، [illegible] من الاثر [illegible] اجيالهم [illegible] في آن [illegible] صحة [illegible] : ان الله يبعث على [illegible] امرد بها [illegible] الاحراز [illegible] ذلك الميراث [illegible] الذي لا تكيف عظمته [illegible] الا [illegible] ويحافظون بالمحافظة على ما تجب [illegible] وما كان [illegible] هذا [illegible] « ذلك فضل [illegible] من يشاء والله ذو الفضل العظيم » .

[illegible] في الدلالة على ان الاختلاف [illegible] الصديقين والصالحين قد ساروا تلك [illegible] اثر اعمالهم الملموس [illegible] الاتباع وكثرة سوادهم [illegible] الدعوة والارشاد [illegible] بالاتباع ما زال يتزايد [illegible] ما [illegible] ثمرة [illegible] وتلك الطرق والاساليب في الدعوة

[illegible] زالت [illegible] المنظم [illegible] الاول [illegible] على احلال عقيدة اخرى محله ، [illegible] مع وجود فارق ما ... ازرنا [illegible] ان المدار على الجوهر [illegible] لا على العرض الزائل والقشور [illegible] لنا بصفة أخرى ان الاسلام بطبيعته وما في مبادئه من المبادئ المقررة والى الدعاة والمرشدين من الانبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام واتباعهم من الصديقين والصالحين الذين لا يخلو منهم زمان ولا مكان الى يومنا هذا وما في مساعيهم من ذلك صابغة [illegible] كل ذلك [illegible] من ان تناله معاول الهدم مهما كانت قوية ومتينة .

ومن هنا ندرك السر في نجاح طرق الدعوة والارشاد في الآونة الاخيرة ، وهي نفس الطرق والاساليب التي اختارها اسلافهم منذ تأسيس معاهدهم [illegible] الزاهرة [illegible] الاسلاف من [illegible] الخيرية الطليعة [illegible] كما ندرك السر ايضا في إخفاق محاولات [illegible] الشعب [illegible] خاصة في الملة الزاهرة .

وبامعان النظر في ناحية أخرى فيما يجب على ان تكون عليه طرق الدعوة والارشاد وفي نجاحها [illegible] على كل حال الى يومنا هذا ندرك ان طرق الدعوة والارشاد لكي يكون مدركها تاما ودون [illegible] ينبغي ان لا [illegible] من اهدافها الحقيقية ولو [illegible] ، [illegible] ان يكون [illegible] وحسن [illegible] في درجة من الكمال [illegible] القبول والرضى عند الله تعالى .

[illegible] في [illegible] هذا [illegible] طرق الدعوة والارتقاء [illegible] من [illegible] في الوسيلة والغاية [illegible] ، [illegible] علل ذلك من الضعف بعلل المروءة ومن التهور عرض المكانة ، وهكذا [illegible] امرهم ما داموا سالكين من طرق الملكة في الدعوة والارشاد ، [illegible] هذا كانوا جديرين باطلاق اسم الاصفياء عليهم ، بل وعلى الآخرين [illegible] على [illegible] سنة الاخلاص [illegible] سلاح في ايدي [illegible] ، [illegible] تعلم [illegible] تتطلبه الظروف .

وان من السهل على « البلاغ » ان لا يحجم عن مجابهة الباطل مهما كان له من خطر وشأن [illegible] : « [illegible] » كما ان من اوكد الواجبات عليه ان يعلن بكلمة : « [illegible] » للحق ولو كان من أشد خصومه ، [illegible] الا لان بلاغ الاسلام هو بلاغ [illegible] في مبادئه [illegible] الصحيحة ، لا [illegible] ولا [illegible] المسترجعين ، وتلك هي خطة « البلاغ » أولا وأخيرا ، هذا [illegible] ان [illegible] خطوات الى الامام [illegible] تلك الخطة [illegible] وتحسين [illegible] لنجاح تلك الخطة المكونة .

« البلاغ الجزائري »

خالصة من الخلال [illegible] الصفات هي [illegible] الذي [illegible] والذوق [illegible] مادة الرحمة [illegible] على [illegible] جائر [illegible] وحب الرئاسة [illegible] كما [illegible] المسائل حتى [illegible] الحق والصدق والاخلاص والظروف التي تواتيه في مطالبه الخيرية .

واما الزعيم الحقيقي [illegible] أعظم [illegible] في جميع [illegible] مقرونة [illegible] له اتباع [illegible] الا [illegible] .

[illegible] كانت « الجزائر » [illegible] في تقدمها [illegible] الى [illegible] الرجال الذين [illegible] على [illegible] جراحها [illegible] الا في قليل ولا في كثير [illegible] التي [illegible] كانت [illegible] سير [illegible] صحيح .

ولا نعني بهؤلاء الرجال [illegible] السياسة [illegible] الآخرين [illegible] في [illegible] ولكن نعني اولا وبالذات (حامية جهلاء المسلمين) .

تلك الجمعية التي [illegible] صاحبة [illegible] في هذا القطر [illegible] المعاب بكثير من [illegible] من ابناء [illegible] الامة [illegible] شرعيا !

[illegible] هذه الجمعية [illegible] واضحة [illegible] مؤسسة على اوهام وتخيلات [illegible] الامتحان .

فامعنت وفكرت ثم [illegible] وفكرت في سبيل النجاح [illegible] ان [illegible] موقوف على امرين [illegible] ان [illegible] ومن [illegible] الملقاة على [illegible] من نشاء [illegible] .

[illegible] الامراق [illegible] وبنا [illegible] والسواد الاعظم هذا هو الاول والثاني [illegible] في سياسة الحكومة

[illegible] عربية [illegible] الجزائرية [illegible] ، [illegible] الجزائرية [illegible] مقاما [illegible] .

ولكن [illegible] الى [illegible] اللاهي [illegible] وتاريخها [illegible] في السياسة [illegible] او [illegible] وانصم .

ولكن الله سبحانه وتعالى له [illegible] في [illegible] امرها [illegible] ، [illegible] التي [illegible] مقصودة [illegible] .

[illegible] الجزائر [illegible] من حيث ارادوا [illegible] .

[illegible]

حديث الاسلام

الاسلام لا يحرم تشجيع النفس بغير من المباحات ولابد أتسمح من الحاير

[illegible] الرابع من [illegible] لا [illegible] من المباحات [illegible] :

الاسلام [illegible] الاستقامة [illegible] في الارض [illegible]

الطاشون أضروا بالجزائر

[illegible] ان تكون [illegible] الاستقلال [illegible] هي المضرة [illegible]

N° [illegible] 1935 — Neuvième Année — N° 333

Balagh El-Djazaïri

Journal Hebdomadaire

Scientifique, d'Education Morale et d'Information, plus propagé dans les milieux Musulmans

[illegible] Gérant Ch. Mohamed El-Mehdi

[illegible] POSTALE N° 10 [illegible] ALGER

[illegible] s'adresser à la Direction

عدد ٣٣٣ الجزائر يوم الجمعة ٦ محرم ١٣٥٤ الموافق ٥ ابريل ١٩٣٥ السنة التاسعة

— المدير وصاحب الامتياز —

(محمد المهدي)

(صندوق البريد عدد [illegible])

(المكاتبات)

[illegible] تكون باسم المدير

والادارة من التوقيع

(الاشتراكات)

في افريقيا الشمالية عن سنة — — [illegible] فرنكا

[illegible] يؤخذ من الطلاب نصف القيمة

في بقية الاقطار عن سنة — — [illegible] فرنكا

تصدر الجريدة يوم الجمعة من كل اسبوع

(ثمن النسخة [illegible])

(الاعلانات)

يتفق في شانها مع الادارة

البلاغ الجزائري

[illegible]

تحررها نخبة من ابناء الجزائر المسلمين ٠ نحن مسلمون قبل كل شيء

[illegible] سعد بن [illegible] « البلاغ الجزائري » في حياته

اصلاح ذات البين بين جماعة « البلاغ »

(ومسالمة [illegible] الى الحق)

« والصلح خير » وهو سيد الاحكام

لم تصدر عدد الجمعة السابقة الدواعي اقتضاها الحال لاصلاح ذات البين بين جماعة (البلاغ الجزائري) اثر ما آن لنا عن سوء تفاهم بين الاخوين المتزمتين السيد سعدوني محمد بن محي الدين والسيد عروس الخضر ، مما علمه القراء الامر الذي لا ينبغي [illegible] بين [illegible] وافر [illegible] لله اخوانهما واحد الزعماء الذين حضروا ان تطارق [illegible] كافة [illegible] ولا سيما بعد ان رأوا الحساد الشامتين الذين لا [illegible] قيم اجتماع كلمة [illegible] من المسلمين [illegible] يحاولون [illegible] المسالة للارجاف بالسوء من طائفة من المسلمين لم [illegible] استقامة الذين [illegible] هذا الصلح [illegible] آمال المتربصين الدوائر بالمسلمين

و [illegible] رجال الجمعية والوعظ والارشاد ان من واجبهم حسم الخلاف وانهاء هذه المشكلة بطريقة [illegible] الطرفين واحلال الوفاق والصفا بينهما [illegible] التفاهم [illegible] والجمعة [illegible] اجتماعاتها العامة مزايا من العلامة المحقق الاستاذ

حسن بن الجوردي من برج ابي عريريج ؛ والشيخ عبد الرحمن بو عزيز من الجعافرة والفقيه المتفن الشيخ ولايب الصديق من [illegible] ، والقدوة السيد الحاج السعيد بن القبول من برقاعة ، والشيخ المولود الجلولي من البرج ، والوجيه السيد الحاج صالح بن ديندراد من عليزان والمحترم السيد محمد بن عبد الله الوانسي من تيارت ، ومع كل واحد من هؤلاء الوجهاء ثلة من اهل الفضل والمكانة من اعضاء الجمعية.

عقدوا اجتماعاتهم في ايام ٢٧-٢٨-٢٩ مارس فتباحثوا في عدة شؤون تهم الجمعية وقرروا في ذلك مقررات ، واخيرا تناولوا مسالة التوسط لاصلاح ذات البين بين جماعة (البلاغ الجزائري) وبعد عرضها وتفهم اسبابها من جميع الوجوه عولجت باحسن علاج ارتاح له الجميع واسفرت النتيجة عن تنازل كل من السيد عروس الخضر والسيد سعدوني محمد بن محي الدين عن حقهما في الصحيفة ومديريتها عن طيب خاطر منهما ولسناد ادارتها وكل ما يتعلق بها الى رئيس قلم تحريرها السيد محمد المهدي بدون

الشامتين الذين كانوا يتربصون الدوائر بالمسلمين.

وبهذه الكيفية زال المشكل واتحدت الكلمة على المشروع وحلت الودة والصفاء محل سوء التفاهم والجفاء واستقبل « البلاغ »

[illegible]

الى (البلاغ الجزائري)

الى (القراء الكرام)

— لحضرة العلامة الاستاذ [illegible] —

تمر على حياة الصحافة الجزائرية ظروف شديدة وشدائد على ماليتها وحريتها وتحريرها وعلية على نحيب الاقبال [illegible]

بالصحيفة هي اللسان العام [illegible] الجمهور ومشكاة العموم [illegible] التي هي الواسطة الروحية بين الافراد والجماعة وبين الهيئة الحاكمة والهيئة المحكومة وبين الاقطار [illegible] على ما بينها من بعد المسافة الشاسعة التي لا تتصل بالاقطار ولا بالاسباب [illegible] الى القراء [illegible] من مخترعات هذه [illegible] التي [illegible] الاولى من [illegible] وما يوحى به اليهم من خواطر القلوب واسرار الافكار [illegible] كله كهذبة [illegible] الى القراء [illegible] تربية النفوس وتهذيب الاخلاق [illegible] الاخلاق الفاضلة وتذكير الناس [illegible] في [illegible] الراحب والغافرين.

• • •

هذه بعض مزايا الصحافة [illegible] في العصر الحاضر التي نرى [illegible] الى ذروة المجد والشرف حتى في الصحافة تطبع [illegible] في اوروبا وامريكا [illegible] ونحن [illegible] مالية حكومة الجزائر [illegible] الصحافة [illegible] بدونها

حياة معيبة وعلى غير نظام

هذا ان الرابطة الاجتماعية بدون الصحيفة [illegible] وروابطها [illegible] والافكار [illegible] بالاخلاق [illegible] الادبي [illegible] والتذكير [illegible] والافراد [illegible] وفي زوايا [illegible] تعالى ان [illegible] هذه بعض الامراض التي [illegible] كل امة ليس لها [illegible] بلسان القلم وما يخطه القلم بما فيه من اسرار في السطور [illegible] في الصدور [illegible] على توالي الايام والدهور حتى [illegible] تلك الاسرار بالروح [illegible] الانسان [illegible] بل [illegible] من افراد [illegible]

[illegible] الذي [illegible] من ذكر [illegible] وجعلنا [illegible]

هذا كلام الله تعالى ومن اصدق من القائلين [illegible] من القائل [illegible] ومن [illegible] الافراد [illegible] وهذا [illegible] ذلك [illegible] على وجه [illegible] على [illegible] وعلى وجه [illegible] الصحيفة [illegible] وعلى طريق الارشاد والامر بالمعروف [illegible] من [illegible] بين [illegible] شرقا وغربا شمالا وجنوبا [illegible] ما [illegible] من الاخبار [illegible] لا يمكن ان يكون [illegible] من غير سبيل القلم

تدبر قوله تعالى « اقرأ وربك الاكرم الذي علم بالقلم » علي [illegible] القلم من تعظيم الله [illegible] ان [illegible] وكتبه [illegible] وان هذا التعليم يؤدي الى [illegible]

« يتبع »

في العدد الآتي

[illegible]

الكلام [illegible]

[illegible] اقرار [illegible] والمذاهب واصحاب [illegible] الدين الاسلامي [illegible] وتعظيمه [illegible] [illegible] الناس [illegible] يزالون [illegible] [illegible] ذلك [illegible] بل اراد الله [illegible] امة [illegible] [illegible] دين الاسلام [illegible] [illegible] الاسلامي [illegible] ولا [illegible] الشخصية من [illegible] [illegible] الشريعة الاسلا[illegible] بالوحي القرآني [illegible] [illegible] تعالى ([illegible]) [illegible] اتانا [illegible] صلى الله عليه و [illegible] يكون [illegible] الشريعة الاسلامية الاسلام [illegible] [illegible]

العدد ٣٤٠ الجزائر يوم الجمعة ٧ جمادى الثانية ١٣٥٤ الموافق ٦ سبتمبر ١٩٣٥ السنة [illegible]

…tembre 1935 Neuvième Année, N°340

al-Balagh El Djazaïri

Journal Hebdomadaire

Politique, d'Education Morale et d'Information

propagé dans les milieux Musulmans

Gérant : AMAROUCHE Lakhdar

CASE POSTALE N° 10 — ALGER

la Publicité, s'adresser à la Direction

البلاغ الجزائري

(جريدة دينية ، علمية ، تربوية ، اخبارية)

[illegible] من ابناء الجزائر [illegible] نحن [illegible] قبل كل شيء

(الاشتراكات)

في افريقيا الشمالية من سنة ...... ١٠ فرنكا

يؤخذ من الطلبة نصف القيمة

في بقية الاقطار من سنة ...... ٥٠ فرنكا

المراسيل لا تقبل الا اذا كانت ممضاة من المدير

« الاعلانات »

يتفق في شأنها مع الادارة

ثمن النسخة ٥٠

المدير وصاحب الامتياز

عمروش الاخضر

(صندوق البريد عدد ١٠)

المكاتبات

تخاطب باسم المدير

والادارة حين الطبع

تصدر النشرة يوم الجمعة من كل اسبوع

احتجاج ضد التجنيس

(لحضرة العلامة الاستاذ المولود بن الصديق الحافظي الازهري)

رئيس جمعية علماء السنة الجزائريين

(٢) تابع لما قبله

[illegible] الدين وتقوى الله وطاعته ورسوله بما جاءت به الشريعة السمحة من شروط العزة والسيادة والقوة والسلطان . والذين ضيعوا تقوى الله — وسلبت منهم العزة [illegible] منازل [illegible] ومن ممالكهم [illegible] علينا [illegible] طريق التجنيس علمهم ان يحكموا [illegible] مثل الذين [illegible] فليهم [illegible] . [illegible] الله سبحانه وتعالى [illegible] في صدورهم [illegible] الذين حاولوا المساواة بهم في [illegible] .

[illegible] الان [illegible] في درجة متوسطة بين الاهل غير المتجنس وبين [illegible] الاصل .

[illegible] الاصل [illegible] من التجنس [illegible] اقل منه [illegible] [illegible] ان المسلم المتجنس [illegible] اقل شأنا من اليهودي والاسبانيولي والايطالي والمالطي المتجنس الفرنسي . هذه حقائق راسخة ثابتة ولكن [illegible] لا يعقلون ولا يشعرون من فرط جهالتهم بدينهم وعماية [illegible] .

فالمسلم الغير المتجنس [illegible] بأيمانه [illegible] [illegible] بالاسلام [illegible] الاسلامية والذي [illegible] الجهل بدينه وعدم العمل على ما يأمر به اسلامه . فاذا [illegible] المسلم قد انحط الى مرتبة [illegible] من المرتبة التي [illegible]

[illegible] التاريخ [illegible] كما يقولون [illegible] من المسلمين الان [illegible] من [illegible] ويحتقرون [illegible] الاسلام ويبدلون احكام القرآن في سبيل احكام اخرى وضعية [illegible] من شأنهم [illegible] من سلطانهم . [illegible] في [illegible] ريحهم ووقعوا في حيص بيص لانهم [illegible] في ميدان التجنيس مع اليهود والاسبان والطليان والاروام [illegible] هؤلاء عليهم [illegible] عليهم [illegible] في [illegible] ولم يحصلوا [illegible] هؤلاء [illegible] ولكنهم صم بكم عمي فهم لا يبصرون ولا يعقلون .

ونحن لم نزل [illegible] هؤلاء المتجنسين [illegible] في التجنيس [illegible] ان كانوا يشعرون [illegible] التجنيس [illegible] علمية [illegible] ان [illegible] التجنيس [illegible] فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر انا اعتدنا للظالمين نارا [illegible] سرادقها وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه بئس الشراب وساءت مرتفقا » صدق الله العظيم .

واما الامر بالمعروف والنهي عن المنكر [illegible] بشروط ومن جملتها [illegible] الموعظة [illegible] هؤلاء لا يقبلون [illegible] ولا عدلا [illegible] القلب [illegible] وختم [illegible] [illegible] لا كلام لنا معهم . [illegible]

[illegible] لم [illegible] التجنيس الاختياري باب مفتوح لكل طالب في التجنيس [illegible] لاسم [illegible] على [illegible] لكن كل احد [illegible] او [illegible] وفي رايه بل هنا الفريق [illegible] في التجنيس [illegible] طائفة في تجنيس المسلمين والسلطات [illegible] الذين [illegible] لا يعترضون [illegible] التجنيس [illegible] الذين لو كان [illegible] به ولا يعلمون [illegible] . واما الذين يعقلون معنى التجنيس [illegible] لا ينبغي [illegible] الاسلام مع التجنيس [illegible] من [illegible] من دم [illegible] [illegible] عليهم [illegible] .

[illegible] المالكية [illegible] والحنفية [illegible] التجنيس [illegible] حتى من [illegible] الشرعية [illegible] من طلب تجنيس [illegible] . [illegible] [illegible] الى [illegible] المسلمين [illegible] من [illegible] .

[illegible] معشر [illegible] هذا الفريق [illegible] من [illegible] هذه الدرجة [illegible] من [illegible] هذا الفريق [illegible] من [illegible] .

[illegible] من [illegible]

[illegible] الطائفة [illegible] والجهلة [illegible] الاهالي من زمن بعيد [illegible] واول [illegible] جمعية ثم [illegible] جرائد [illegible] ثم [illegible] من [illegible] تلك [illegible] الى [illegible] الى [illegible] الجزائر [illegible] التجنيس وجمعيات التجنيس من [illegible] المسلمين في الجزائر [illegible] عليهم [illegible] لكل [illegible] ولا [illegible] لطلب تجنيس المسلمين [illegible] لا [illegible] على [illegible] .

[illegible] من [illegible] التجنيس [illegible] في [illegible] التجنيس والتجنيس [illegible] الدين [illegible] التجنيس [illegible] .

[illegible] جهلاء [illegible] على الاسلام والمسلمين — الذين [illegible] الذين [illegible] في [illegible] [illegible] على [illegible] من [illegible] الاسلام [illegible] والبدع [illegible] .

[illegible] [illegible] ومن

تجنيس المسلمين [illegible] منذ [illegible] دولة [illegible] الجرائد [illegible] من [illegible] المسلمين [illegible] ذلك [illegible] المتجنسين [illegible] . هذا [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الله [illegible] [illegible] الجزائر [illegible] من [illegible] من الناس [illegible] لا [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الخطاب (ض) [illegible] [illegible] .

[illegible] حضرة [illegible] [illegible] [illegible] به [illegible] بلا [illegible] عليه [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] ومن (جمعية [illegible]) [illegible] قبل [illegible]

عبد القادر القاسمي

الإرشاد

عظمة المؤتمر

... في عظمة المشاركين فيه كمية و نوعا

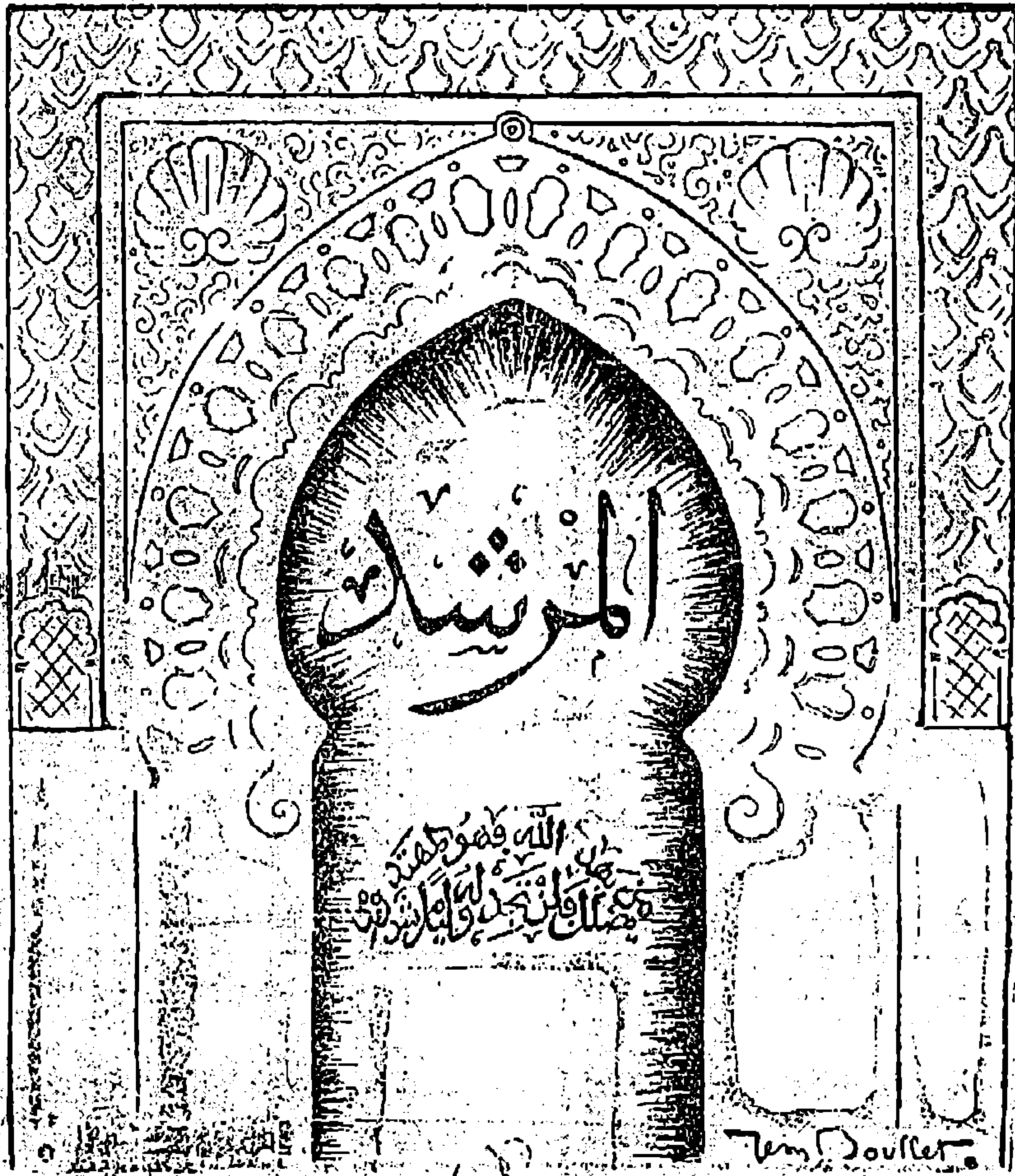
[illegible]

... هذه الظاهرة العظيمة التي بلغت ان مؤتمر هذا السنة امرا عاديا بالنسبة لجد رجال الجامعة واعمالهم الجليلة التي مرنوا بها منذ اجيال كما اشرنا الى هذا ، وانما الذي ...

[illegible]

عـــدد : ٣٦ « مستغانم » يـوم الاربعـاء غرة رجب سنة ١٣٦٩ السنة الثالثة

« المرشد » مجلة إسلامية . دينية . دفاعية . إخبارية . تصدرها جماعة من المؤمنين على رأس كل شهر قمري



الجيد الطباطبى صان الله جميعهم من الآفات واتحفهم باحسن الكرامات آمين

اما موضوع هذه الرسائل فهو موضوع واحد وهو ان جميع اخواننا الفقراء ومن يلوذ بهم من اللاجئين فى اتم رحمة واكمل انس بعضهم بعضا والجميع تربطهم رابطة الاسلام والايمان والجميع على طهارة وتقوى من الله وهم بما اتاهم الله من نعمه المتوالية فارحون وان مع ما يكدر اصفو من الاحوال السياسية المكفهرة الجو الى عنان السماء وان المسلمين فى الجملة لعلى ثقة حسنة في اعتدال الاحوال ورجوع المياه الى مجاريها مهما توفقت اركان الرابطة العربية الى تقديم مصلحة الامة العربية قبل تقديم مصالحها الشخصية وهذه الثقة متمكنة من قلوب اغلب المسلمين العرب ولا يكفر بها الا قليل من الناس لضعف ايمانهم بحوادث المستقبل القريب الذى لا شك فيه ولا ريب

اما نحن فلا يسعنا امام هاته الاخبار السارة الا ان نشكر اخواننا على عواطفهم الشريفة نحو نسبتهم وقضية بلادهم كما نشكرهم بالخصوص على خدمة النسبة خدمة صادقة كانت نتيجتها الفعلية انتشار النسبة فى اغلب بلدان القدس الشريف ولولا الحوادث الحربية لكانت النتيجة اكمل واجمل مما هى عليه الان ولكن فلا غضاضة ولا ضير مادامت النسبة تعتمد فى دعايتها على امثال هؤلاء الرجال المذكورة اسماؤهم في صدر هذا الكتاب والموجودين فى حواضر البلاد وبواديها اولئك الاتقياء الاخيار الذين صلحت بهم البلاد والعباد والذين مهما حلوا بقرية او بلد الا حفتهم العناية وبادرهم التاييد اولئك حزب الله الا ان حزب الله هم المفلحون

محمد الهادى

توقف حمار الشيخ فى العقبة

مما يجدر بنا ذكره على وجه التنويه بانتصار الحق على الباطل وانتصار الصراحة على التدجيل والمغالطة انه لما وصل كتاب «كشف النقاب عن فتاوي الشيخ عبد الوهاب» الى مدينة (ندرومة) كان اشبه شيء بصاعقة من السماء نزلت على صاحب الفتاوي المضطربة التى اراد صاحبها ان يعارض بها صحيح المنقول والمعقول سواء من حديث رسول الله صلى عليه وسلم او من اقوال الفقهاء المعتبرين ايمة الدين

ويقال ايضا ان حضرة بعتيه الى دود عليه فبينما هو يقرر في فتاويه المنتقدة اذ انتشر خبر الكتاب ووزعت نسخه من بين الناس ولما بلغه ذلك غص بريقه وتوقف حمار الشيخ فى العقبة ونحن لا نزيده اكثر من قوله تعالى (قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين

اما صاحب السؤال عن قول صاحب الرسالة فنقول ان ما جاء به صاحب الرسالة وشارحها ليس هو من منطوق كلام عبد الوهاب ولا من مفهومه والا تعرضنا للجواب عنه اولا لان عبد الوهاب يقول انه لا يكتفى فى الجواب الا بما كان من صريح القرآن او الحديث ولا يكتفى من الحديث الا بما كان من نوع الصحيح فكيف يصح منه الجواب بالقول الضعيف من كلام المجتهدين الذين نبذ قولهم من اصله ولو صح قبوله عند من يقول بالقول الضعيف من كلام المجتهدين

فان الجواب يحتوى على سبعة صور فاين جوابه هو عن السنة الباقية فسكت فقلت له ما ظهر لك فقال كلمة حق وكلمة الحق ليس عليها جواب

صاحب كشف النقاب

عـــدد : ٣٦ السنة الثالثة

المرشد

المراسلات
باسم المدير وصاحب الامتياز
ابن تونس
رشيد محمد الهادي
البريد ٦٥ [illegible]
مستغانم [illegible]

النسخة ٢٠ فرنكا
(قيمة الاشتراكات)
الجزائر المغرب تونس
٣٠٠ فرنك في الخارج عن
سنة ٤٠٠ فرنك

لا جنسية في الاسلام .

يتشم [illegible] من [illegible] هذا الحديث النبوي الشريف ان [illegible] ى انظم عقبة في وجه المسلم [illegible] العقبات الحيوية التى تعترض [illegible] الجسم في [illegible] رته الى ادراك حلاوة الايمان و[illegible] فواكه الايقان لان الانسان بالطبع [illegible] عصبيته سواء اكان عربيا او [illegible] في قال عليه الصلاة والسلام [illegible] العربي على العجمي ولا لاعجمي على [illegible] بتقوى الله) وعليه فمن اراد ان يتف[illegible] فليتق الله في نفسه ثم في بقية خلقه .

[illegible] كانت فهي عقبة كأداء في طريق [illegible] يرضى الله ورسوله لان الله ما خلقنا [illegible] واحدة وجعل منها زوجها إلا ليشعرنا بان الاصل [illegible] والفرع لا ينبغى له ان يحيد عن اصله [illegible] بوجه من الوجوه ومهما [illegible] الفرع [illegible] باصله إلا كان وثيقا ببعضه شريفا في [illegible] يحق له ان يفتخر بروعة مركزه و[illegible] رابطته ثم هو لا نكر ان انه سوف يزيده شرفا على شرفه

يروى في بعض الادبيات ان جماعة من ابناء الملوك والوزراء والامراء خرجوا الى منتزه على شاطىء وادى الفرات وبينما هم في اتم انس بعضهم بعضا اذ دعتهم مداعبة المجلس الى مبارات ركوب الخيل ورمى السهام ولما استوى كل واحد منهم على صهوة سرجه ومسك بقوسه وذهبوا جميعا الى حيث نصبت الاهداف فشد الاول على هدفه فاصابه فقال هذا من اثر ابناء الملوك وشد الثاني فاصاب فقال هذا من اثر ابناء الوزراء وشد الثالث فقال هذا من اثر ابناء الامراء وشد الرابع فقال هذا من اثر ابناء خليفة الله ففاز عليهم لمفاخرته باصله الاصيل وهو النفس الواحدة المقرون باقترانها كل خير ونجاح

نعم : ان المنصف اذا بسط نظرة واسعة محكمة على هذا العالم الانسانى وجده انه ما اهلك اكثره إلا حب الجنسية الذى جعل الامة البشرية طرائق قددا وألبسها شيعا واذاق بعضها باس بعض ومن حب الجنسية تكون حب الرياسة ومن حب الرياسة تكون حزب السياسة ومن حزب السياسة تسرب الداء الغريب وتعذر العلاج على الطبيبة ولاجل تلك الامراض الفتاكة المنتشر وباؤها في اغلب [illegible]سيات قال عليه الصلاة والسلام (لا جنسية في الاسلام) اتقاء منه لذلك الوباء الذى ما حل بامة إلا طعنها في الصميم وتركها لا تعمل عملا ولا

دخول المجلة فى سنتها الرابعة

ملكت المجلة بفضل الله وجميل عونه ثلاث سنوات من حياتها الصحافية الارشادية البارزة وسوف تحيل السنة الرابعة من حياتها بمثل ما ملكت به ما مضى من السنوات الثلاث لان احتلالا لها لتلك السنوات لم يكن الا احتلال الروح للجسد ذلك الاحتلال الروحى الذى مهما حل بجسد الا قام على قدم وساق ناطقا سميعا بصيرا باذن الله لا كاحتلال الوباء والامراض الفتاكة التى مهما حلت بجسد الا تركته طريحا فريسة لانواع الهموم والعذاب والعياذ بالله

وبهذه المثابة وبذلك التصوير فلا ارى مجلة « المرشد » الا كوكبا دريا يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار نور على نور يهدى الله لنوره من يشاء ، لانها المجلة الوحيدة من نوعها وان مع ضعفها التى تدعو الى الطريقة المثلى التى عاش عليها السلف الصالح رضى الله عنهم زمنا غير قصير كانوا فيه المثل الاعلى فى الاخلاق النبوية والاذواق الربانية التى كانت ولم تزل وقفا على الخاصة من رجال الذين المتقين اما غيرهم فاولائك عنها مبعدون لا يسمعون حسيسها وهم فى ما اشتهت انفسهم خالدون

لا يجهل اى منصف ما يلاقيه كل مشروع دينى فى زمننا الحاضر من العراقل والمثبطات الامر الذى يكاد يفقد معه الكريم فضله او الحليم حلمه ولكن ما قيل لك الا ما قد قيل للرسل من قبلك فقد كابد رسول صلى الله عليه وسلم فى جهاده المقدس فى الدعوة الى الله مما يكابده المجاهد المستميت فى صف القتال الذى لا يعرف الا الفوز او الموت وعنده من اكبر العار والشنار ان يوالي العدو قفاه هكذا عاشت النبوءة وهكذا يعيش من على اثرها من العاملين المخلصين فى دعوتهم الى الله والله ولي المتقين (ع)

تفكن فكرا ولا تقول قولا الا لتكيد به اختها وتهضم به حقها بعد ما تستول عليها استلاء الحبالة على الاسماك فى جوف البحار هذه هى دواعى الجنسية وبواعثها السيئة ومن اراد السلامة لنفسه ولبنى جنسه فليقل صدق رسول الله (لا جنسية فى الاسلام)

« المرشد »

من غزة هاشم الى مستغانم

تشرفت الادارة فى هاته المدة الفارطة بعدة رسائل من مدينة (غزة هاشم) بالقدس الشريف وجميعها من اخواننا الفقراء العلويين هناك الرسالة الاولى من حضرة المنتسب الوجيه سيدى الحاج سعيد عيسى الحلو والثانية من المنتسب الكريم سيدى ابراهيم حمادة والثالثة من المنتسب الزكى سيدى محمد مصباح تاج الدين الرملى والرابعة من المنتسب التقى سيدى الحاج خليل لولو والخامسة من حضرة المنتسب النبيل عبد الرؤف نبهان والسادسة من حضرة المنتسب اللبيب سيدى عبد المجيد الباقى السابعة من حضرة المنتسب الاريب سيدى محمد على صلوحة والثامنة من حضرة المنتسب النجيب سيدى عبد

«وذكر فان الذكرى تنفع المومنين»

الاربعاء ١٩ ربيع الثاني ١٣٧٤

المدير المسؤول: أفندي عبد العزيز
صندوق البريد: عدد ٦١
• تلمسان •
(القطر الجزائري)

الذكرى

• صحيفة إرشادية دينية إخبارية •

EDDIKRAI
Journal Mensuel
Directeur-Gérant
EFFENDI Abdelaziz
Boite Postale N 61
TLEMCEN (Algérie)

«سيذكر من يخشى ويتجنبها الاشقى» قرآن كريم

موافق ١٥ ديسمبر ١٩٥٤

العدد الاول ، السنة الاولى | تصدر مرة بالشهر موقتا وقيمة اشتراكها سنويا - الف فرنك - | N° 1 - Première Année

روى الديلمي في مسند الفردوس عن ابن عمر رضي الله عنه قال: قال رسول الله (ص): إذا ظهرت البدع ولعن آخر هذه الامة أولها فمن كان عنده علم فلينشره فان كاتم العلم يومئذ ككاتم ما نزل على محمد

بسم الله الرحمن الرحيم

الفاتحة

اللهم باسمك العظيم الاعظم نستفتح قلوب المومنين بما كان ولا يزال موردا زلالا . ونستهديك يا من الهمت قلوب المتقين حكمة الوعظ المنزلة عن الافكار غيا واثقالا ، ونصلي ونسلم على من كان ومافتئ عين رحمة الله التي تتلالا كالشمس عظمة ونوالا ، وعلى آله واصحابه ، نجوم الهداية في الذكرى ما ضيا وحالا واستقبالا . ونحمدك يا من نفحت الفتح المبين لمن هياته لتذكير عبادك المومنين فكانت السنتهم واقلامهم كتايب للمستهدين ، حمدا يكون لنا حصنا حصينا عن أن نزيغ عن الصراط المستين ، اللهم إننا ابرزنا هاذه الصحيفة باسم «الذكرى» وأملنا وطيد أن توفقنا في سبيلها وأن تشرح قلوبنا وتطلق السنتنا لتحريرها حتى تكون بالغم آية بكل ما نرجو فانا ما ندري وقد

قلم البصري

يحي جريدة «الذكرى»

ما لاهل الحي نوّروا جهارا • من وراء الستار ليلا نهارا

واستهانوا بما يصوب بنيا • من سهام العدا كانهم سكرى

ورأوا ان في النقر حصنا • أن يدك ولو تسمر تسارا

وتناسوا ان الخطوب اذا ما • عظمت البست ذويها سوارا

ورضوا بالسبات رهن غطيط • يجهل الرقباء منا حيارى

من عهد يرى من اناس هوام • جثم الحكلب الذي لايجارى

أنبوا القرطس الذكي شعارا • من نسيج الهدى وليس شعارا

بالقومي والمزعجات نوائث • من مجال الهوى ولن تتوارى

ياحماة القرءان والدين هلا • قمتم بالدفاع سرا جهارا

الذاكرة ويستلهمون الخيال ويستخرجون كرامن الشعور . أم نكتب عن الذكريات الماضية والحوادث الماضية المستعصات الخفي عند عقول في إخواننا المسلمين أم نكتب كما يكتب المؤرخ الذي ينظر في ارتباط الاسباب بالمسببات فيهديه نظره هاذا لاستخراج ما كان كامنا بعوامل قد تخفى على غير البصير أيها حائل لمن لا يرى الأصل الأصيل في حقيقة الاشياء في الواقع . اللهم إنك تعلم أن الظروف التي تجتازها الامة الاسلامية في الحالة الحاضرة ظروف خطيرة كابرة أحزانها بكثرة الاعراض النابتة من البلوى التي عمت والأدواء التي غلبت والفوضى في الاخلاق التي سلبت وغيرت وأن الدعاة والكتاب قد افترقوا طرائق قددا وكل واحد منهم يميل لحزبه ويدعو لنا حيته وعبادك يا ربنا في اشد حاجة الى مصباح ينير لهم سواء السبيل على أن هاذا السراج المنير ليس هو الا نور الايمان بالله الذي يلزمنا الزاما لان ننظر كثيرا ونتأمل كثيرا في كل ما نراه صالحا لا فرادنا ومجتمعنا نظرا يكون اصله المستهدي ديننا الذي ليحقق لنا سعادة دنيوية أو أخروية نرجى سواء ، ولهاذا قامت جماعة لها مبدؤها السامي ومقصدها الشريف فأخرجت هاذه الصحيفة تمشي بعزمها متوكلة على الله راجية من علماء الامة وكتابها وشعرائها أن ينظروها بعين الرضى وأن يؤيدوها بما ينفع ابناءهم واخوانهم من المسلمين بوعظهم الشافي وبيانهم الكافي وأن يكونوا للعلم والدين اللذين لا امة بدونهما خير نصير يؤدون ما وجب عليهم من الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وكل أحد يعرف ما حل بقومه والطبيب اذا نظر المرض بدهلت عليه مباشرة العلاج المرجو في الشفاء ومتعمدة في الله الذي يحقق لكل أمل صالح أمله والله لا يضيع اجر من احسن عملا وكان

(البقية على الصفحة ٢)

لا بسهم أو صارم او رماح • بل بيراع يريكم منه فندرا
خفت « الصوت » فاستطالت ذئاب • قد رأت ما سوى البطون خسارا
و ذهي فرصة التكتل جاءت • فهبوا بهمة لا تبارى
واسيلوا اليراع نظما ونثرا • وازنحوا القلب أحيوا الفخارا
لا تلينوا القناة كي لا تهانوا • ان للحق صولة وافتخارا
أنشروا العلم ذكروا الناس انا • معكم « والذكرى » تقيل العثارا
أجل كيف لا وما هي تبدو • تخدم الدين تعلي منه المنارا
أصدرتها خالص النصح أيد • لا تريد سوى الوئام دثارا
تنشر العلم لا تني في دفاع • عن حماه بما يزيل احتيارا
و « أبو العلي » نجم سماها • مع سراة للعلم تقفو الآثارا
لا تجاري الهوى ولكن هداها • يملأ الكون حظوة وانتشارا
يا ذوي العلم إ ساة نحاسوا • بخصال الهدى أميطوا الستارا
أنقذوا المهج الضعيفة ممن • ألبس الحق باطلا فأثارا
وتحلى احتيالا بالدين لكن • كشف الدهر منه ذاك الموارا
فاصطلى بسعير ما قد جناه • وعلى البغي ما أطاق اصطبارا
إيه يا قلم الشريعة إبسم • انما الحق في علاك استنارا
كل من يبتغي هداك فرى • يبصر الحق يستفيد الفخارا
يستميل الهى يجده عهدا • مفعما بالآمال يحمي الذمارا
وسلام على ذويك سلام • وعلى العاملين ليلا نهارا

(شاعر الذاكرة)

الجزائر في ٣ [illegible] ١٩٥٢

حضرة الأستاذ [illegible] السلام

عليكم ورحمة الله وبركاته

[illegible] هذه الأمة وانتهضنا نحن

[illegible] عن العزيز فقد اعتقدنا

من طرف [illegible] الذي [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

ثم نجعلها جريدة واحدة يومية تعبر عن أفكار

الجميع وعن آراء كل [illegible] سواء كانت دينية

أم [illegible] الأمة [illegible]

و [illegible] الجريدة الواحدة [illegible]

[illegible] دينية أو سياسية و [illegible]

[illegible] الذين يرغبون [illegible]

أن [illegible]

[illegible] الاتحاد [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

تراجم مختصرة لمسيري الصحف الصوفية

- ترجمة مختصرة لحياة الزعيم الروحي للطريقة العلوية الشيخ أحمد بن مصطفى العلوي.
- ترجمة حياة السيد الأخضر عمروش مدير صحيفة البلاغ الجزائري.
- التعريف بمدير مجلة المرشد السيد رشيد محمد الهادي بن تونس.
- تعريف بالشيخ علي البوديلمي مؤسس مجلة الذكرى.

نبذة موجزة عن حياة الشيخ أحمد بن مصطفى العلوي

ولد في مستغانم سنة 1291هـ ـ 1869م.

رباه والده وحفظه نصيبا من القرآن الكريم.

مات والد وعمره لا يتجاوز 17 سنة.

اضطرته الحاجة إلى السعي من أجل نفسه ووالدته.

غير أنه لم يهمل جانب السعي من أجل التحصيل المعرفي فقصد المساجد مساءً، وأعانته استعداداته في التحصيل والفهم.

وكان لاتصاله الوثيق بشيخه محمد البوزيدي المستغانمي الأثر الكبير في شخصيته الروحية، فعنه أخذ الطريقة الصوفية. كما كان لتوجيهاته الأثر الكبير في نفسه بما يجعله فيما بعد صاحب طريقة صوفية هو منشؤها والسند لها سنة 1333هـ.

وبفضل قوة تأثيره وحسن خلقه وعمق إخلاصه استطاع أن يستقطب اهتمام الكثير من الأتباع والمريدين.

وشيئا فشيئا انتشرت طريقته عبر الوطن وتأسست عدة زوايا فرعية للزاوية الأم في مستغانم. وفي فترة قصيرة وصل انتشار الطريقة العلوية العديد من البلدان في المشرق والمغرب العربيين وحتى البلدان الأروبية فكان لها القبول الحسن عند الأوروبيين والمغتربين من العمال المهاجرين الذين جاءوا من مختلف البلدان الإسلامية.

وللشيخ العلوي تآليف كثيرة في التصوف والتفسير وله الكثير من الرسائل في الفقه وله ديوان شعري.

وتوفي رحمه الله عن عمر يناهز 65 سنة في يوم 1934/7/14 بعد أن أرسى دعائم الطريقة الصوفية على أساس ثابت وإمكانيات أدبية ومادية قوية.

إن تأثيره في مريديه قوي جدا سواء في حياته أو فيما بعد وفاته.

الأخضر عمروش

ولد في قرية الماين في ولاية برج بوعريريج في حدود سنة 1891، تلقى تعليمه الأولي في القرية فأخذ نصيبا من القرآن الكريم في مسجد القرية كما تعلم اللغة الفرنسية من المدرسة التي أنشأها الفرنسيون في قرية الماين.

واتصل بالشيخ أحمد بن مصطفى العلوي وعنه أخذ الطريقة ورافقه في الكثير من رحلاته السياحية وتأثر بشيخه كما أن الشيخ العلوي قد لمس فيه سمات الذكاء والنشاط وحسن التصرف وهي شهادة كثير ما كان يرددها الشيخ في الأخضر عمروش الأمر الذي يجعله يوليه أمر تسيير شؤون صحيفة البلاغ الجزائري نظرا لاتساع معارفه وشجاعته في اتخاذ المواقف وحزمه في جميع أموره.

وبمجرد توليه لمسؤولية إدارة شؤون الصحيفة حتى بادر في إدخال تحسينات في التسيير وتحكم فيه وترقية انتشارها والرفع من مستواها.

إلا أن روح المنافسة لم تجعل الأمور تسير سيرها الطبيعي فنشب بينه وبين المدير السابق للصحيفة الشيخ محمد محي الدين حدوني خصومات وأعقبتها من جهة أخرى خصومات خارج أسرة الطريقة العلوية وهي التي بين صحيفة البلاغ وصحيفة المغرب الميزابية.

فانقسم الفريق المسير لصحيفة البلاغ ولم يبق إلا القليل من المدعمين للصحيفة ومن بينهم الشيخ محمد وعلي بن الطيب والشيخ المولود الحافظي، والمقدم الشيخ محمد الشريف أوقري فتوالت المصاعب على الصحيفة ولكن بالرغم من كل المصاعب استمرت في الصدور يحدوها روح الإصرار والعزم والثبات بفضل قوة الشخصية المعنوية التي يتمتع بها المسير الأخضر عمروش واستطاعت بلوغ عدد 704 من الأعداد التي أصدرها وكان آخر تاريخ لها هو 1948.

التعريف بمدير مجلة المرشد: رشيد محمد الهادي بن تونس تـ 1998

تلقى رشيد محمد الهادي مبادئ القراءة والكتابة بالزاوية العلوية وكذا بعض سور القرآن الكريم إلى جانب العلوم الشرعية واللغوية.

كما أخذ فن الطباعة على يد والده الشيخ عدة فمكنه تضلعه في هذا الفن من تولي الإشراف على المطبعة العلوية وإدارة شؤونها وقد بقي في هذا العمل إلى أن وافته المنية.

كما كان مدير المجلة: "المرشد" 1946 ــ 1952.

وساهم في جمعية التنوير وجمعية أحباب الإسلام وجمعية الوعظ والإرشاد. وقام على شؤون الزاوية وأدار أعمالها.

وإليه يعود الفضل في إعادة طبع مؤلفات الشيخين العلوي وعدة وبعض مؤلفات أتباعهما، وأخرج كل المخطوطات التي كانت بخزانة الزاوية وأعدها للطبع منها ما أنجز طبعه ومنها ما زال تحت الطبع كما جمع آثار الشيخين العلوي وعدة بن تونس واهتم الحاج رشيد بتاريخ مدينة مستغانم فألف كتاب "نيل المغانم من تاريخ وتقاليد مستغانم".

نبذة عن حياة الشيخ عدة بن تونس
1952 - 1898

ولد في مدينة مستغانم ونشأ في الزاوية العلوية وفيها تلقى تعليمه ومنها استمد توجهه الفكري وبرعاية الأب الروحي الشيخ أحمد بن مصطفى العلوي أخذ العلوم الدينية والطريقة الصوفية ولديه حضى بمنزلة رفيعة لما كان يتمتع به من جد ونشاط وفطنة وذكاء وحسن تصرف وإخلاص في العمل.

كانت صحبة الشيخ عدة للشيخ العلوي مبكرة ومؤثرة ومعرفة له بأحوال شيخه ونشاطه الدؤوب واستمرت هذه الصحبة إلى غاية وفاته في 1934 فأوصى بالخلافة ورعاية شؤون الزاوية للشيخ عدة بن تونس ليكون أول خليفة بعد المؤسس فقام بمهام الطريقة وفق منهج السلف فنشر الدعوة وأنشأ عدة زوايا في الجزائر وخارجها من أجل التربية والوعظ بالرغم من مصاعب الحرب العالمية الثانية وسوء الظروف الاجتماعية والمادية.

من آثاره ومآثره:

أنشأ الشيخ عدة جريدة لسان الدين الثانية (من سنة 1937 — 1939) ومجلة المرشد الشهرية باللغتين من سنة 1947 — 1952 للدفاع عن التعاليم الإسلامية وتبليغ مبادئه لغير المسلمين.

ترك الشيخ جملة من الآثار العلمية إضافة إلى عشرات المقالات التي كان ينشرها في جريدة البلاغ الجزائري ولسان الدين الثانية والمرشد. كما أسهم في نشر معظم التراث المخطوط الذي خلفه الشيخ العلوي وأشرف على تحقيقه.

توفي عام 1952 وهو في الرابعة والخمسين من عمره مخلفا الطريقة لولده محمد المهدي ليكون الشيخ الثالث للطريقة العلوية.

الشيخ علي البوديلمي
1988 - 1905

ولد الشيخ علي البوديلمي في قرية المحمدية بالقرب من مدينة المسيلة في 15 جوان سنة 1905.

تعلم أولا في زاوية أبيه مدة 10 سنوات ثم انتقل إلى زاوية الهامل القاسمية بالقرب من بوسعادة ومنها انتقل إلى قسنطينة سنة 1922 وفيها درس على الشيخ عبد الحميد بن باديس وعلى الشيخ الزواوي فكوني والشيخ الطاهر بن زقوطة والشيخ يحيى الدراجي.

وفي سنة 1927 التحق بجامع الزيتونة في تونس ليعود منه سنة 1929 إلى المحمدية وفيها تصدى للتدريس في زاوية أبيه.

والشيخ البوديلمي إلى هذا الحين لم يكن له أي اهتمام بالتصوف بل قد كان لا يقر المتصوفين على سلوكهم مخالفا في ذلك لأبيه ولمريدي أبيه في جملة مما كانوا يمارسونه من أحوال المتصوفين.

الاتصال بالشيخ العلوي:

في تاريخ 8 شعبان 1349 وجه الشيخ العلوي رسالة إلى الشيخ البوديلمي فتأثر بها تأثرا جعله يسارع في السفر إلى مستغانم لملاقاة الشيخ العلوي، ودارت بين الزائر والمزار مناقشات تناولت عدة مواضيع وخاصة منها حول التصوف.

فكان البوديلمي شديد التأثر والإعجاب بالشيخ العلوي ولم يفارق البوديلمي العلوي حتى أخذ عنه الميثاق والطريقة.

واختاره شيخه لتولي شؤون الزاوية العلوية الفرعية بغيليزان وفيها اشتغل بالتدريس مدة سنة ونصف خلال سنة 1932 ليعود بعدها إلى مستغانم لمساعدة شيخه في تحرير المقالات للصحيفتين البلاغ الجزائري ولسان الدين.

وبطلب من أصحاب الزاوية العلوية في قرية جعافرة دائرة مجانة ولاية برج بوعريريج أتى الشيخ البوديلمي إلى هذه الزاوية سنة 1935 لإلقاء الدروس على الطلبة و لم تدم فترة مكثه فيها أكثر من سنيتن.

الشيخ البوديلمي في تلمسان:

في سنة 1937 حل البوديلمي في تلمسان ومعه طلبته الذين استقدمهم من زاوية جعافرة. وفي تلمسان تنوعت نشاطاته وتوسعت مجالاته تبعا للموقع الهام الذي تتميز به مدينة تلمسان في الخريطة الروحية والعبرة الحضارية فبالإضافة إلى التعليم والكتابة في الصحف التي سبق أن كتب فيها كلسان الدين والبلاغ والنجاح أنشأ صحيفة الذكرى واستقل عن الزاوية الأصلية العلوية لينشئ لنفسه زاوية طرقية صوفية كما حاول أن ينشئ زوايا فرعية لها عبر مختلف أرجاء الوطن وخارجه ولذلك تعددت أسفاره في داخل الوطن وخارجه.

وبعد نيل الجزائر استقلالها لزم المسجد الكبير بمدينة تلمسان ليلقي دروسه ومواعظه وفيه فسر القرآن الكريم ولدى ختمه للتفسير أقيمت حفلة شيقة.

ولقد تزامن تواجد الشيخين الإبراهيمي والبوديلمي في مدينة تلمسان تزامنا جعل حركة المنافسة تشتد والنشاط في سبيل من يكسب رضا الله وعباده أكثر من الآخر فدافع كل منهما عن توجهه وكانت المناظرات الفكرية في المسائل

الخلافية بين الرجلين الذين يمثلان تياران متباعدان الإصلاحي والمحافظ من جهة ثانية.

من آثاره:

كتب الشيخ علي عدة مقالات في الصحف الجزائرية جلها في الدين والدفاع عن الطريق الصوفي:

وكتب كتابا بعنوان: "رفع التلبيس عن نية من أراد مسخ المسلمين بالسفور والتجنيس" تقول عنه صحيفة لسان الدين التي أخبرت عن قرب ظهوره كتاب يحتوي على الأخلاق القومية والعوائد الاجتماعية خصوصا فيما يتعلق بمسألة المرأة المسلمة وما ينبغي أن تكون عليه، وفيما يتعلق بمسألتي السفور والتجنيس من جهة الشرع والعقل والمجتمع الإسلامي.[1]

وتم طبع الكتاب بالغرب بمدينة فاس.

1 لسان الدين عدد 59، 29 جمادى الثانية 1357هـ ـــ 1938/8/26 صفحة 7.

قوائم لبعض المقالات المنشورة
في صحف التصوف

- في صحيفة لسان الدين الأولى والثانية.
- في صحيفة البلاغ الجزائري.
- في صحيفة الرشاد.
- في مجلة المرشد.
- صحيفة الذكرى.

عناوين لبعض مقالات صحيفة لسان الدين الأولى

1341هـ ــ 1923م

عنوان المقالة	الكاتب	عدد الصحيفة	التاريخ
الافتتاح	لسان الدين	1	1351/5/14 1923/01/02
كيف نتوخى الإصلاح	لسان الدين	2	1341/5/21 1923/01/09
نصيحة الأخ ودعوة الإصلاح	لسان الدين	2	1341/5/21 1923/01/09
الإسلام والطوارئ	لسان الدين	3	1341/5/27 1923/01/15
الإسلام في نظر الأجانب	الحسن بن عبد العزيز	4	1341/6/05 1923/01/23
جمعية الشبيبة الجزائرية الإسلامية	المحرر	4	1341/6/05 1923/01/23
مسلمو الجزائر وحالتهم الدينية	المحرر	من 5	من 1341/6/12 1923/01/30
تهنئة لسان الدين	أحمد بن العابد العقبي	5	من 1341/6/12 1923/01/30
حرية القول	أ.ع	6	1341/6/18 1923/02/8
مشروع معاهدة لوزان	؟؟؟	8	1341/6/22 1923/3/8

من الشجاعة الأدبية حرية القول	أ.ع	7	1341/6/26 1923/02/6
تقهقرنا الديني	الحسن بن عبد العزيز	7	1341/6/26 1923/02/06
فضل الخلافة على السلطة	نقلا عن مجلة الأمة	7	1341/6/26 1923/02/06

بعض عناوين مقالات لسان الدين الثانية

عنوان المقال	الكاتب	عدد لسان الدين	التاريخ
الا فاتقوا الله أيها المصلحون	محمد الهادي	15	9 رجب 1355
حول السفور والحجاب	محمد رشيد الخطيب	15	9 رجب 1355
عشر نسمة يعتنقون الإسلام في احتفال العلويين بكارديف	عبد الله حكيمي	15	9 رجب 1355
الدين وما أدراك ما الدين	علي البوديلمي	18	30 شعبان 1355
مشروعية قراءة القرآن على الجنائز والاستئجار عليها	الفتى السني	18	30 شعبان 1355
رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه		18	30 شعبان 1355
لإحياء صلة الوداد		18	30 شعبان 1355
حول نقد كتاب "السعادة الأبدية" (رد على نقد)		18	30 شعبان 1355
احتفال العلويين بمستغانم		18	30 شعبان 1355
رسالة قيمة	عبد الله الحكيمي	22	30 شوال 1355
الوسيلة من الدين		22	30 شوال 1355
المصلحون يحاربون لا إله إلا الله		22	30 شوال 1355
المنبر العام:			
التلاعب بالدين	الفتى السني	22	30 شوال 1355
أخذ العهد الطرقي سنة	محمد العوادي	28	15 صفر 1956
الأمة الجزائرية وحالتها الاجتماعية	الحسين الطولقي	30	ذو القعدة 1355

تهنئة لسان الدين (شعر)	أحمد بن عبد السلام	30	ذو القعدة 1355
لا يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها	محمد العوادي	48	1357/01/15 1938/3/17
التقوى أساس العاملين	جلول بن جلول	48	1357/01/15 1938/3/17
مرحبا أهلا وسهلا بعودة لسان الدين	محب غيور	28	15 صفر 1356
جواب عن حكم إلقاء خطبة الجمعة بغير اللغة العربية	عمر بوحفص	28	15 صفر 1356
نقاش حول التبرج الجاهلي (السفو)	نقاش بين حلوش والبوديلمي	28	1356/02/15
لا زعامة ولا سيادة	محمد العوادي	55	1357/4/29 1938/6/28
واجبات المسلمين	المكودي عبد القادر	55	1357/4/29 1938/6/28
مولاي (شعر)	أبو سردانة حسن	55	1357/4/29 1938/6/28
إلى الأستاذ البوديلمي	محمد المدني	55	1357/4/29 1938/6/28
الاشتراكية في الإسلام	عبد العزيز مهنا	55	1357/4/29 1938/6/28
كتاب مفتوح إلى محرر الوفاق السعيد الزاهري	مجموعة من الإمضاءات	95	1357/5/22 1938/8/26

احتفالات العلويين	لجنة الاحتفال	59	1357/5/22 1938/8/26
وذكر فإن الذكرى تنفع المؤمنين	أحمد بن عبد القادر الوجدي	59	1357/5/22 1938/8/26
إلى الشيخ الوقور	صديقكم المعروف	59	1357/5/22 1938/8/26
بين شوامخ الجبال	العلوي بن ديمراد	59	1357/5/22 1938/8/26
فتوى حول تعدد الزوجات	الحافظي	59	1357/5/22 1938/8/26
حقوق لا ينبغي تجاهلها	حسن الوارزقي	62	1357/9/15 1938/11/08
حكم خروج النساء من بيوتهن	عبد الرحمن الجزيري	62	1357/9/15 1938/11/08
ماذا يجدي الأسف	محمد العوادي	41	15 رمضان 1356 9 نوفمبر 1937
الإسلام يحب العمل		41	15 رمضان 1356 9 نوفمبر 1937

قائمة المقالات التي جاءت في صحيفة
البلاغ الجزائري في محور التصوف

عنوان المقال	الكاتب	العدد	التاريخ	
			الهجري	الميلادي
التعاليم العلوية	إبراهيم بن أبي بكر	120	1347/12/21	1929/5/31
معنى الشريعة والطريقة	الشيخ العلوي	143	1348/6/12	1929/11/15
توجيه أرباب الزوايا	البلاغ	121	1347/12/28	1929/6/7
ماذا ينكر من أحوال المتصوفة	أحمد سكيرج	11	1345/8/29	1927/3/04
أسلوب التذكير	البلاغ	3	1345/7/03	1927/01/15
التصوف في الشرع وأقوال العلماء فيه	محمد بيرم	29	1346/01/22	1927/7/22
التصوف في الشرع وأقوال العلماء فيه	محمد فتح الله بن عمر	39	1346/4/10	1927/10/07
التصوف في الشرع وأقوال العلماء فيه	أحمد المردوفي الشافعي الأزهري	40	1346/4/17	1927/10/14
التصوف في الشرع وأقوال العلماء فيه	البلاغ	42	1346/4/28	1927/10/28
التصوف في نظر علية الكتاب وكبار المفكرين	البلاغ	303	12 ربيع الثاني 1352	1933/8/04
حقيقة التصوف	ابن قدور محمد	320	1352/8/20	1933/12/8
التصوف والصوفي	عبد الواحد عبد الله	34	1346/02/27	1927/8/20
الروحانية والدين	عن مجلة المناهج	319	1352/8/13	1933/12/01

نبذة عن أحوال الأولياء	محمد العربي بن صالح	82	1347/02/29	1928/8/17
أسئلة وأجوبة في شأن الطرق والطرقيين	أحمد المجاجي	75	1347/01/01	1928/6/29
ما الحق إلا ما به الأولياء اهتدوا	ح.س	306	1352/4/13	1933/8/11
إلى إخواننا الطرقيين	قدور بن أحمد المجاجي	91	1347/5/11	1928/10/26
زوايا الصوفية وآثارها الخالدة المحمودة	الغريب	300	1352/3/21	1933/7/14
بعض المعلومات عن الطرق الصوفية وما لأهلها من فضل	الكاتب السني	299		1933/6/30
نصرة أهل الله	ادريس بن عزوز	18	1345/10/26	1928/8/17
وحدة الصوفي والسلفي	قدور بن أحمد المجاجي	82	1347/02/29	؟؟؟
التصوف في نظر البلاغ	البلاغ الجزائري	467	12 جمادى الأولى 1358	1939/6/30
زوايا الصوفية وآثارها الخالدة المحمودة	البلاغ الجزائري	474	5 شوال 1358	1939/11/10

مقالات حول محور أصول الدين وتعاليمه

عنوان المقال	الكاتب	العدد	التاريخ	
			الهجري	الميلادي
الإسلام	البلاغ	2	1345/6/25	1926/12/30
الإسلام وتعاليمه	البلاغ	5	1345/7/3	1927/01/5
حقائق	بوزيدي لخضر الصحراوي	195	1349/8/19	1931/01/9
الدين	الحسن بن طاهر	317	1352/7/29	1933/11/17
هل أصبح الدين غريبا كما بدأ	قدور بن أحمد المجاجي	205	1349/11/22	1931/4/10
يريدون أن يجعلوا المتقين كالفجار	البلاغ	2	1345/6/25	1926/12/30
فذلك فضل الله فاعتصموا به	عبد الرحمن بوعزيز	203	1349/11/1	1931/3/20
رد على من قال القرآن محيط بأحكام الدين	نور الدين محمد	219	1350/02/8	1931/10/21
حول مقال الطرابلسي ورد نور الدين عليه	العلقمي	221	1350/4/6	1931/10/21
كثيرا ما يؤثر التدليس في طمس الحقائق	منصف	228	1350/5/9	1931/10/2
مذاكرة مدير البلاغ مع أحد الفرنسيين حول الشريعة المحمدية	حمود البشير الناصري	199	1349/9/18	1931/02/6

1932/01/19	1350/9/20	245	يوسف الدجوي	الشريعة منبع السعادة
1928/8/10	1350/9/22	81	محمد العربي بن صالح	التحدث بالنعمة
1933/5/12	1335/01/16	212	الكاتب السني	مراتب العبادة
1933/01/15	1352/8/27	321	محمد العربي بن صالح	النية ـــ الناس ثلاثة
1928/4/25	1346/10/29	196	الزواوي	فوائد الصوم
1932/5/17	1351/01/7	254	محمد المدني	جواب عن حكم الذكر بعد الصلاة
1932/5/17	1351/01/21	256	محمد بن الحاج التلمساني	الذكر عقب الصلوات المكتوبة
1933/12/15	1352/8/27	321	نور السلام الأزهرية	سؤال وجوابه
1927/6/10	1345/12/9	24	بن عبد الله	الجنائز عبرة للبصر وفيها تنبيه وتذكير
1932/5/27	1351/01/21	256	الفقيه السوري	جواز القراءة على الجنازة وانتفاع الميت بها
1932/5/20	1351/01/14	255	على البوديلمي	حول زيارة الأولياء
1931/12/11	1350/7/30	238	يوسف الدجوي	التوسل والاستغاثة
1932/01/6	91351/9	286	قدور بن أحمد المجاجي	الوسيلة والتوسل
1932/9/2	1351/5/1	269	محمد بن سعيد	قراءة القرآن قبل الموت وبعده

الحق أحق أن يتبع	الطيب بن طاهر	274	1351/6/13	1932/10/14
الأنبياء أحياء في قبورهم	عبد الواحد بن عبد الله	27	1346/01/8	1927/7/8
محمد (ص) أفضل الخلق	قدور بن محمد بن لخضر	319	1352/8/13	1933/12/1
الاحتفال بذكرى المولد	البلاغ	399	1933/6/30	
ذكرى المولد النبوي	المولود الحافظي	263	1351/3/11	1932/01/15
هل تسمح لنا التعاليم العصرية بالبقاء على الإسلام؟	البلاغ	28	1346/01/15	1927/7/15

حول شؤون الإسلام والمسلمين:

عنوان المقال	الكاتب	العدد	التاريخ	
			الهجري	الميلادي
أحب الأمور إلى الدين التآلف وأبغضها إليه التخالف	قدور بن أحمد الحاجي	283	1351/8/17	1932/12/6
إنما المؤمنون إخوة	لخضر محمد عبابسة	194	1349/8/12	1933/11/10
حاجة الأمة إلى الأخلاق	مسلم غيور المسيلة[1]	316	1352/7/22	1933/11/10
زوايا الزواوة (إصلاحها)	الزواوي	194	1349/8/12	1930/01/2

1 يبدو أنه لعلي بوديلمي.

حافظوا على القرآن الكريم	عمر بن الحاج اليلولي	230	1350/6/3	1931/10/15
يا أمة القرآن استحفظي بالقرآن وعلميه أبناءك	العلقمي	260	1351/02/19	1932/6/24
أخطار التبشير على العالم الإسلامي	البلاغ	190	1349/7/7	1930/11/28
التجنيس ما هو؟	أبو بعلي الزواوي	155		1930/02/23
ليس التبشير دعاية دنوبة	شكيب أرسلان	155	1349/8/19	1931/01/9
احتجاج ضد التجنيس	المولود الحافظي	340		1935/9/6
شأن المرأة المسلمة والسفور	البلاغ	62-63	1346/9/25	1928/3/23
الخلافة والمسلمون	البلاغ	234	1350/7/3	1931/11/13
في سبيل العلم والتهذيب	عبد الرحيم الكتاني الفاسي	114	1347/11/2	1929/4/12
نبذة تاريخية عن الطوائف المخالفة لأهل السنة	قاعد السعد بن محمد الجزائر	93	2 جمادى الثانية 1347	1928/11/16
اهتداء أحد المبشرين إلى الإسلام وحوار بينه وبين العلوي	الحسن بن محمد القبايلي التونسي	116		1929/4/25

عناوين بعض مقالات الرشاد

عنوان المقال	الكاتب	العدد	التاريخ	
			الهجري	الميلادي
الإسلام والديمقراطية إخوان وهما في استعداد للطوارئ	عبد القادر القاسمي	52	26 رجب 1358	1939/9/11
هل ينتفع الإنسان بتجارب غيره؟	ابن مزغنة (زواوة)	52	26 رجب 1358	1939/9/11
نصيحة وتحذير المسلمين الجزائريين من الوقوع في حبائل الإصلاح	محمد الصالح (قسنطينة)	52	26 رجب 1358	1939/9/11
فوائد الطاعات ومضار المعاصي	عبد القادر القاسمي	51-50	26 رجب 1358	1939/8/9
من كتاب الدين الإسلامي مقدمة لبحث الإيمان	علي الطنطاوي	51-50	26 رجب 1358	1939/8/9
ما هو مستقبل الجزائر؟	المكودي بن عبد القادر	51-50	26 رجب 1358	1939/8/9
التصوف والمتصوفة	عبد الله	51-50	26 رجب 1358	1939/8/9
الصحافة بعد 60 عاما	عن الرسالة	51-50	26 رجب 1358	1939/8/9
فرنسا الفخيمة	عبد الله القاسمي	56	1358/9/30	1939/11/13
جريرة هتلر على الإنسانية	عن الرسالة	56	1358/9/30	1939/11/13

ولاء الجزائريين الفرنسيين لفرنسا	إبراهيم بن عزوز	56	1358/9/30	1939/11/13
الوفاء بالعهد	محمد بن العربي العلوي	56	1358/9/30	1939/11/13
تعليق على رسالة البابا	ابن الشيخ الناصر	56	1358/9/30	1939/11/13
الزحف الروسي نحو الغرب	مجلة الثقافة	56	1358/9/30	1939/11/13
من لعائلات العساكر غير فرنسا	عبد القادر الفاسي	55	1358/9/17	1939/10/30
حول زيارة لضريح بن العربي	عن الرسالة	55	1358/9/17	1939/10/30
حول نعيم الجنة بين الحسية والروحية	عن الرسالة	53	1358/8/11	1939/9/25
مصير المذاهب الاجتماعية إذا وقعت الحرب	عباس محمود العقاد	53	1358/8/11	1939/9/25
الصناعة في الأمة	الرشاد	49	1358/7/5	1939/8/21
توضيح خطتنا	الكاتب العام للجامعة[1]	49	1358/7/5	1939/8/21
أبو يعلي الزواوي يرى النقيصة في عين الكمال	محمد الصالح (قسنطينة)	49	1358/7/5	1939/8/21

1 جامعة الزوايا والطرق الصوفية بالجزائر.

تعليقات على البصائر أيتها الحرية المحبوبة	توقيع مهمل	49	1358/7/5	1939/8/21
المشاريع والأغراض	الرشاد	5		1938/6/22
مهنة الصحافة	الرشاد	2		1938/5/30
لا ندري ما هو السائد في الأفكار	عبد الحفيظ القاسمي	14		1938/9/8
كيف كان مدلول العلم	عبد الحفيظ القاسمي	716		1938
نداء إلى الأمة الإسلامية الجزائرية	الرشاد	53		1939/9/11
أعمال الزوايا	عبد القادر القاسمي	53		1939/9/11

عناوين لبعض مقالات المرشد

عنوان المقال	الكاتب	العدد	التاريخ	
			الهجري	الميلادي
التقارب بين الإسلام والمسيحية	المكودي عبد القادر	48		أبريل 1951
تعريف التصوف	رشيد محمد الهادي	14		فبراير 1948
التصوف كما أثبته التاريخ	عدة بن تونس	11		ديسمبر 1947
تاريخ التصوف	أحمد رضوان	13		ديسمبر 1947
رأس مال المؤمن إيمانه	أحمد الزيج	27		جوان 1949
الإيمان نور من نور الله	عدة بن تونس	40	ذو القعدة 1369	أوت 1950
بستان العرفان في معاني القرآن	عدة بن تونس	من 18	من رجب 67	ماي 1948
		إلى 22	إلى ذو القعدة 1367	13 سبتمبر 1948
مقاصد جمعية محبي الإسلام	عدة بن تونس	26	شعبان 1368	ماي 1949
الطهارة عند القوم الصوفية	عبد العزيز	26	شعبان 1368	ماي 1949
تكوين جمعية العلماء	عدة بن تونس	43	1370	1950
توجيهات ونصائح	أحمد رضوان	13		ديسمبر 1947
بئس العمل لو كانوا يعملون	عبد العزيز	16		مارس 1948

احترام المساجد	محمد بن حضرية	50		جوان 1951
موعظة وذكرى للمؤمنين	عبد الرحمن بوجنان	19		جوان 1948
كشف النقاب عن أسرار الحجاب	؟؟	21-20		أوت 1948
السفور فجور	؟؟	37		ماي 1950
تعدد الزوجات في الإسلام	عدة بن تونس	15		مارس 1948
الإسلام دين الديمقراطية	عدة بن تونس	32	ربيع الأول 1369	ديسمبر 1949
مشكلة المشاكل القدس	؟؟	16	جمادى الأولى 1367	مارس 1948
الإخلاص روح العمل	عدة بن تونس	49	شعبان 1371	ماي 1951
الصحافة العربية	عدة بن تونس	3	ذو الحجة 1366	أكتوبر 1946
عصا موسى	عدة بن تونس	45	ربيع الثاني 1370	جانفي 1951
المسلم أخ المسلم	عدة بن تونس	4	1366	1946
نحن مالكيون ولا فخر	عدة بن تونس	48	رجب 70	أبريل 1951
بناء المساجد والزوايا	عبد الله مقبل	34	جمادى الأولى 1369	فبراير 1950
المولد النبوي الشريف	ع	14	ربيع الأول 1367	جانفي 1948
احتفالات العلويين بالمولد	أحمد العوادي	13	صفر 1367	ديسمبر 1947

من أب رحيم إلى نسل كريم	المرشد	47	جمادى الثانية 1370	1949
طغيان الشيخ الإبراهيمي	عدة بن تونس	47	جمادى الثانية 1370	1949
فضل الطريقة والفائدة منها	عبد الرؤوف نبهان	47	جمادى الثانية 1370	1949
الشيخ محمد الفيتوري	من غير توقيع	47	جمادى الثانية 1370	1949
ثروة المطالع	من غير توقيع	47	جمادى الثانية 1370	1949
دخول المجلة في سنتها التاسعة	الإدارة	47	جمادى الثانية 1370	1949
ديوان آيات المحبين	من غير توقيع	47	جمادى الثانية 1370	1949

عناوين لبعض مقالات الذكرى

عنوان المقال	الكاتب	العدد	التاريخ الهجري	التاريخ الميلادي	ملاحظة
الفاتحة	الذكرى	1	19 ربيع الثاني 1374	1954/12/15	حول نهج الجريدة
قلم البشرى يحيي جريدة الذكرى	شاعر الحضارة	1	19 ربيع الثاني 1374	1954/12/15	
إلى مطروح لضربات القلم السيال	عبد القادر الماحي	1	19 ربيع الثاني 1374	1954/12/15	حول الصلاة خلف إمام حكومي
وما يعقلها إلا المهتدون	الذكرى	2	21 جمادى الأولى 1374	1955/01/15	حول واقع الناس وطريق الذكرى في سبيل تغييره
في تحية الذكرى	ابن رشيق (شاعر)	2	21 جمادى الأولى 1374	1955/01/15	
رسالة المغرب الشرقي	فتى الغرب الشرقي	2	21 جمادى الأولى 1374	1955/01/15	حول التهنئة بإصدار جريدة الذكرى والإشادة بها
هذى تلمسان تبني اليوم معهدنا	أحمد الواحدي	2	21 جمادى الأولى 1374	1955/01/15	تنويه بمشروع المعهد
حول أسانيد شيوخ الإرشاد والتربية	محمد الزيتوني التلمساني	3	22 جمادى الثانية 1374	1955/02/15	حول أخذ الميثاق عن الشيخ وأصله الشرعي (بقية المقالة في الأعداد التالية)

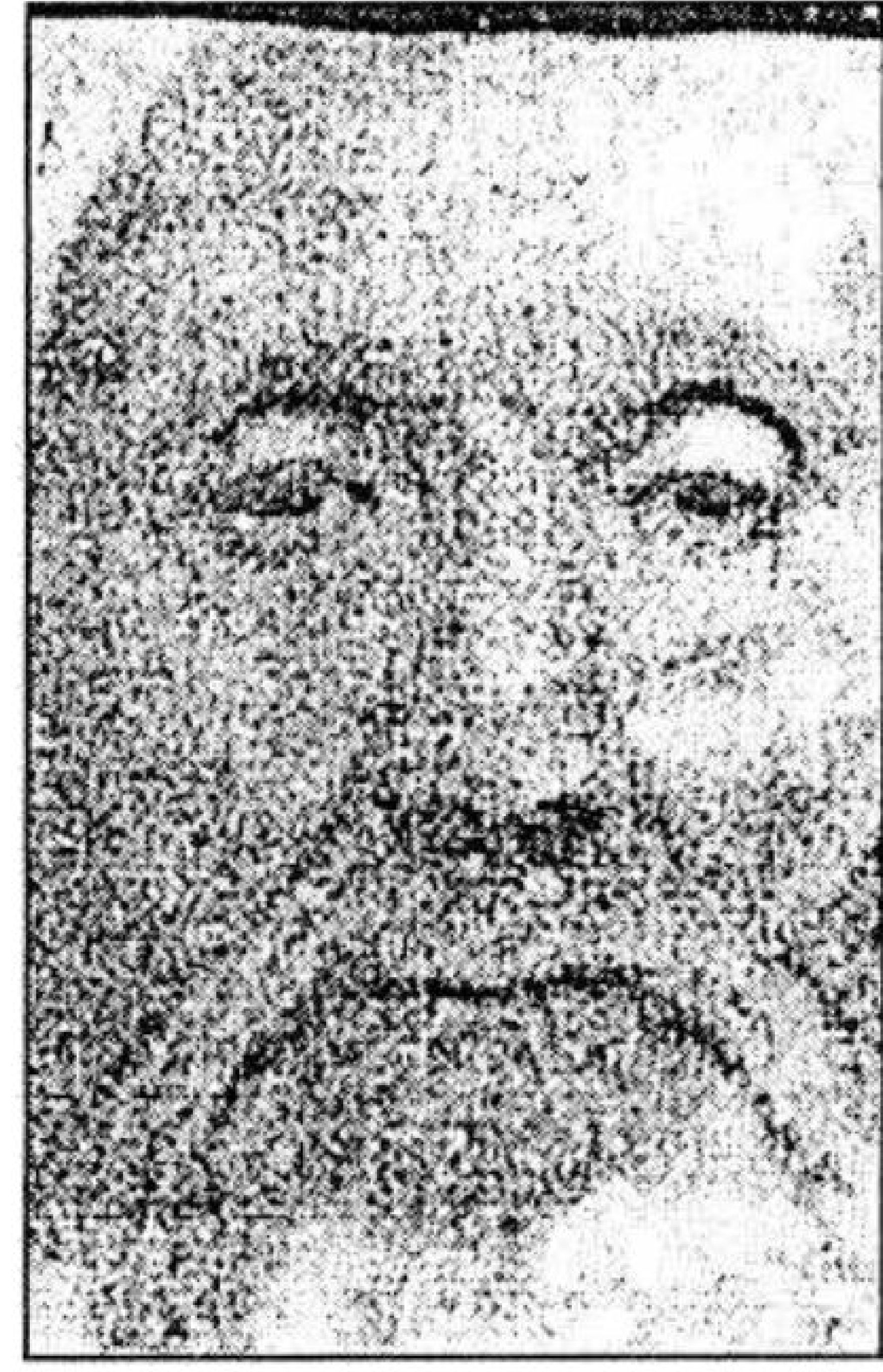
وذكر فإن الذكرى تنفع المؤمنين	الذكرى	3	22 جمادى الثانية 1374	1955/02/15	حول أفعال العباد وأفعال رب العباد (بقية المقالة في الأعداد التالية)
لا مدخل للآراء في الأحكام السماوية	أصولي	3	22 جمادى الثانية 1374	1955/02/15	
تربية النفس والتصوف	بدون توقيع	3	22 جمادى الثانية 1374	1955/02/15	
تلمسان وحضارتها بالعلماء والأمراء	الذكرى	4	21 رجب 1374	1955/3/15	إشادة بتاريخ مدينة تلمسان
بمناسبة تولية م جاك سوشيل واليا عاما على القطر الجزائري	الذكرى	4	21 رجب 1374	1955/3/15	تقديم اقتراحات وتهنئة
في مشكلة الفصحى والعامية		4	21 رجب 1374	1955/3/15	حول النقاش الدائر بشأن تبسيط قواعد اللغة وإدخال الدخيل عليها

الصور الشخصية لمسيري صحف التصوف

- صورة الشيخ أحمد العلوي.
- صورة الشيخ محي الدين حدوني.
- صورة الشيخ صالح بن ديمراد.
- صورة الشيخ علي بوديلمي.
- صورة الشيخ الأخضر عمروش.
- صورة الشيخ عبد الله رضا.
- صورة الشيخ محمد المهدي.

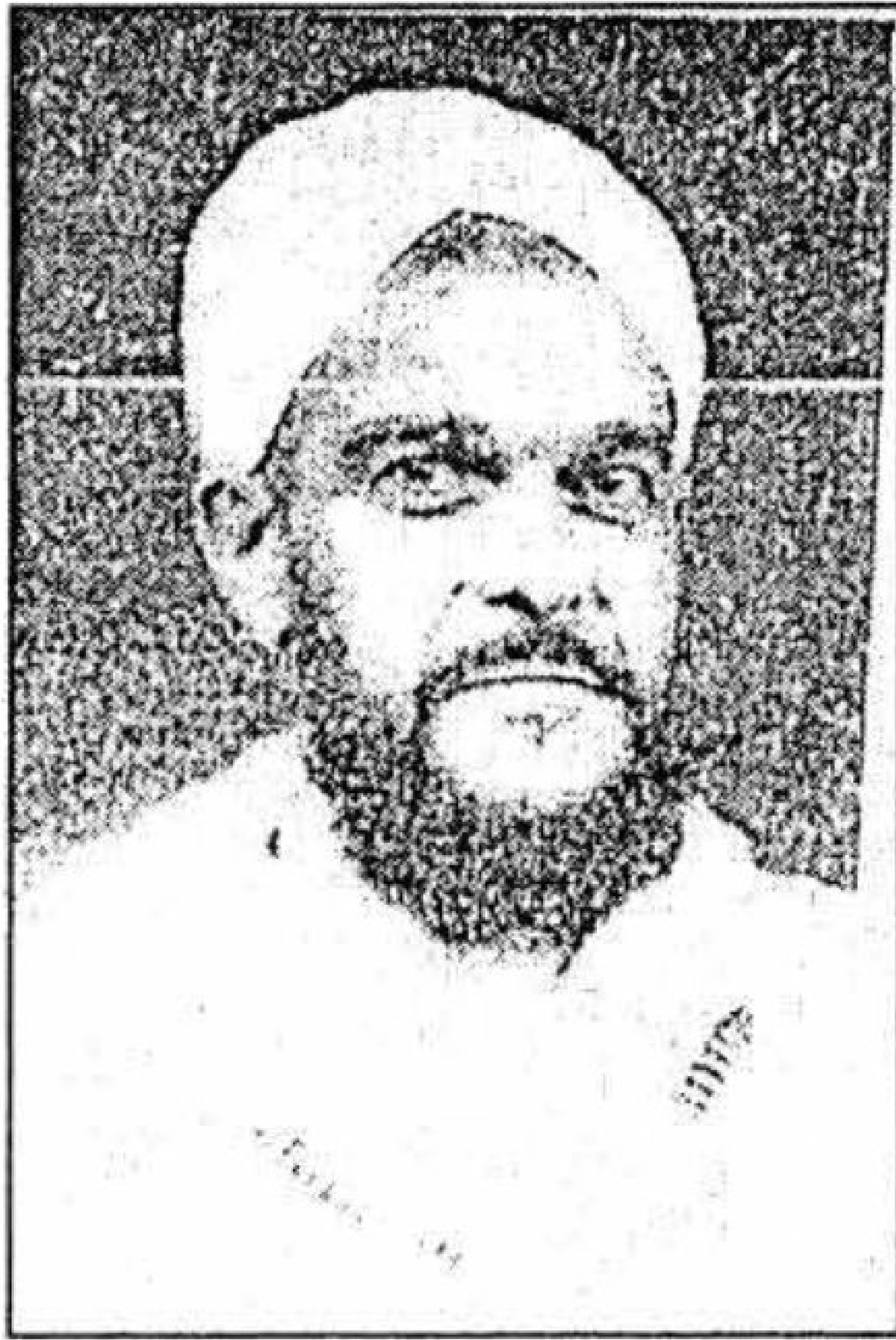


صورة تذكارية للشيخ السيد الحاج محمد المهدي الشيخ الثالث للطريقة العلوية، عن يمينه عمه سيدي الحاج المنور، وعن يساره سيدي الحاج احميدة.



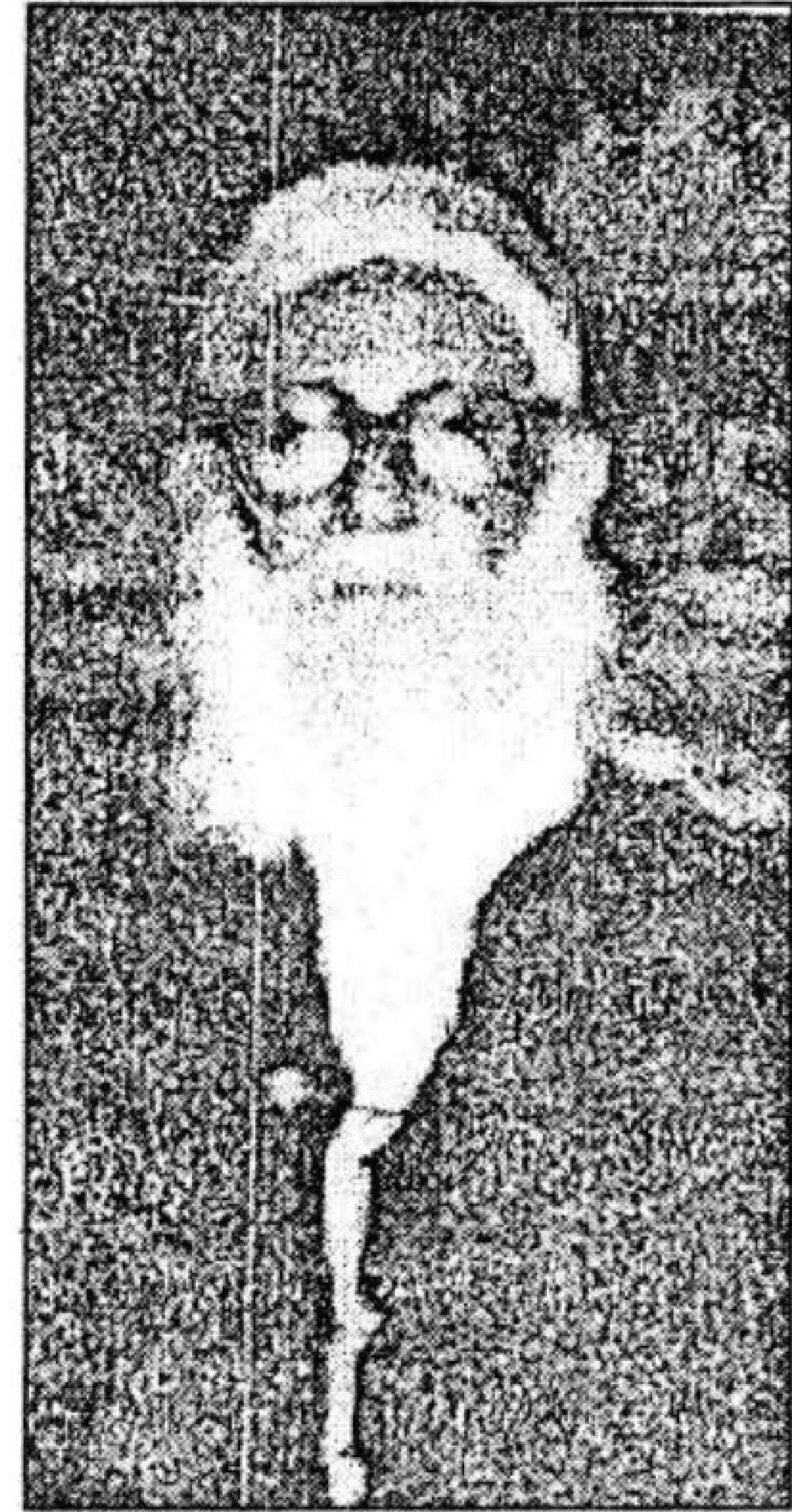
الأخضر عمروش تـــ 1954

المدير الأخير لجريدة البلاغ الجزائري



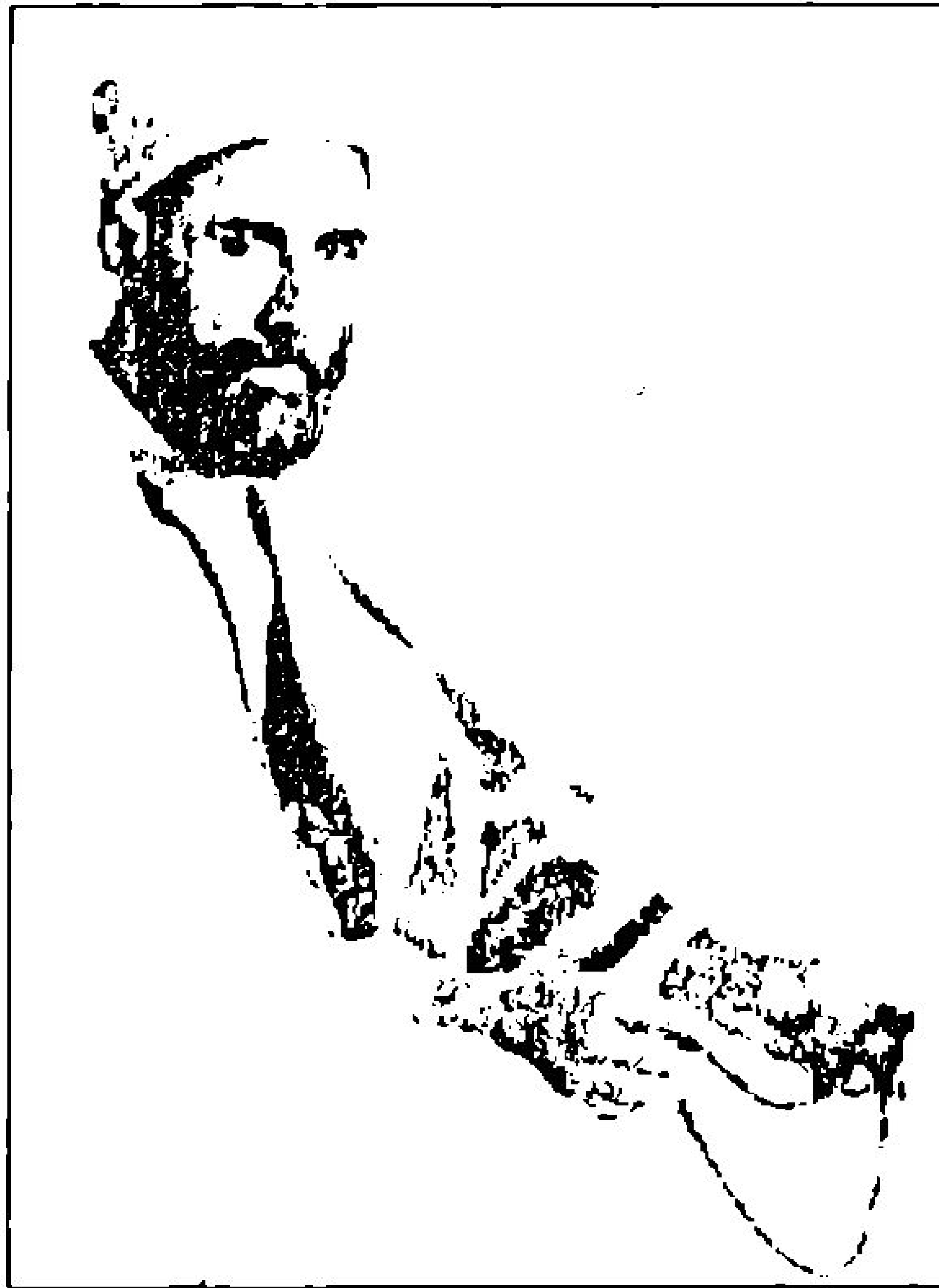
السيد عبد الله رضا

المدير الأول لمجلة المرشد



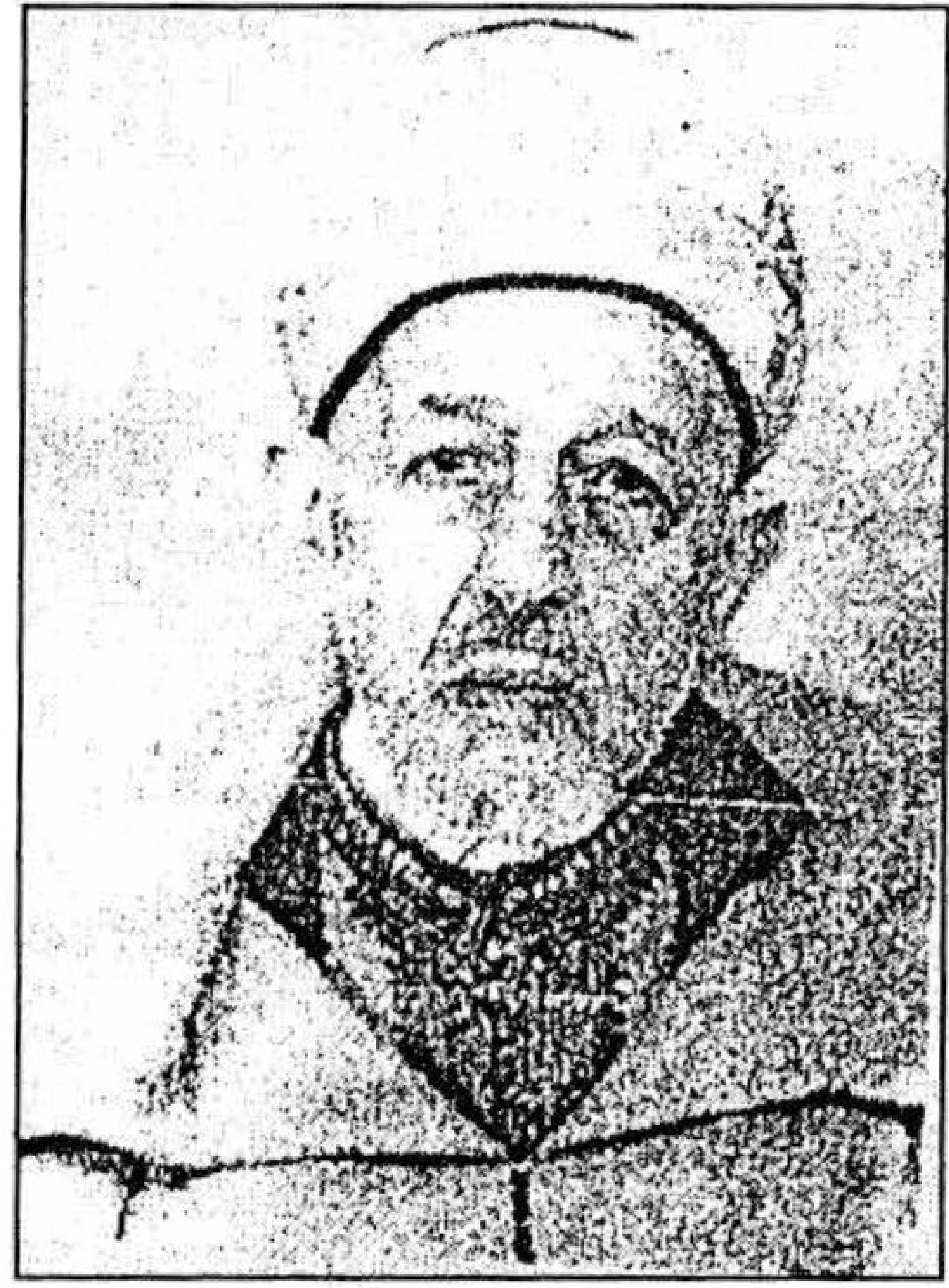
محمد محي الدين حدوني

مدير البلاغ الجزائري ولسان الدين



السيد محمد محي الدين

مدير البلاغ الجزائري



السيد الحاج صالح بن دمراد
مدير صحيفة لسان الدين في فترتها الثانية



سيدي الحاج علي بودليمي
مؤسس صحيفة الذكرى وأحد الكتاب
(في صحف التصوف)



صورة للمقدمة البركة النشيطة السيدة فاطمة حموش ببلاد القبائل (الجزائر).

وتبدى عناية العلويين بالمرأة واهتمامهم بوعظها وإرشادها في صحفهم وفي مجتمعهم.

Cheikh Sidi Mustapha b. Mohamed El-Kassimi
CHEIKH DE LA ZAOUIA D'EL HAMEL
BOU-SAADA
[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

الشيخ سيدي مصطفى بن محمد القاسمي
شيخ زاوية الهامل
بوسعادة
(عمالة الجزائر)

الحمد لله وحده — وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله

Bou-Saâda, le ... 193

بوسعادة يوم ١٠ صفر الخير سنة ١٣٥٨ و٣١ مارس ١٩٣٩

العالم العامل الفاضل الأجل الباحث محبنا الشيخ محمد بلقاسم البوجليلي ومن حوله ذلك المحفل الأنور العظيم السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته
وبعد فالغرض إخباركم بأن مؤتمر جامعة الزوايا سينعقد كالعادة بالجزائر في طلوع [illegible] القابل إن شاء الله والمراد [illegible] من داخل رجال [illegible] بحضوركم [illegible] الاستعداد وما [illegible] ولذلك [illegible] القصد بإخباركم الأرجاء [illegible] بواجبكم الأحوط [illegible] الاجتماع والمبيت [illegible] على المشاركة في حضور المؤتمر هذه السنة الذي نحقق لكم أنه يكون [illegible] [illegible] عن [illegible] جمعكم الكريم [illegible] مقاصد شريفة [illegible] خصوصا [illegible] الإسلام و[illegible] المغرب [illegible] حفظكم الله [illegible] المواطن الخير [illegible] المؤسسين [illegible] عنايتكم وغيرتكم [illegible] أمثالكم الحازمين العاملين لخير الدين والطريقة [illegible] ولولا مراعاة النظام الذي [illegible] قوانين اللجنة [illegible] لما كان [illegible] للتأكيد عليكم بهذه الصورة [illegible] اعتبر نفسه كل واحد منكم [illegible] على كل [illegible] إلى التطويل بالبسط في هذا [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible]

[illegible signature]

المراجع

1- من الصحف:

- لسان الدين الأولى والثانية.
- البلاغ الجزائري.
- الرشاد.
- المرشد.
- الذكرى.
- الشهاب.

2- من الكتب:

1- تنبيه القراء إلى كفاح مجلة المرشد الغراء ج1 و2 المطبعة العلوية بمستغانم 1983، 1990.

2- من أعلام الإصلاح الديني، عدة بن تونس، المطبعة العلوية بمستغانم 1995.

3- أضاميم المد الساري لصحيفة البلاغ الجزائري مجموعة من الأساتذة ج1 وج2 طبع في المغرب.

4- الصحف العربية في الجزائر، محمد ناصر، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائري.

5- المقالة الصحفية في الجزائر، محمد ناصر، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائري.
6- الصحافة المكتوبة في الجزائر، زهير احدادن، ديوان المطبوعات الجامعية 1991 الجزائر.
7- بيبلوغرافيا الصحافة الإسلامية الجزائرية من بدايتها إلى 1930، المؤسسة الوطنية للكتاب 1986، الجزائر، تأليف زهير إحدادن.
8- كتاب الجزائر، أحمد توفيق المدني.
9- الكفاح القومي والسياسي، ج1، 2، 3، عبد الرحمن العقون، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر.
10- الحركة الوطنية الجزائرية، أبو القاسم سعد الله.
11- الموسوعة العربية المسيرة.
12- حياة الشيخ علي بوديلمي العلاوي داعو، مطبعة الفن، وهران 1992.

فهرس الآيات القرآنية

مستخرجة

قوله تعالى:

1- ﴿قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم﴾

(آل عمران 21)

2- ﴿إن الذين يبايعونك إنما يبايعون الله يد الله فوق أيديهم فمن نكث فإنما ينكث على نفسه، ومن أوفى بما عاهد عليه الله فسنوتيه أجراً عظيماً﴾

(الفتح 10)

3- ﴿وقال الذي آمن يا قوم اتبعون أهدكم سبيل الرشاد﴾

(غافر 38)

4- ﴿وأن لو استقاموا على الطريقة لأسقيناهم ماءً غدقا﴾

(الجن 16)

5- ﴿يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت من سوء تود لو أنّ بينها وبينه أمداً بعيدا ويحذركم الله نفسه والله رؤوف بالعباد﴾

(آل عمران 30)

6- ﴿لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا﴾

(الأحزاب 21)

7- ﴿الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات إلى النور والذين كفروا أولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور إلى الظلمات أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون﴾

(البقرة 257)

8- ﴿علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم﴾

(العلق 4-5)

9- ﴿وذكر فإن الذكرى تنفع المؤمنين﴾

(الذاريات 55)

10- ﴿سيذكر من يخشى﴾

(الأعلى 10)

11- ﴿يا أيها الناس أنتم الفقراء إلى الله والله هو الغني الحميد﴾

(فاطر 15)

12- ﴿فإن أسلموا فقد اهتدوا﴾

(آل عمران 20)

13- ﴿إن في هذا لبلاغا لقوم عابدين﴾

(الأنبياء 106)

14- ﴿وقل اعملوا فسير الله عملكم ورسوله والمؤمنون﴾

(التوبة 105)

15- ﴿لا تأخذكم بهما رأفة في دين الله﴾

(النور 2)

16- ﴿وعباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هونا﴾ إلى قوله تعالى: ﴿والذين يبيتون لربهم سجدا وقياما والذين يقولون ربنا اصرف عنا عذاب جهنم إن عذابها كان غراما﴾

(الفرقان من 63 حتى 65)

17- ﴿وإنك لعلى خلق عظيم﴾

(القلم 4)

18- ﴿ونقلبهم ذات اليمين وذات الشمال وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد﴾

(الكهف 18)

19- ﴿وتحسبهم أيقاظا وهم رقود﴾

(الكهف 18)

20- ﴿فخلف من بعدهم خلف أضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات﴾

(مريم 59)

21- ﴿لا إكراه في الدين﴾

(البقرة 256)

فهرس الأعلام

(أ)

(ب)

(ت)

(ث)

(ج)

(ح)

(خ)

(د)

(ذ)

(ز)

(ط)

(ع)

(غ)

(ر)

(س)

(ش)

(ص)

(ف)

(ق)

(ك)

(هـ)

(و)

(ي)

مُحتويات الكتاب

تنويه: الكتاب من مصورات الأخ (عبدلي نجيب بن عبد الله) أحسن الله إليه، وقمنا نحن فقط بتنسيقه وفهرسته وخفضنا من حجمه.

أنجز طبعه على مطابع

ديوان المطبوعات الجامعية

الساحة المركزية - بن عكنون

الجزائر